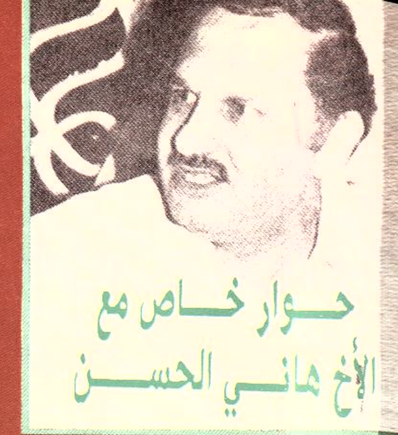


البيادر السياسي

Al Bayader Assiyasi

العدد ٥٥٨/ السنة الرابعة عشرة/ ٢٦ آذار ١٩٩٤

السعر: ٣ شاقل



حوار خاص مع الأخ هاني الحسن

المعتقلون .. والمطلوب من القيادة الفلسطينية



يوم الأرض هذا العام ..

معنى خاصا في ظل مجزرة الحرم الابراهيمي

قرار مجلس الأمن ٩٠٤

تحول خطير في الموقف الأمريكي من القدس والانحياز الكامل لاسرائيل

هل حقا تريد اسرائيل القضاء على الحركات العنصرية اليهودية؟

كلمة المحرر



جاك خزمو

أين الصوت القوي الفعال ...

إحتاج مجلس الأمن الى اجتماعات ومشاورات واتصالات استمرت اسابيع ليصدر قراره بخصوص مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف .. ولا نريد التطرق الى هذا القرار بل كل ما نود قوله وبكل ألم أن مجلس الامن الدولي يتعثر في اصدار قرار عندما يكون الامر متعلقا بالعرب والعروبة .. ولا يتعثر ابدا اذا ما كان الامر يتعلق بالدول العظمى والدول الاخرى ذات العلاقة مع الدول العظمى .. أي بمعنى آخر أن القرار يعتمد اعتمادا كاملا على مدى ارتباطه بالمصالح الاميركية أولا وآخراً.

إن ما يحز في النفوس أن جميع الدول العربية لم تستطع حتى الان اظهار فعاليتها على الساحة الدولية .. ولم تثبت ذاتها بعد في الهيأة الدولية، الامم المتحدة، وان العرب ليسوا «مهمين» لامريكا ولاصحاب القرار في الامم المتحدة .. رغم أن الامين العام لهذه الهيأة الدولية الكبيرة هو من اصل عربي .. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المردودات السلبية على الساحة الدولية للخلافات العربية ولغياب التضامن العرب ولرحيل التنسيق بين جميع الدول العربية.

ولو افترضنا أن الامر لا يعتمد على مدى القوة لهذه الدولة أو تلك .. وأن الضحايا هم اناس ابرياء وأبناء شعب مقهور مظلوم .. فهل يعجز عن اتخاذ قرار علما بأن معظم القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية كانت وما زالت حبرا على ورق .. ولم يُنفذ منها أي قرار .. حتى أن معظم هذه القرارات هي غامضة وغير واضحة وتستطيع اسرائيل أن تفسرها كما تريد وتشاء.

إن الشرعية الدولية التي كان العالم يتغنى بها قبل سنوات تغيب عن منطقة الشرق الاوسط فقط .. وترحل عن هذه المنطقة لانها لا تريد أن تكون عادلة مع شعب عانى الكثير .. ولا تريد أن تكيل بمكيال واحد في كل انحاء العالم.

لا نستطيع أن نلوم الامين العام للامم المتحدة فهو سكرتير ينفذ ما يفرض عليه .. ولا نستطيع أن نلوم أحدا في العالم .. بل يجب أن نلوم انفسنا أولا وأخراً، نلوم الامتين العربية والاسلامية .. لانها عاجزتان عن اتخاذ موقف موحد .. فانظروا الى «البوسنة» وما تعرضت له .. فالامم المتحدة لم تتحرك الا بعد ٢٢ شهرا من القصف والدمار .. ولم يكن هناك أي تأثير فعلى لهاتين الامتين نظراً لتقصير قادتها ـ وليس طبعاً لتقصير شعوبها ـ على الساحة الدولية ولم تتخد موقفاً موحداً.

إن مجزرة الحرم الابراهيمي كشفت عورات مجلس الامن وكشفت كذلك بعض عيوب الاتفاق .. واوضحت الثغرات .. وكشفت ايضا النتائج السلبية للخلافات العربية.

ومن هذا المنطلق ندعو العالم العربي الى :

■ أولا : اعادة التنسيق بين قادته وتجاوز كل الحساسيات والخلافات.

■ ثانيا : أن يتفق العرب على موقف موحد تجاه المجزرة ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، وضد ابناء اي شعب ينتمي الى الامتين العربية والاسلامية.

■ ثالثا : أن يكون هناك موقف حاسم تجاه الدول التي تجير مجلس الامن وتسيره على الطريق المضاد للمصالح العربية والاسلامية وأن يظهر لهؤلاء أن هناك قوة كبيرة ونفوذاً عظيما في العالم لهذه الدول العربية .. ومن يحاول القفز عليها يجب أن يدفع الثمن مقابل

■ رابعا : اعادة التنسيق العربي بخصوص المفاوضات الثنائية مع اسرائيل وعدم افساح المجال لاسرائيل أو اميركا أن تنفرد بجانب دون آخر.

■ خامساً : مساعدة الشعب الفلسطيني في تحقيق مطالبه بضرورة ازالة كل الاحتلال وازالة المستوطنات كلها .. وتحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة بعيدا عن اتفاقات منفردة أو مهلهلة.

■ سادسا : أن يرتفع الصوت العربي قويا ومدويا في الهيئة الدولية بضرورة أن يكون هناك مكيال واحد للشرعية الدولية ، وعلى هذه الهيئة أن تطبقها بصورة فعالة في كل مكان من العالم وبدون استثناء.

إنها أمنيات عربية فلسطينية نأمل من القادة العرب جميعاً ادراك المرحلة الحالية الصعبة التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني .. وأول مساعدة تقدمونها لهم هي تبني موقف موحد .. وازالة كل الخلافات العربية ـ العربية .. فقوتكم هي قوة لنا .. وضعف العرب هو حمل ثقيل علينا .. فلتتظافر الجهود .. ولتساعدوا الشعب الفلسطيني المساعدة الحقيقية الفعالة عبر توحيد مواقفكم تجاه القضايا المصيرية الحساسة فقط.

المقال السياسي

المطلوب موقف عربي موحد لحماية القدس

القدس في فلسطين واسطة عقدها التي تحفظه من الانفراط والضياع، وقد اعتبرت على مدار التاريخ قصبة فلسطين، فكل جيش دخلها محتلا او فاتحا لم يكن يعلن سيطرته وامتلاكه لها الا اذا تمكن من واسطة عقدها القدس، وتساوى في ذلك الجيوش الرومانية والبيزنطية والفارسية والاسلامية والصليبية والبريطانية حيث اقام تشرشل عند احتلاله المدينة مراسم خاصة لدخوله لها محتلا وقال عند دخوله لها عام ١٩١٧ قولا يثير كثيرا من التساؤلات حول امتداد الحروب الصليبية وانتهائها.

وعند قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨ واحتلالها الجزء الغربي من المدينة اظهرت عدم قناعتها بما ضمته اليها من المدينة وسعت دائما وباستمرار الى تطبيق ما ورد في التوراة حول هذه المدينة المقدسة حيث ورد في احد المزامير: «تنساني يميني اذا نسيتك يا اورشليم» وعند احتلال المدينة عام ١٩٦٧ سارع حاخام الجيش الاسرائيلي الى الحرم القدسي الشريف حيث اقام مراسم الصلاة فيه واعلن امتلاك اليهود للمدينة المقدسة وعدم استعدادهم للتفريط بها في اي حال من الاحوال وقامت الحكومة الاسرائيلية باعلان ضم المدينة وتوحيدها وسيادتها عليها باعتبارها جزءا من اسرائيل بل واهم جزء فيها حيث اعلنتها العاصمة الابدية لها.

فعلت اسرائيل الكثير من اجل تحويل القوانين التي سنتها بشأن المدينة الى التنفيذ العملي ليس في اسرائيل وحدها بل وفي مختلف دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، فطالبت دول العالم باستمرار بافتتاح سفاراتها في القدس، ونقلها من تل ابيب ومن لم تقبل فلتفتح لها قنصليات في المدينة، وتمكنت من اقناع عدد من الدول بذلك لكن اياً من الدول المهمة على الساحة الدولية خاصة الدول الخمس الكبرى ودول المجموعة الاوروبية رفضت ذلك حتى الان، كما انها نقلت كل الدوائر والمؤسسات والوزارات الرسمية الى المدينة، وتمكنت بذلك من جعل المدينة وبموافقة عالمية قلب اسرائيل وعاصمتها حتى من زارها من العرب والمسلمين اضطر للمجيء الى القدس كعاصمة لاسرائيل واجرى محادثاته مع قادتها فيها كاعتراف غير ضمني بالقدس عاصمة لاسرائيل، بل ان مسؤولين دوليين اوروبيين وامريكيين ورؤساء دول زاروا القدس العربية واماكنها المقدسة (الحرم القدسي وكنيسة القيامة) بصحبة نظرائهم الاسرائيليين فاعتبرته اسرائيل تقدما نحو تحقيق حلمها ونحن سكتنا عن ذلك سكوت اهل الكهف.

قرار مجلس الامن ٢٩٢ اعتبر القدس العربية ارضا محتلة وكل الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل بحقها باطلة وغير شرعية، لكن اسرائيل رفضت القرار واستمرت في العمل لتحقيق اهدافها وكأنه غير موجود، واثرت شيئا فشيئا على موقف الدول الكبرى من ممارساتها في القدس، الى ان حاولت الولايات المتحدة قبل سنوات نقل سفارتها اليها، ثم قبل البابا يوحنا بولس الثاني زيارة اسرائيل بعد مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، حيث لم يجد موقفا فلسطينيا او عربيا او اسلاميا موحدا وصلبا تجاه تبادله العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، ثم كان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على الفقرة الثانية من ديباجة قرار مجلس الامن ٩٠٤ القاضي باعتبار المدينة جزءا من الاراضي المحتلة مما شكل تحولا جوهريا في الموقف الامريكي المستمر منذ ما يزيد على السبعة وعشرين عاما تجاه المدينة بل وخرقا لقرارات مجلس الامن العديدة تجاه المدينة.

مقابل ذلك ماذا فعل الفلسطينيون والعرب والمسلمون لحماية القدس والمحافظة عليها فلسطينية عربية اسلامية؟! للاسف الشديد لم يفعلوا شيئا غير الكلام الذي لم يكن في يوم من الايام غير رد فعل على الممارسات الاسرائيلية ضد المدينة ومقدساتها، ورد الفعل ذلك لم يتجاوز كلام الشجب والاستنكار الذي لا يحمي القدس ومقدساتها ومواطنيها ولا يوفر لهم الامن باي شكل من الاشكال. فمن الحفريات الى حرق المسجد الاقصى، الى محاولات تفجيره وتدميره الى ارتكاب مجزرة فيه الى منع الناس من الوصول اليه بحرية وسهولة تطبيقا لما يعلن عن ضمان حرية الوصول الى اماكن العبادة الى الاعتداء على القيامة وسرقة تاج العذراء والاستيلاء على نزل مار يوحنا ومنازل عربية كثيرة الى الاغلاق العسكري ومنع الفلسطينيين من دخولها الا بتصاريح خاصة. كل تلك الممارسات لم تلق الا الشجب والاستنكار.

اما اللجان التي شكلت للعناية بالمدينة عربيا واسلاميا او فلسطينيا فهي ليست اكثر من حبر على ورق وهي لا تقوم باكثر مما تقوم به الانظمة الحاكمة. اما منازل القدس ومعاهدها ومدارسها ومساجدها والعناية باستمرار صمودها امام عاديات الدهر والاحتلال فليس لها نخوة العرب وحماسة المسلمين ليس لها الا كلام فيروز قلوبنا معكم.

في ظل هذه المواقف المتباينة بين اسرائيل والعرب من القدس مدينة الله والسلام ضاعت كل الخطوط الحمراء التي تحدث عنها الفلسطينيون والعرب والمسلمون وبخاصة ما قاله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فيما ترسخت الخطوط الاستيطانية التي رسمتها الحكومات الاسرائيلية طوال سبعة وعشرين عاما حول المدينة فاحاطت بها احاطة السوار بالمعصم واصبحت حصونا وقلاعا منيعة لا تستطيع كل بيانات الشجب العربية اجتيازها، وطغت على اسوار القدس العتيقة فلم تعد تظهر الا لمن يقف امامها وحسب، وتحول الموقف الامريكي منها من كونها غير شرعية الى كونها عقبة في طريق السلام وربما تصبح كما ورد في اتفاق اوسلو محصنة عن البحث في المرحلة الانتقالية.

الموقف الامريكي لم يكن ليثبت على ما كان عليه بداية الاحتلال طالما المواقف العربية والاسلامية تتغير بتغير العلاقات العربية - العربية، والعربية - الاسلامية، فتنعكس سلبا على مدينة القدس بكل ما تعنيه في عقيدة الامة وشريعتها السمحاء، ومن هنا جاء الامتناع الامريكي عن التصويت على الفقرة الوارد فيها اسم القدس في القرار ٩٠٤.

ان المطلوب بعد كل هذا الوضع السيء الذي آلت اليه المدينة المقدسة فلسطينيا وعربيا واسلاميا هو خطوات عملية تصحح اخطاء الماضي وتتمكن من منع وقوع الكارثة التي توشك على الوقوع وذلك ضمن ما يلي:-

■ أولا: وضع خطة فلسطينية بالتنسيق مع جميع الدول العربية والاسلامية تخرج بموقف عربي واسلامي موحد تجاه عروبة واسلامية المدينة ومطالبة الولايات المتحدة وجميع دول العالم باحترام هذا الموقف وعدم تجاوزه تحت طائلة تحملها مسؤولية اي تجاوز لهذا الموقف وبالتالي مطالبة الولايات المتحدة بتوضيح موقفها من المدينة الذي بدأ يتغير بوضوح من خلال الموقف الامريكي من قرار ٩٠٤ وبحيث تعلن التزامها باعتبار المدينة جزءا من الاراضي الفلسطينية المحتلة وان كل ما قامت وتقوم به اسرائيل في المدينة من طرف واحد هو باطل وغير شرعي.

■ ثانيا: مطالبة الفاتيكان بوقف خطواته التطبيعية مع اسرائيل باعتبار ان شيئا ايجابيا لم يحدث من قبل اسرائيل تجاه القدس وعروبتها، ومطالبة البابا بعدم تنفيذ زيارته المعلنة في ظل الاحتلال لما لمثل هذه الزيارة من مؤثرات سلبية مدمرة على الحق العربي والاسلامي فيها.

■ ثالثا: مطالبة مجلس الامن وهيئات منظمة الامم المتحدة بتأكيد التزاماتها وقراراتها السابقة تجاه المدينة ومقدساتها وآثارها وتراثها بحيث يتم وضع حد للخروقات الاسرائيلية المتكررة لهذه القرارات.

■ رابعا: حمل الموقف الفلسطيني العربي الموحد من وضع المدينة وطرحه على طاولة المفاوضات منذ بداية الاستئناف المقبل لها وخاصة فيما يتعلق بوضعها المستقبلي وحرية العبادة الاسلامية والمسيحية فيها لكل الفلسطينيين بما يكفل رفع الطوق الامني عن المدينة وعدم العودة الى فرضه مرة ثانية.

■ مطالبة الدول العربية والاسلامية بانشاء صندوق خاص بالمدينة يكفل البدء بتنفيذ خطة تنمية فورية للمدينة اقتصاديا وعمرانيا وثقافيا بما يضمن ترميم منازلها الاثرية وبناء مساكن لسكانها واماكن عمل واحياء مؤسساتها الثقافية خاصة المدارس والجامعات والمعاهد وبما يكفل وجودا عربيا قويا في المدينة.

ان ما تتعرض له مدينة القدس منذ اكثر من عقدين ونصف احدث تغييرات كبيرة في المدينة لصالح المخططات الاسرائيلية وهذا يفرض تحركا فلسطينيا وعربيا واسلاميا موحدا ومكثفا على كل الصعد - في هذه المرحلة الحاسمة التي يتعرض فيها مصير المدينة للطمس والتضليل - من اجل تثبيت الحق العربي والاسلامي في المدينة ومنع اي قوة من المساس به تجاوبا مع الضغوط الاسرائيلية الهادفة الى ترسيخ اعلان المدينة كعاصمة موحدة وابدية لاسرائيل ومنع استمرار التحول في الموقف الامريكي تجاهها ■■■

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول : جـاك خزمـو
العدد ٥٥٧/ السنة الرابعة عشرة/ ١٢ آذار ١٩٩٤
اسبوعية ، سياسية ، مستقلة ، مصورة
«تصـدر صبـاح كـل سبـت» مجلــة الجماهير الفلسطينية

AL-BAYADER ASSIYASI
البيادر السياسي

Jack Y. KHAZMO *Publisher and Editor-in-Chief*
Issue No. ' 557 Fourteen Years' 12 March' 1994
Independent Weekly News Magazine
Appears on Saturday

شارع الرشيد ـ خلف البريد المركزي ـ القدس ، ص . ب : ٢١٤٤٥ بيـت حنينـا ـ القدس ٩١٢١٣ ، ت : ٢٧٣٢٥٧

وقفـــة

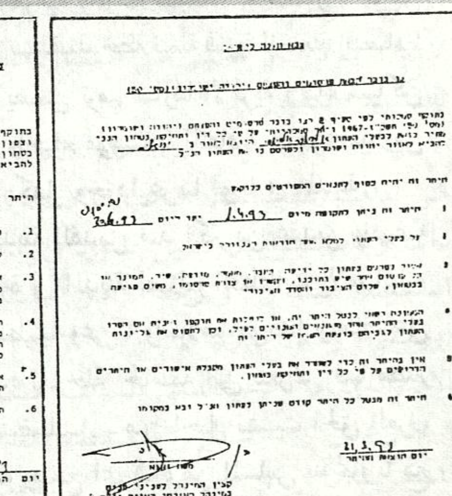
ظروف صعبة

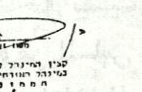
نحـاول قـدر المسـتطـاع التغلب على ظاهرة مؤلمة وقاتلة في مهنة الـصـحـافـة .. وهـي الاخـطـاء المطبعية التي تأتي عن غير قصد..

ولا شك أن كل صديق ومواطن وأي انسان في هذه الديار يعي الظروف القاسية القاهرة التي عشناها اثناء العمل لاصدار العددين السابقين من «البيادر السياسي» .. فقد غاب اعضاء الاسرة عن عملهم لانه لم يسمح لهم بالمغادرة من مناطق اقامتهم والوصول الى القدس مركز عملهم .. ولم يبق احد يعمل سوى اثنان .. وكانت المهمة صعبة جدا وقد تحمل الواحد منها مسؤوليات خمسة عاملين أو اكثر .. وكذلك كانت الاحداث تتسارع بشكل غريب بعد المجزرة الخسيسة في الحرم الابراهيمي الشريف .. ونقولها بكل فخر أننا استطعنا تجاوز تلك الظروف القاهرة وصدر العددان «بشق الانفس».

وفي هذين العددين لا بد أن القاريء لاحظ وجود بعض الاخطاء المطبعية .. فهذا بالطبع عاد الى ما ذكرناه سابقا من أجواء «تعيسة» عشناها .. وها نحن نعاود الصدور بعد استراحة العيد القصيرة .. آملين أن نكون قد قضينا على ظاهرة الخطأ المطبعي .. رغم أن جميع موظفينا لم يتمكنوا بعد من الوصول إلى مكان عملهم حتى الآن.

إننا لعلى ثقة بأن القاريء يقدر الظروف ويعذرنا عن الاخطاء السابقة ، ونأمل أن تتحسن الامور بشكل افضل في الاعداد القادمة. وان نستطيع السيطرة الكاملة على عملنا .. ونستطيع أن نعمل بحرية اكثر دون عوائق وصعاب. «البيادر السياسي»





محتويات العدد

● تنويـــه ●

وقـــع خطـأ في تـاريخ مجلة «البيادر السياسي» ابتداء من العدد رقم (٥٤٧) حتى العدد رقم (٥٥٧) حيث كان يذكر أنه في السنة الرابعة عشرة والصحيح أنه السنة الثالثة عشرة حيث ستبدأ سنة البيادر الرابعة عشرة في الأول من نيسان ١٩٩٤م. نرجــو المعذرة■■

■■ ملحوظـــة ■■
المقالات التي تنشر في المجلة بتوقيع كتابها لا تحمل بالضرورة رأي المجلة بل تعبر عن آراء أصحابها سواء إتفقت مع رأي المجلة أو إختلفت.

صف تصويري ومونتاج: مؤسسة البيادر الصحفية
الطباعة: مطبعة روان/ القدس ـ تلفون: ٨٢٠٨٩٤
سـعر العـدد: ٣ شاقل

هاني الحسن لـ «البيادر السياسي» :

الاتفــاق صــك تنـازل عن فلسطيــن لا مبرر له

مقدمة:

هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، احد المفكرين السياسيين البارزين على الساحتين الفلسطينية والعربية.. تولى مناصب عديدة خلال السنوات الماضية ومن اهمها مستشارا سياسيا للرئيس عرفات.. مسؤول الملف الفلسطيني الاردني خلال اواسط الثمانينات، المبعوث الخاص ورجل المهمات السياسية الصعبة..

الاخ هاني (ابو طارق) له موقف واضح وصريح من الاتفاق وصوته مسموع لدى ابناء شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج.. لا يتحدث الا بلغة الواقع، لغة المنطق، لغة السياسة البعيدة النظر.. يتحدث دوما بعمق وتركيز و يحلل بهدوء و يجيب عن اي سؤال دون اي تردد.. وكل همه ان يحافظ على المنظمة و يمنع تفكيكها وتذويبها، وان يواجه شعبنا الفلسطيني المرحلة الصعبة الحالية بكل وعي وادراك.. مفشلا كل المخططات التي تسيء اليه والى مسيرته.. الهدف الاساسي ان يكون حصاد ما زرعناه سليما وصحيحا.. والا يكون الحصاد الجيد للطرف الاخر.. وان يبقى لنا الزوان..

الحديث مع ابي طارق ممتع ومفيد وفيما يلي هذا الحديث او الحوار الذي خص به البيادر السياسي ليس محبة واحتراما لهذه المجلة الجماهيرية بل تقديرا لابناء شعبنا وتحية لكل منهم وبخاصة اولئك الذين يواصلون العطاء و يدعمون مسيرة النضال دون اي كلل او ملل.



مستقبلنا الاقتصادي لا يقوم على التبعية والاندماج في الاقتصاد الاسرائيلي وانما بزوال الاحتلال كاملا

الاسرائيليون لا يتوقفون عن الاستمرار في ابتزازنا ..

لا يجوز استقبال وفد اسرائيلي في تونس في هذا الوقت بالذات

■ ما هو موقف اللجنة المركزية لحركة «فتح» من الاحداث السياسية المختلفة التي حدثت وتحدث الان فيما يتعلق بالاتفاق وما تبعه من مفاوضات؟

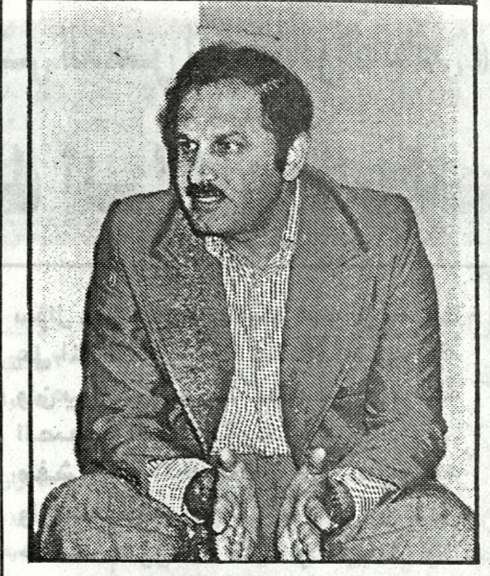
ـ امام كل حدث كبير تتعدد الاراء والمواقف، وعلى اثر حرب الخليج وانهيار الاتحاد السوفياتي برز في الرؤية السياسية للجنة المركزية لحركة فتح وفي اطار المنظمات (الفصائل) الفلسطينية جميعها رؤيتان: الاولى رؤية اسمها مدرسة العجز الذاتي والتي تدعي انها مجبرة على قبول تنازلات مؤلمة قاسية بسبب انهيار الاتحاد السوفياتي ونتائج حرب الخليج، والرؤية الثانية يمثلها فريق واسع من القيادات الفلسطينية الذين يرون ان مصير الوطن لا تجوز مناقشته تحت ضغط الاحداث، والا سقطت حينئذ الوطنية. وعندما ندخل في تسوية يكون امامنا ثلاثة خيارات: فاما انها تسوية مهزومة ولا يجوز في هذه الحال القبول بها، او تسوية منتصرة وهي في الحاضر غير متوفرة لنا، واما تسوية متوازنة بحيث تأخذ على الاقل بمقدار ما تعطيه وهو ما نراه امرا ممكنا وفي متناول اليد. ولذلك فان المواقف السياسية في القيادات الفلسطينية تزداد تشاؤما في كل يوم، ومع مرور الزمن، حيث تتضح امامها الحقائق، واصبح اليوم واضحا ان اتفاق اوسلو بمثابة صك تنازل عن فلسطين لم يكن له مبرر، والاخطر من كل ذلك ان الاسرائيليين لا يتوقفون عن الاستمرار في ابتزازنا حيث وضعوا في اتفاق القاهرة التفسير الاسرائيلي لاتفاق اوسلو.. ثم جاءت مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل واني اؤكد شخصيا ان اجهزة الامن الاسرائيلية تركتها تحدث كخطوة امنية على طريق تلقين الفلسطينيين درسا عما سيواجهونه ان هم اعتدوا على المستوطنين اذ ان اسرائيل تعمل على تفكيك منظمة التحرير واسقاطها و بالتالي يجب اضعاف القيادة الفلسطينية عن طريق «تهزئتها» واظهارها بمظهر العاجز امنيا من حيث

الرد على هذه المجزرة البشعة، وسياسيا من حيث عدم القبول باي اراء فلسطينية للاستفادة من المجزرة.

■ ما هي اسباب عدم مشاركتك في اجتماعات اللجنة المركزية التي بدأت مساء الاحد ٢٠ آذار ١٩٩٤؟

ـ لم اشارك في هذه الاجتماعات احتجاجا على التأخر في توجيه الدعوة لعقد الاجتماع قبل حدوث المجزرة او على الاقل يوم وقوع هذه المجزرة الرهيبة في الحرم الابراهيمي.. نحن لا يجب ان ندعى لمجرد التصديق على نتائج مفاوضات عرجاء لم تستفد من الدماء الزكية الطاهرة الغالية التي اريقت في الحرم الابراهيمي حيث كان يتوجب في رأيي على منظمة التحرير ان تقول بوضوح اما تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة وانزال قوات دولية لحماية شعبنا الفلسطيني كما هو الحال في البوسنة والهرسك والصومال وكمبوديا وناميبيا.. والا لا مفاوضات.

انني استغرب كلما جرفنا التاريخ الى مفاصل حيوية ويبقى علينا ان ندفع انفسنا في اتجاه



انتهاء الاجتماع الاسرائيلي الفلسطيني لاني واثق ان الضغط الامريكي قائم واعتقد انه في هذا الوقت بالذات لا يجوز استقبال وفد اسرائيلي في تونس.

■ الى اين نحن كشعب نتجه الآن؟

فالعالم اليوم مقبل على رؤية محور تركي باكستاني - ايراني كقوة اقليمية، ومطلوب تقوية اسرائيل اقتصاديا الى جانب قوتها العسكرية لتصبح ايضا قوة اقليمية، وهناك صراع على الدور العربي الاقليمي وهو ما جرى الحديث مطولا عنه في لقاء الرئيسين الاسد وكلينتون في جنيف. وعلينا كفلسطينيين ان نفهم ان مستقبلنا الاقتصادي لا يقوم على التبعية والاندماج بالاقتصاد الاسرائيلي وانما بزوال الاحتلال الاسرائيلي كاملا عن اراضينا من خلال البدء الفوري بمفاوضات حول الوضع النهائي كي نشارك نحن والاردن وسورية ولبنان في مفاوضات الوضع الاقليمي المقبل، ونرسم نظاما اقتصاديا سياسيا تتوازن فيه الدول العربية المذكورة مع الاسرائيليين وبخاصة ان الاقتصاد الاسرائيلي الان يساوي ٦٧ مليار دولار، واقتصاد الدول المذكورة يساوي نصف الاقتصاد الاسرائيلي.. ومشكلة الذين يفكرون بغزة اريحا اولا ووجهتهم الخيار الاسرائيلي انهم سيرون انهم لن يتقدموا خطوة الى الامام، بل سيقعون في مشاكل كبيرة ستخلقها لهم الاجهزة الامنية الاسرائيلية لاحقا

على القيادة الفلسطينية أن تقترب من جميع القوى السياسية وان تأخذ بأدائها .. علينا أن ننشر الوعي ولا يجوز السكوت عن أية أخطاء

الامساك بالاسرائيليين حيث يكون بمقدورنا في ظل التأييد الدولي العارم ان نجعلهم يقرون بهزيمتهم و يدفعون ثمن جريمتهم التي ارتكبوها بايديهم.. بيرز صوت يقول: اذا فعلنا ذلك فسوف يسقط رابين وتنتهي عملية السلام.. وهذا امر مضحك ومحزن في نفس الوقت ان ندفع الثمن الغالي لبقاء رجل العنف والفاشية رابين في السلطة متناسين ان وقف الانتفاضة والتوصل الى تسوية سياسية امر اصبحت اسرائيل بأمس الحاجة اليه وليس لديها خيار اخر وبخاصة ان عليها ان تدفع ٣٣ بالمئة من ميزانيتها لتسديد ديونها وفوائدها كما ورد في ميزانيتها الاخيرة. واني ذاهب الى تونس بعد

ـ ان المخطط الاسرائيلي فرض مرحلية الحل والتفاوض رافضا مرحلية التنفيذ لانه يريد تهدئة الانتفاضة واخراج القضية الفلسطينية ولمدة سنتين من مناقشة المستقبل الاقليمي للمنطقة وذلك عبر اشغال الفلسطينيين في مشاريع التنمية مع اقرار منظمة التحرير ان المفاوضات ستستأنف بعد عامين من بدء تنفيذ «غزة/ اريحا ـ اولا» وان هذا التحليل هو الذي يجعلنا نحن المعارضون لاتفاق «غزة/ اريحا اولا» لانه في سياق تآمري اسرائيلي لاستيعاب الضفة الغربية اقتصاديا، ورسم الخارطة الاقليمية القادمة بحيث يكون الفلسطينيون تابعين للمدار الاسرائيلي.

من اجل عدم تمكين الفلسطينيين من تحقيق طموحاتهم الوطنية لان الاسرائيليين لم يقرروا حتى الان الانسحاب من الضفة و يريدون ثلثي المياه وثلث الارض في الضفة.. وقد يقول قائل ان هذا الطريق يبدو صعبا ولكن اسوأ شيء في العمل السياسي ان تطارد الوهم وان تكتشف انك اضعت الوقت ولم تصل الى ما تريد.

■ ما هو في رأيكم الطريق الصحيح لمواجهة او معالجة الظواهر السلبية التي يعيشها ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة؟

ـ ان معالجة المظاهر والظواهر السلبية اصبحت

الاجماع الوطني هو الدليل على كون خطك السياسي وطنيا ..

من الضروري التفاهم مع الاردن وسورية ولبنان لخلق التوازن الاقليمي

احذر من انتشار الاجهزة الامنية الفلسطينية بتسمياتها المتعددة

يجب اشراك شعبنا في الارض المحتلة في معالجة الظواهر السلبية

ضرورة ملحة وخاصة ان العدو لديه خطة لنشر السلاح في اوساط الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع طامحا في اقتتالات داخلية، وهو امر يمكن معالجته ببساطة عندما نشرك شعبنا في الارض المحتلة في معالجة كل الظواهر السلبية.. فمثلا هناك مساعدات دولية ستأتي لبناء الاقتصاد الفلسطيني، فاذا لم تشكل لجان و يوضع لها نظام ثابت وتتم كل الامور وفق الطرق الحديثة من حيث ارساء العطاءات و يتم اختيار تلك العطاءات عبر لجان نزيهة خبيرة حيادية ولا تكون القيادة السياسية طرفا فيها.. فانه من دون شك اذا ما

أمر محزن أن ندفع الثمن الغالي من أجل بقاء رابين في السلطة ..

واللجوء الى القضاء غير التابع للسلطة التنفيذية للبت في الامور والا تحولت تلك الاجهزة الى ادوات قمعية لا يمكن ان يقبلها شعبنا الذي قاوم الاحتلال كل تلك الفترات الطويلة والاهم من ذلك هو وضع ميزانية تعلن في وضح النهار، وتحدد ابواب الصرف، و يجب الا يصرف دينار واحد خارج تلك الابواب ووفق الاسس المرعية من الجهات المالية المختصة والا فسد المجتمع.. ولذلك علينا جميعا ان نعمل على نشر الوعي في هذه القضية ولا يجوز ان نسكت عن اية اخطاء تحدث فيها.

■ كيف يمكن مواجهة الواقع السياسي الجديد في الارض المحتلة بعد توقيع الاتفاق؟

الوضع يحتاج الى تحليل يتجاوز الوضع الراهن فكريا ويتبلور ببرنامج ناضج يتحكم في ادارة الصراع بالمرحلة القادمة

فعلنا ذلك فان الامور ستزداد سوءا ولن تكون هناك نتائج ايجابية وسيضحك العالم اجمع علينا.. وكذلك لا بد من احقاق الوحدة الوطنية في الداخل، و يجب على قيادة منظمة التحرير التي تتمسك بها كممثل شرعي ووحيد ان تعلم بان الاجماع الوطني هو الدليل على كون خطك السياسي وسياساتك المتبعة هي وطنية.. ولذلك يجب عدم المكابرة وعلى القيادة السياسية ان تقترب من جميع القوى السياسية الاخرى فتأخذ اراءها بعين الاعتبار، لانه وبعد التجربة ثبت ان الخط السياسي الذي افرزته مدرسة العجز الذاتي لا يملك حلولا سحرية، لا لاسترجاع الارض ولا لنشر الامن، و بدون التضامن الداخلي الفلسطيني للقوى السياسية واسناد المهمات الى ابناء الشعب مباشرة واصحاب الاختصاص من داخل الارض المحتلة فانه لن تتم معالجة جوهرية للمشاكل، كما اني احذر من انتشار الاجهزة الامنية الفلسطينية بتسمياتها المتعددة والمختلفة، فنحن يجب ان نصبح دوله القانون، حيث اول شروط احترام حقوق الانسان هو سيادة القانون ومنع الاضطهاد واعتبار كل مواطن بريء حتى تثبت ادانته،

ـ بدون شك ان توقيع الاتفاق والرسائل المتبادلة قد خلقت واقعا جديدا فرضته القوى الدولية وليس قبول الشعب الفلسطيني له، ومن هنا اصبح على «الفتحاويين» مواجهة هذا الواقع حيث اضحى الوضع يحتاج الى تحليل يتجاوز الواقع الراهن فكريا و يتبلور ببرنامج سياسي واقتصادي ونضالي يتحكم في ادارة الصراع في المرحلة القادمة، فيحدد اهدافه وتحالفاته والقوى الاجتماعية فيه، وقضية تعبئة الشعب والتحكم بمسلكيات الافراد والقيادات والتكتلات السياسية، فمطلوب منا ان نقرر كيف نتوازن مع الاسرائيليين، وكيف نجد لنا مكانا في الخارطة الاقليمية والجغرافيا السياسية، واصبح هنا ضروريا ان نتفاهم مع الاردن وسورية ولبنان لخلق التوازن وللتحكم بمكان النظام العربي في المشرق داخل المعادلة الاقليمية، واني احيي النضوج الذي برز في اوساط الفتحاويين في الداخل وكيف انهم عادوا واستعادوا زمام المبادرة في الاحداث الاخيرة حيث قادوا جميع التحركات الشعبية في الاراضي المحتلة ■■

لن ننساك يا كريم

ها هي الذكرى التاسعة لرحيل كريم خلف المناضل الصلب.. الانسان الكريم.. الاب الحنون.. الاخ والصديق.. لكل فرد من أفراد هذا الشعب.. الذي لم يتوان للحظة عن العطاء حتى في أشد لحظات حياته...

لم ننسك يا كريم.. وكيف ننساك يا أبا الأمجد وكل شيء يذكرنا بك.. و يا خسارة على ذلك الزمن.. زمنك.. زمن بسام.. وفهد.. وقد كنتم تمسكون بزمام الامور لانكم كنتم أقوياء بشعبكم وبحبه لكم وثقته بكم وقد حظيتم بهذه الثقة وحافظتم عليها وهذا أهم شيء يمكن أن يصنع زعيما أو قائدا...

أتذكر يا كريم كيف كنت تقف عندما تحدث أية حادثة.. كيف كان الجميع يلتفون يدأ واحدة لمواجهتها بحيث كانت تلك اليد الواحدة تصنع الكثير الكثير وتحقق ما يراد تحقيقه وقد كان يحسب لهذه اليد ألف حساب وحساب ولكن أين نحن الان من هذا.. وقد أصبحنا حتى لا نهتم بمن ضحوا في سبيلنا...

كم نحن بأمس الحاجة لكم في هذا الزمن.. في هذه اللحظات الصعبة من حياتنا.. كم نحن بحاجة اليكم ولامثالكم لاعادة ترتيب أنفسنا ولم شمل وحدتنا؛ تلك الوحدة التي بنيتموها بتضحياتكم و بمواقفكم الصلبة...

نعم.. كم نحن بحاجة لكم ولامثالكم ولكن أملنا كبير في تلاميذكم ليكملوا المشوار و يتمموا المسيرة ■■

قرار مجلس الأمن ٩٠٤ والدروس والعبر المستفادة منه

القرار مؤشر على تحول خطير
في الموقف الامريكي من القدس والانحياز الكامل لصالح اسرائيل

بعد اكثر من ثلاثة اسابيع صدر القرار المعجزة عن مجلس الامن الدولي بشأن الجريمة البشعة التي ارتكبها المستوطن باروخ غولدشتاين بحق المصلين الآمنين العزل في الحرم الابراهيمي الشريف بمدينة الخليل المحتلة يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك الموافق الخامس والعشرين من شهر شباط الماضي والتي ادت حسب ما ورد في قرار مجلس الامن الى سقوط ٥٠ شهيدا وعشرات الجرحى.

ان هذا القرار الذي اخذ كل هذا الوقت من اجل التوصل اليه واخراجه بالصورة التي خرج بها اول ما يمكن ان يقال فيه بكل موضوعية أنه لا يستحق مثل هذا الوقت وأنه لن يضيف للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني اية اضافة ايجابية، بل ان هذا القرار الضعيف في صياغته غير الواضح في مطالبه الاساسية لم يحظ بالموافقة الامريكية الكاملة وتم التصويت عليه بطريقة فريدة من نوعها، مما مكن الولايات المتحدة من تمريره ومنظمة التحرير من الخروج من المولد ببضع حبات من الحمص لم تنضج بعد وهي قابلة للفساد بسرعة كبيرة اذا ما لم تجد الالية السريعة والحقيقية للاستفادة منها وتحويلها لصالح هذا الشعب المغلوب على امره من كل شعوب ودول العالم وفي مقدمتها الشعوب العربية والاسلامية وحكامها.

ان قرار مجلس الامن تضمن فقرة مهمة واحدة ووحيدة وهي الحديث عن الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ كوحدة واحدة وبضمنها القدس ولكن هذا الحديث لم توافق عليه واشنطن وبالتالي فان اهمية هذه الفقرة قد بخرها الموقف الامريكي منها والقاضي بالامتناع عن التصويت، وهي في المقابل تؤشر الى موقف امريكي خطير من قضية القدس لم يكن هذا الموقف حديثا بل هو تطور منذ عدة سنوات تحت سمع وبصر العرب والمسلمين العاجزين.

قرار مجلس الامن الدولي الذي حمل رقم ٩٠٤ هو قرار حمل اهمية اخرى عندما تحدث عن ضرورة توفير الحماية والامن للفلسطينيين في ارضهم المحتلة وطالب روسيا والولايات المتحدة بالعمل على تنفيذ ذلك لكنه قيد تلك الحماية باتفاقية اعلان المبادىء اي انه وان ابطل الفيتو الامريكي على القرار فانه استبدل هذا الفيتو بفيتو اسرائيلي عندما فوض امر الحماية بموافقة طرفي اتفاقية اعلان المبادىء ومن هنا فان الكيفية لتوفير الحماية ستكون فقط وفقا لما تقبله اسرائيل اولا واخرا.

بعض المراقبين اعتبر من مزايا القرار انه اوجد شبه آلية امريكية وروسية لتنفيذ الحماية ولكن هذه المزية تنتهي بربطها بالموافقة الاسرائيلية، اذ ان اسرائيل لا تفكر الا بالامن الاسرائيلي وامن المستوطنين خاصة، وهذا واضح من خلال ما تطبقه اسرائيل عمليا في الخليل وبقية الاراضي المحتلة منذ حدوث المجزرة وحتى ساعة صدور القرار ٩٠٤، فهذه الاجراءات هي كلها تهدف لضمان امن المستوطنين والاسرائيليين عامة مع عدم النظر لامن الفلسطينيين في كافة مجالات الحياة.

ان قرار مجلس الامن الصادر بشأن مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف وبناء على ما سبق ليس مهما بل من المهم فلسطينيا اخذ العبر من المراحل التي مر فيها هذا القرار ومحاولة الافادة وأخذ الدروس والعبر من هذه الجريمة وما كان عليه الموقف الامريكي الرسمي منها والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

اولا: ان هناك تحول واضح في الموقف الامريكي من قضية القدس العربية المحتلة، وان هذا التحول رغم انه بدأ منذ عهد ريغان الا انه مستمر الى الدرجة التي ظهرت في الموقف من ادراج القدس كجزء من الاراضي المحتلة، حيث هددت باستخدام الفيتو ورغم صلابة الموقف الفلسطيني والاردني وبعض الدول العربية فان الادارة لم تتراجع الى حد الامتناع عن التصويت ومن هنا فلا بد من جعل قضية القدس الموضوع الاول في المفاوضات عند استئنافها ولا بد من موقف عربي واسلامي موحد وقوي من هذا الاستفزاز الامريكي.

ثانيا: ان القرار اثبت بشكل لا يقبل الشك ان الولايات المتحدة ليست وسيطا نزيها بل هي وقفت الموقف الاسرائيلي تماما فهي ليست منحازة باية درجة بل هي اسرائيل اكثر مما اسرائيل نفسها يمكن ان تعمل.

ثالثا: ضرورة بحث قضية الاستيطان برمتها لان مجزرة الخليل اوضحت تماما ان المهدد بالخطر هو الشعب الفلسطيني وان مصدر الخطر والارهاب هم المستوطنون المدججون بالاسلحة والقادرون على الحركة دون اية قيود ومن هنا فلا بد من بحث قضية الاستيطان وسد الثغرات التي اثبتت مجزرة الخليل وجودها في اتفاقيتي اوسلو والقاهرة.

رابعا: ضرورة مطالبة اسرائيل بعمل كل ما يمكن من اجل رفع العقوبات الجماعية وبالسرعة الممكنة التي ما زالت تفرضها على اكثر من مليوني مواطن فلسطيني في الضفة والقطاع وعدم اللجوء الى مثل هذه العقوبات مستقبلا مهما كانت الظروف، فلا يمكن بأي حال من الاحوال الاستمرار في معاقبة الضحية فيما القاتل ومن يشجعونه و يمتدحونه يسرحون و يمرحون ولا يلحق بهم اي ضرر رغم كل ما قاموا به.

خامسا: ضرورة العمل ليس فقط على استئناف عملية السلام والمفاوضات من اجل ان تبدأ بالدوران في الحلقة المفرغة التي طالما دارت فيها، بل لا بد من ضمان استمرار هذه المفاوضات وفق اسس واضحة والعمل على الوصول بهذه المفاوضات الى نهايتها في اقرب فترة ممكنة وتحقيق هدفها المحدد وهو انهاء الاحتلال للارض الفلسطينية والعربية واحلال السلام الشامل والعادل بين شعوب المنطقة.

سادسا: مطالبة راعيي مؤتمر مدريد والعملية السلمية في الشرق الاوسط بالتحرك سريعا وابداء الرأي تجاه قرارات مجلس الامن التي اتفق على انها اساس عملية السلام كلما حاولت اسرائيل تفسيرها وفقا لمصلحتها الخاصة وبعيدا عن الفهم الدولي العام لها، وفي نفس الوقت ضرورة مطالبة هذان الراعيان بوقف انحيازهما لجانب اسرائيل وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية كما يجب مطالبة روسيا بلعب دور مستقل عن الولايات المتحدة وليس دورا تابعا.

سابعا: ضرورة العودة الى التنسيق العربي بكل قوة وفي كل صغيرة وكبيرة فابتعاد اي طرف عن بقية الاطراف اثبت الواقع انه يلحق ضررا بكل الاطراف ومن هنا فلا بد من تنسيق عربي ليس فقط على صعيد الدول المشاركة في العملية السلمية بل على صعيد كل الدول العربية لان الموقف العربي الموحد هو الكفيل بضمان ادنى حد ممكن من الانحياز الامريكي لاسرائيل ولا نقول الحياد الامريكي.

ان تلك الدروس والعبر لا بد ان يأخذها الجانب الفلسطيني اولا وكل العرب بنفس الدرجة والا فان قرار ٩٠٤ لن يكون افضل من تلك القرارات الدولية المتعلقة بالصراع العربي - الاسرائيلي، وسيضاف هذا القرار اليه ليأكله العث او يطمسه الغبار على رفوف مجلس الامن الكبيرة والواسعة■■■

نص قرار مجلس الأمن رقم {٩٠٤}

«ان مجلس الامن:

وقد هالته المذبحة الرهيبة التي ارتكبت ضد المصلين الفلسطينيين في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل في ٢٥ شباط ١٩٩٤ خلال شهر رمضان المبارك.

واذ يساوره بالغ القلق ازاء ما نجم عن ذلك من خسائر في الارواح بين الفلسطينيين في الارض الفلسطينية المحتلة نتيجة لتلك المذبحة مما يؤكد الحاجة الى توفير الحماية والامن للشعب الفلسطيني.

وتصميما منه على التغلب على الاثار السلبية لهذه المذبحة على عملية السلام الجارية حاليا.

واذ يلاحظ مع الارتياح الجهود المبذولة لضمان سير عملية السلام بشكل سلس، واذ يدعو جميع الاطراف المعنية الى مواصلة جهودها لبلوغ هذه الغاية.

واذ يلاحظ ادانة المجتمع الدولي بأسره لهذه المذبحة.

واذ يؤكد مجددا قراراته ذات الصلة التي تؤكد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة ١٢ آب ١٩٤٩ على الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حزيران ١٩٦٧، بما في ذلك القدس، والمسؤوليات التي تقع على عاتق اسرائيل بموجبها:

١ - يدين بقوة المذبحة التي ارتكبت في مدينة الخليل والاحداث التي اعقبتها، مما اودى بحياة ما يزيد على ٥٠ من المدنيين الفلسطينيين وادى الى اصابة عدة مئات اخرين بجروح.

٢ - يطلب من اسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال مواصلة اتخاذ وتنفيذ تدابير من بينها مصادرة الاسلحة بهدف منع اعمال العنف غير المشروعة من جانب المستوطنين الاسرائيليين.

٣ - يدعو الى اتخاذ تدابير لضمان سلامة وحماية المدنيين الفلسطينيين في جميع انحاء الارض المحتلة تشمل في جملة امور، توفير وجود دولي او اجنبي مؤقت، وهو الامر المنصوص عليه في اعلان المبادىء وذلك في سياق عملية السلام الجارية.

٤ - يرجو من المشاركين في رعاية عملية السلام، الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الروسي، مواصلة جهودهما من اجل انعاش عملية السلام، والاضطلاع بما يلزم من دعم من اجل تنفيذ التدابير المذكورة اعلاه.

٥ - يعيد تأكيد دعمه لعلمية السلام الجارية، ويدعو الى تنفيذ اعلان المبادىء الذي وقعت عليه حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ١٣ ايلول ١٩٩٣، في واشنطن العاصمة دونما تاخير■■

رأي

لم المماطلة يا مجلس الأمن ؟؟

● بقلم: نفوذ الضبة ــ غزة ●

لقد مرت ثلاثة أسابيع على ارتكاب مجزرة الحرم الابراهيمي الآثمة ولا أحد يحرك ساكنا باستثناء الشجب والاستنكار من قبل الجميع، ان هذا ليس جديدا بالنسبة للفلسطينيين، لان مثل هذه الاعمال تمارس كلما حلت بهم مصيبة، لكن الذي نريد أن نعرفه هو لماذا مجلس الامن يماطل في اتخاذ القرارات وخاصة القرارات التي تدين اسرائيل؟؟

ماذا ينتظر مجلس الامن؟؟ هل ينتظر مذبحة جديدة للفلسطينيين؟؟ أم ينتظر ردا مضادا من الفلسطينيين ضد الاسرائيليين ليصفوهم بأنهم ارهابيين؟ ان مماطلة المجلس في اتخاذ القرارات تثير الشك في نفوس الكثيرين، خاصة وأن المجلس لم يتخذ أي قرار لاي دولة منتهكة الحقوق مثل البوسنة والهرسك، والصومال، وفلسطين، ولبنان، والعراق، وكأن مجلس الامن غير موجود على هذه الارض، لانه بتغاضيه وتردده في اتخاذ القرارات يزيد الظالم ظلما وتعنتا وقوة، و يزيد المظلوم تظلما ووهنا وضعفا و يأسا، كما أنه لو اتخذ أي قرار فيكون لصالح المعتدي، وأنا لا أعرف لماذا حق الفلسطينيين مهضوم دائما؟؟ لماذا لا تكون ديمقراطية في اتخاذ القرارات يا ديمقراطيون؟؟! رغم لومي الشديد على مجلس الامن، الا أنني ألوم أكثر وأكثر جامعة الدول العربية، التي هي عربية فقط بالاسم لانها لم تتخذ أي قرار ايجابي قط فلو أن أعضاء الجامعة يتخذون قرارا بالاجماع و يرفعونه الى مجلس الامن لاحس المجلس أن هذا القرار قرار أمة عربية وليس قرار بلد عربي ممكن أن يقابل بالرفض، لكن أعضاء الجامعة يجتمعون للهبات والحسابات الشخصية، فمتى تعمل الجامعة على حل القضايا العربية، لتثبت أنها عربية بالفعل؟؟؟

أما مجلس الامن، فماذا ينتظر بعد اعتراف بعض من الجنود الصهاينة بأنهم شاركوا جولدشتاين جريمته النكراء؟؟؟■■

في الذكرى الثامنة عشرة ليوم الأرض:

يوم الأرض هذه السنة يأخذ معنى خاصا في ظل مجزرة الحرم الابراهيمي

▪ يوم الأرض أثبت وحدة الشعور الفلسطيني تجاه الأرض الفلسطينية مهما كانت مسمياتها ▪ يوم الأرض يجب أن يفتح ملف استمرار مصادرة الأرض الفلسطينية ▪

بعد أيام معدودة من صدور هذا العدد من مجلة البيادر السياسي تمر الذكرى الثامنة عشرة ليوم الارض العظيم، فقبل حوالي الثمانية عشر عاما وفي الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦م، نظم العرب الفلسطينيون داخل الخط الاخضر مظاهرات احتجاج سلمية على قرار السلطات الاسرائيلية الظالم القاضي بمصادرة مزيد من الاراضي العربية ونزعها من أصحابها الشرعيين وتحويلها الى ملكية اليهود من أجل السيطرة عليها والاستيطان فيها أو زراعتها. ومنع أصحابها الشرعيين الذين ورثوها أبا عن جد منذ مئات السنين من البناء عليها أو زراعتها والافادة منها بأي شكل من الاشكال بل وتحريمها عليهم بشكل كامل.

هذا القرار العربي الذي اتخذ عام ١٩٧٦ كان هو القرار الاول الذي أجمعت عليه ولاول مرة وبصورة منقطعة النظير الجماهير العربية الفلسطينية اجماع رجل واحد رغم كل المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى تقسيم هذه الجماهير الى فرق وشيع وأحزاب وطوائف مختلفة، فمن مسلمين الى مسيحيين الى دروز الى شركس الى بدو الى أحمدية الى بهائية الى غيرها من المسميات الهادفة فقط الى تفتيت الوحدة العربية ومنع العرب من تشكيل أقلية متجانسة ثقافيا وحضاريا وانتماءا من أجل المحافظة على حقوقها المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعامة في ظل الدولة التي تحكمهم والتي تدعي أنها دولة قانون ومساواة.

كان قرار الاحتجاج العربي قرارا صائبا ومهما اجمعت عليه القوى السياسية العاملة في الساحة العربية والتف حوله المواطنون العرب مهما اختلفت مناطق سكناهم ومشاربهم الفكرية، فأدى هذا الالتفاف الجماهيري الى خروج تلك الجماهير في مظاهرات سلمية احتجاجية في دولة طالما ادعت أنها ديمقراطية وتحفظ حق سكانها في التعبير عن آرائهم وأفكارهم بطرق سلمية.

لكن أشد ما فاجأ الجماهير العربية هو الحشود الكبيرة التي انتشرت على مداخل قراهم ومدنهم وتجمعاتهم السكنية من الشرطة ورجال حرس الحدود وما سمي برجال مكافحة الشغب والامر الاول والاخر من كل ذلك هو التعليمات التي كان هؤلاء قد تلقوها من أجل قمع الجماهير العربية واسكاتها، اذ اقتحمت قوات الشرطة وحرس الحدود القرى والمدن والتجمعات السكنية العربية واخذت تفرق المواطنين بكل وحشية وقسوة مما ادى الى استشهاد ستة مواطنين فلسطينيين واصابة عشرات منهم بجراح واعتقال عشرات من المواطنين وزجهم في المعتقلات والتحقيق معهم بكل قسوة وعنف.

ان هذا الواقع الذي واجهته الجماهير العربية لم يسبق له مثيل منذ منتصف الخمسينيات كما أن الجماهير العربية لم تندفع نحو تنظيم هذه المظاهرات الاحتجاجية الا بعد أن بلغ السيل الزبى فيما يتعلق بسلسلة المصادرات لاراضيهم

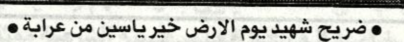




التي كانت تقوم بها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، بحيث لم يتبق للمواطنين العرب من أراضيهم التي كانوا يمتلكونها منذ تأسيس الدولة العبرية عام ١٩٤٨ الا الشيء القليل جدا من المساحات الواسعة من الاراضي التي كانت لهم والتي كانوا يروونها بعرقهم من أجل تأمين حياتهم المعيشية، في ظل عدم تصنيع قراهم ومدنهم ومنع تحولهم بالكامل الى سوق العمالة الرخيصة والمستعبدة في المصانع والمزارع والورش الاسرائيلية.

اعتادت الجماهير العربية الفلسطينية رغم بعد المسافات بينها ورغم شتاتها ووقوعها تحت أنظمة حكم مختلفة على أن تتضامن بعضها مع بعض وعلى أن تكون مثل الجسد الواحد تتداعى أعضاؤه بالسهر والحمى لاي عضو ان أصابه سوء أو مكروه، فكان التجاوب الفلسطيني عاما وشاملا مع الجماهير الفلسطينية داخل الخط الاخضر، فما أن انتشرت أخبار القمع البوليسي للجماهير العربية المحتجة في قرى ومدن الجليل والمثلث والنقب حتى لبت جماهير الضفة والقطاع نداء أشقائها وشاركتهم الصيحة والحزن والاحتجاج فكان أن مارست قوات الاحتلال العسكري قمعا أشد وأقسى مما أوقع عددا من الشهداء والجرحى في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، ثم كان التجاوب الفلسطيني في الشتات في لبنان وسوريا والاردن ومصر وبقية الدول العربية، الامر الذي أدى الى تعميم الاحتجاج الفلسطيني ليشمل كل انسان فلسطيني على هذه الارض وفي كل دول العالم. وهذا أدى بشكل واضح الى تعميم ما اصطلح على تسميته فيما بعد بيوم الارض، بحيث بات الشعب الفلسطيني كله يحتفل بهذه الذكرى ليس فقط من أجل احياء ذكرى الشهداء والجرحى الذين سقطوا دفاعا عن الارض الفلسطينية ليشمل المساهمة في حراثتها وفلاحتها وحفظها من الانجراف والافادة منها في كل مجال يمكن الاستفادة فيه. ومن أجل البناء عليها وغرسها بالاشجار وربط الانسان الفلسطيني بها لمنع اقتلاعه وابعاده عنها ولجعل أية امكانية للابعاد أو الاقتلاع عملية صعبة وقاسية.

ان الاحتفال الفلسطيني بيوم الارض استمر أكثر من عشر سنوات باقامة المسيرات والمهرجانات الاحتفالية فيما تمكنت السلطات فيما بعد من تحويل الاحتفال بيوم الارض الى مجرد اقامة الندوات التي أخذ يشارك فيها الاسرائيليون وبحيث تم في السنوات الاخيرة تفريغ يوم الارض من مضمونه النضالي من نفوس الجماهير العربية، بحيث لم يعد مهما ما تتعرض له الارض الفلسطينية منذ عام ١٩٧٦ وقبله حتى الان وحتى مع مرور أكثر من عامين على بدء عملية السلام



• ضريح شهيد يوم الارض خير ياسين من عرابة •

• تصوير: خالد عمار •

من عمليات مصادرة وعمليات نهب وسلب وبخاصة في الضفة والقطاع بما فيه القدس العربية، فصحيح أن الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ لم يتم الاعتداء عليها منذ عام ١٩٧٦ حتى الان بنفس مستوى الاعتداء الذي أدى الى ظهور يوم الارض في التاريخ النضالي الفلسطيني لكن الصحيح أيضا أن هناك أراض عربية فلسطينية ما زالت السلطات الاسرائيلية ترفض الاعتراف بملكية العرب لها، وان اعترفت بملكية العرب لها فانها لا تنفذ هذا الاعتراض على أرض الواقع لاسباب أيديولوجية وأهم مثال على ذلك هو:

○ عدم قيام اسرائيل بتنفيذ قرار المحكمة الاسرائيلية باعادة مواطني قريتي اقرث وبرعم الى قريتيهما والسماح لهم بالعودة الى أراضيهم واعادة بناء مساكنهم المهدمة والمدمرة منذ أكثر من أربعين عاما وذلك بحجة عدم تحويل مثل هذا الامر الى سابقة قانونية في حق كل مواطن فلسطيني بالعودة الى المكان الذي هجر أو طرد منه عام ١٩٤٧ و١٩٤٨م وما بعدهما.

○ عدم اعتراف اسرائيل بأربعين تجمعا سكنيا عربيا ورغم وجود لجنة تعرف بلجنة الاربعين منذ سنوات عديدة تطالب السلطات باستمرار بالاعتراف بهذه التجمعات القائمة قبل قيام الدولة العبرية نفسها، ومد هذه التجمعات بالخدمات الاساسية التي أصبحت من متطلبات الانسان الاولية في هذا العصر كالماء والكهرباء والهاتف والطرق والمجاري والمواصلات وغيرها. بل ان السلطات ما زالت تساوم وتهدد أصحاب هذه القرى والتجمعات السكنية بضرورة اخلاء أماكن سكناهم والسكن في مناطق تحددها لهم هي، متناسية مدى ارتباط الانسان الفلسطيني بأرضه واستعداده للتضحية بكل مظاهر الحضارة طوال أكثر من أربعين عاما من أجل فقط المحافظة على استمرار تمسكهم بأرضهم وعدم التفريط بها تحت أي ظرف من الظروف.

معنى جديد ليوم الارض

يوم الارض هذه السنة وفي الذكرى الثامنة عشرة له يأتي بمعنى جديد وبمعنى يختلف كل الاختلاف عن المعاني التي كان يأتي بها طوال السنوات السابقة وبخاصة في عقد الثمانينات وبداية التسعينات، وذلك بسبب تأخر فصل الشتاء لهذا العام وتقدم فصل الربيع بحيث جاء على غير عادته، حيث نبت العشب في كانون الثاني وأينع قبل موعده ولكنه وفي آذار نزفت الدماء الفلسطينية على غير عادتها واختلط الدم الفلسطيني بلون شقائق النعمان التي تفتحت في الارض الفلسطينية قبل أوانها هذه السنة، فكان يوم الارض هذه المرة متميزا عنه في كل السنوات السابقة بواقع أنه انطلق هذه السنة من مكان مقدس بل من ثاني أهم مقدسات المسلمين في هذه الارض من أرض الحرم الابراهيمي الشريف في خليل الرحمن، حيث روت دماء عشرات الشهداء والجرحى الارض الطاهرة المقدسة في خليل الرحمن وتجاوبت معها الارض الفلسطينية في كل مكان بتلبية نداء الاستغاثة.

ان يوم الارض هذه السنة يجب أن يتم الاحتفال به ضمن المعطيات الجديدة التي أفرزتها المجزرة الرهيبة التي حدثت في خليل الرحمن حيث سفكت الدماء الطاهرة على الارض المباركة المقدسة في خليل الرحمن، وأهم تلك المعطيات التي يجب الاهتمام بها في الذكرى الثامنة عشرة ليوم الارض هي:

أولا: ضرورة الاهتمام بفضح مخاطر الاستيطان الاسرائيلي على الارض الفلسطينية بحيث يتم التوضيح للعالم أجمع أنه لا يمكن تحقيق السلام في ظل وجود الاستيطان وفي ظل تسلح المستوطنين الذين هم في غالبيتهم متطرفون وعنصريون ومعادون للعرب لمجرد كونهم عربا. وبالتالي فلا بد من مطالبة العالم بمساندة المطالب الفلسطينية بضرورة تفكيك المستوطنات كمقدمة أساسية

<

لتحقيق السلام في المنطقة.

ثانيا: ضرورة منع استمرار الحكومة الاسرائيلية في مصادرة الارض الفلسطينية بشكل واسع رغم استمرار عملية السلام، فهي لم تكتف بالسماح للمستوطنين بالاستمرار في توسيع مستوطناتهم واحتلال المزيد من الارض العربية، أو اقتلاع الاشجار وتدمير المزروعات لشق الطرق وربط المستوطنات بعضها ببعض وغيرها من الاساليب، بل انها أوجدت وسيلة جديدة للاستمرار في مصادرة الارض الفلسطينية وهي المصادرة بحجة اقامة محميات طبيعية، فاسرائيل تريد بعد احتلال استمر أكثر من ست وعشرين عاما اقامة محميات طبيعية، فلماذا لم تقم هذه المحميات طوال السنوات الماغية كما أن المصادرة لاغراض عسكرية ما زالت مستمرة رغم أن عملية السلام المفترض فيها أن تقلص اهتمام اسرائيل باقامة المعسكرات لانها وكما نصت اتفاقية اعلان المبادىء تنص على انسحاب قوات الاحتلال من مواقع كثيرة وتجميعها في مناطق محددة ومن هنا فلا داعي لمصادرة هذه الاراضي لاغراض عسكرية ان ارادت اسرائيل حقا السير قدما في عملية السلام.

ثالثا: ضرورة المحافظة على الوحدة الجغرافية للارض الفلسطينية المحتلة سواء في الضفة بما فيها القدس أو القطاع، ومنع اسرائيل من تحويل خيار غزة أريحا أولا. الى خيار نهائي وهذا لا يتم الا بالاسراع في ربط المرحلة الانتقالية بالمرحلة النهائية بحيث لا يمكن الفصل بين المرحلتين بفترة زمنية كبيرة.

ان ذكرى يوم الارض هذه السنة يجب أن تكرس من أجل المحافظة على سلامة وحدة الارض الفلسطينية المحتلة ووقف عمليات المصادرة الاسرائيلية لها تحت أية ذريعة كخطوة أولى نحو ازالة المستوطنات واعادة الارض المصادرة التي أقيمت عليها تلك المستوطنات الى أصحابها الشرعيين.

فنان الثورة الفلسطينية في ذمة الله

● عطا أبورومي -كوبنهاجن ●

فنان الثورة الفلسطينية هو الاسم الذي أطلقته الثورة على شاعرها وفنانها عبدالله حداد الذي انتقل الى رحمته تعالى يوم ١٩٩٤/١/٢٤ في مدينة ارهوس الدنماركية.

الفقيد الذي غنى لكل قرية ومدينة في فلسطين عشيقته وحبيبته الوحيدة على مدى ال ٥٦ عاما التي عاشها لم يفكر قط في حياته أنه سيدفن بعيدا عن فلسطين ولكن لا حول ولا قوة الا بالله فقد تم دفن جثمانه في مدينة ارهوس يوم ١٩٩٤/١/٢٧.

الفقيد رحمه الله الذي نزح من حيفا صغيرا غنى لحيفا والقدس وعكا واريحا والخليل وغزة في كل مكان من موسكو الى صنعاء مرورا ببيروت.

من منا كفلسطينيين ومن منا كعرب لم يدخل بيته،ة صوت عبدالله حداد في كاسيت مرخص أو مهرب ومن منا لم يسمع أغانيه عن راعي الغنم والتكنيك وابني لك بيت على سطح القمر ومن منا لم يسمع أغانيه عن الاقصى وكنيسة القيامة والناصرة و بيت لحم.

عبدالله حداد كان شاعرا ومطربا وممثلا أعطى كل نبضة من نبضات حياته الى عشيقته فلسطين.

أنا شخصيا وقبل أن أعرف أن الفنان الكبير عبدالله حداد قد لجأ الى أرهوس وهي المدينة التي أعيش فيها منذ عقدين من الزمن ومكره أخاك لا بطل كنت أقضي معظم اوقات فراغي اسمع اغانيه كنت اتصل باصدقائي في آخر الدنيا ليرسلوا لي أشرطة أغاني عبدالله حداد لان أغانيه كانت عزاء لي في وحدتي وأمل يبعد عن قلبي اليأس والحزن والالم.

عود المرحوم عبدالله عواد كان آلة حرب ومدفع وناقوس في آن واحد.

كلماته كانت أجراس أعادت السمع الى الآذان الصماء. وصوته هدير عكاوي ثائر عصف باللات والعزى وهبل ومسيلمة الكذاب وكافور الاخشيدي والمغول والتتر.

غنى قوم يا صلاح الدين، عمى للمـ..ـتم. وذكرنا لاننا نسينا عنترة والزير سالم، وعلمنا ما الفرق ما بين الفارس العربي الاصيل و(الحبوكي) المستورد مثل الشوكلاته والكولا والبانيو. وطلب منا أن نعود الى الصابون النابلسي الاصيل والزيت والزعتر والحصيدة.

لان هذا هو عبدالله حداد لم يجد مكانا له يعيش فيه مع بناته الاربعة في العالم العربي المترامي الاطراف -ما شاء الللـه -.

فاضطر الرجل تحت وطأة مرض القلب لان قلبه الكبير لم يعد يستطيع أن يتحمل كل ما يجري على هذه الساحة التي اصبحت ملعب كرة قدم لمن هب ودب أن يطلب اللجوء السياسي الى الدانمارك.

طلب اللجوء السياسي الى الدانمارك قبل عدة سنوات ولكنه لم يفكر أن يضع عصا الترحال في هذه المنطقة الـ..ـيدة عن الاقصى والقيامة فقد كان يؤمن بأن ..ـيل سينجلي والقيد سينكسر وسيعود ولكن ارادة الله ولا مرد لقضاء الله وقدره توفي عبدالله حداد رحمه الله ودفن في أرهوس ـ الدانمارك.

رحمه الله قال قبل وفاته بأغنية أن الساسة العرب يفكرون أن الحرب والسياسة هي لعبة كرة قدم و يا خسارة ما أهروا من جزم. فالجزم التي أهروها أكثر بكثير مما أنجزوه لهذه الامة.

أغنية الفقيد أمريكا - أمريكا أغلقت أبواب ونوافذ العالم الذي يموت حبا في أمريكا في وجهه وأغانيه عن الامم المتحدة والبروستريكا كانت قنابل ذرية فوق عالم الكذب والدجل الذي يسود المنطقة.

الفقيد لم يعمل عملا واحدا خلال حياته لا يمت للثورة الفلسطينية -رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

وأنا أعرف سلفا أن هذه الكلمة لا تعطي فنان الثورة الفلسطينية حقه كما يجب أن يكون فأرجو من القراء المعذرة.

فالكتابة عن عبدالله حداد الشاعر والموسيقي والممثل الثوري الملتزم ليست عملية سهلة والذي أرجوه هو أن ينال حقه بعد وفاته لانه فقد هذا الحق كله في حياته فهو جدير حقا لما قدمه الى شعبه الفلسطيني أن تجمع كل أعماله الفنية وأن يطلق اسمه على أكثر من مكان في فلسطين فعبدالله حداد أعطى حياته كلها الى عشيقته الوحيدة فلسطين.

بعد جريمة العصر في الحرم الابراهيمي الشريف:

القـــدس والاستيطـــان أولا

● بقلم: مشهور الحبازي ●

المذبحة الرهيبة التي نفذها المجرم باروخ غولدشتاين بحق عشرات من المصلين الفلسطينيين في الحرم الابراهيمي الشريف بدم بارد لم يتقاعس احد في هذا العالم على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم في شجبها واستنكارها وكانت الحكومة الاسرائيلية مبادرة في شجب واستنكار هذه المذبحة حيث لم تستطع التغطية عليها، لكنها وفي اطار هذا الشجب والصخب الاعلامي الذي اثارته حولها ارادت تحقيق جملة من الاهداف تمثلت في:

● الصاق هذه الجريمة بشخص غولدشتاين وابعاد مسؤوليتها عن هذا المجرم وغيره من المستوطنين والعنصريين الذين ارتكبوا جرائم او اعلنوا تأييدهم للجريمة او اعلنوا استعدادهم للقيام بجرائم اخرى.

● تطويق الاثار السلبية التي توقعت ان تلحقها الجريمة بعملية السلام وخاصة مفاوضاتها مع منظمة التحرير تمهيدا لانهاء تلك الاثار والسماح باستئناف هذه المفاوضات بعد فترة قصيرة وقد تمكنت من ذلك بعد ثلاثة اسابيع.

● منع منظمة التحرير باي شكل من الاشكال من الاستفادة من الثغرات الكبيرة التي اظهرتها الجريمة فيما يتعلق باتفاقيتي اوسلو والقاهرة خاصة فيما يتعلق بالامن الفلسطيني والاستيطان وعدم السماح بتجاوز الاتفاقيتين وفقا لما اثبتته الجريمة النكراء من ان المستوطنين لا يحتاجون لامن لانهم هم الذين يشكلون الخطر الدائم على الامن الفلسطيني وعلى عملية السلام عامة.

● اظهار نفسها بمظهر الحريص على عملية السلام والتباكي عليها والدعوة المستمرة الى استئناف المفاوضات للاسراع في تطبيق اتفاق اعلان المبادىء بعد ان كانت عطلت تطبيق الاتفاق اكثر من ستة اشهر تحت ذرائع حماية المستوطنين من الشرطة الفلسطينية ومما درجت على تسميته بالارهاب والتطرف الفلسطيني والاسلامي خاصة.

بغض النظر عما تمكنت اسرائيل من تحقيقه من تلك الاهداف، فان من المهم ملاحظة ان ما يجب على الفلسطينيين بكل فئاتهم وتنظيماتهم وبخاصة القيادة الفلسطينية الشرعية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ان تدركه وان تعمل على فضحه على مستوى دولي تمهيدا لتحقيق اهدافها في توفير الامن الفلسطيني العام وحماية الشعب الفلسطيني من التطرف والتعصب والعنصرية اليهودية العمياء التي تمت تحت سمع وبصر الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، التي اعمتها عقدة الامن او تعامت قصدا بسببها عن المتطرفين اليهود بل ووفرت بعض الحكومات الظروف المناسبة لنحو تلك الجماعات اليهودية العنصرية والمتطرفة بالشكل الذي ادى بقصد او بغير قصد الى تنفيذ هذه المذبحة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ الانساني المكتوب منذ ما يزيد على الفي عام، الامر الذي يجب ان لا يعفي الحكومات الاسرائيلية من المسؤولية عن هذه المذبحة مهما كانت قيمة هذه المسؤولية.

ان تحميلنا المسؤولية للحكومات الاسرائيلية عامة والحكومة الحالية خاصة ليس ضربا من الافتراء او التجديف بل هو امر واقعي وحقيقي من خلال كثير من المعطيات نذكر منها:

● منذ بداية الهجمة الاستيطانية في الاراضي المحتلة في بداية السبعينيات وبعد نشوء جماعة غوش ايمونيم المتطرفة وما بثته من افكار حول كراهية الفلسطينيين والدعوة لطردهم من الارض المقدسة واعتبار مهمة ترحيل العرب مهمة رسمية من ارض اسرائيل المعدة فقط للشعب الاسرائيلي والتي لا يجوز لاجنبي (فلسطيني) ان يحوز اي شبر منها. كما لا يمكن اقامة سلام حقيقي مع الشعب الاسماعيلي (الفلسطيني) لان من طبيعته كره السلام حسبما قاله بعض الحاخامات وبخاصة الحاخام ليئور. منذ تلك اللحظة نشأت جماعات متطرفة وحذرت اجهزة المخابرات الاسرائيلية منها لكن مناحيم بيغن عندما تولى الحكم امر برفع الرقابة الاستخبارية عن العناصر المتطرفة لانه برأيه بعد توليه السلطة لا يمكن ان يكون هناك تطرف مما ساعد في نمو هؤلاء المتطرفين بشكل طبيعي وبتغاض من الجهات الرسمية.

● بعد قرار بيغن نشأ التنظيم السري اليهودي الذي نفذ اعضاؤه الاعتداءات على رؤساء البلديات في الضفة (نابلس ورام الله والبيرة) دون ان يتم كشف هؤلاء، وبعد ذلك بثلاث سنوات نفذ نفس التنظيم مذبحة مصغرة في جامعة الخليل في تموز عام ١٩٨٣ كما حاولوا تنفيذ اعتداءات على مساجد دون ان يتعرضوا للاذى ومن اعتقل منهم سجن لفترة بسيطة وافرج عنه بقرار من رئيس الدولة بسبب حسن السيرة والسلوك.

● في نيسان ١٩٨٤ حاول اعضاء التنظيم تنفيذ مجزرة كان يمكن ان تكون اشد بشاعة من جريمة غولدشتاين عندما وضعوا المتفجرات في باصات عربية في باب العامود ولم يعاقب الفعلة بما يجب.

● كثير من وسائل الاعلام التابعة للمتطرفين والمستوطنين مثل مجلة نيكودا وتسفيا وحتى وسائل الاعلام الاسرائيلية العامة تنشر بشكل او باخر اقوالا عنصرية ومتطرفة لمسؤولين من المستوطنات ولاعضاء كنيست وحاخامات يهود يحرضون فيها ضد العرب بشكل واضح ولم يتخذ ضدهم اية اجراءات تردعهم عن الاستمرار في نشر مثل هذه التصريحات التحريضية باعتبارها تصريحات تضر بالامن العام للسكان كما تفعل حكومات اسرائيل بشأن بعض الاشعار او الاقوال التي لا يمكن ان تكون بمثل صراحة كلام الاسرائيليين.

فمثلا عندما قام موشيه ليفنجر باطلاق النار دون سابق انذار عام ١٩٩٠ وسط الخليل مما ادى الى استشهاد المواطن الكركي واصابة اخرين بجراح وعندما ادانت المحكمة الاسرائيلية الحاخام ليفنجر بالتهمة وحكمته حكما بسيطا اجتمع حاخامات يهود في القدس وقال الحاخام موشيه تريبه معللا ما قام به ليفنجر «آن الوقت ليس للتفكير بل لاطلاق النار ذات اليمين وذات اليسار

وهو الوقت المناسب لتهشيم الجماجم وثقب القلوب وكسر العظام» ورغم ذلك لم تسحب الحكومة الاسرائيلية الجائزة الثقافية التي منحته اياها كاقل تقدير. كما ان الحاخام اسرائيل اريئيل من معهد همقداش في القدس كان فسر التعليمات الواردة في التوراة والقائلة لا تقتل بانها تنطبق على اليهود فقط ولا تنطبق على العرب وان من يقتل عربيا لا تجب محاكمته.

كما ان الحاخام اسحق غينز بورغ قال في بداية الانتفاضة ان دم اليهودي غير دم العربي واصر على قوله امام الشرطة ثم اضاف ان حياة اليهودي تساوي اكثر من حياة الكثيرين من العرب. اما الحاخام ليئور فقال في اذاعة الجيش الاسرائيلي حول الانتفاضة: «انه في حالة الانتفاضة التي هي بمثابة حرب يجوز ضرب السكان الابرياء و يجوز فرض عقوبات جماعية».

رغم كل هذه الاقوال من الحاخامات فان احدا لم يثر التطرف الديني اليهودي ضد الفلسطينيين ليس فقط من قبل اناس عاديين بل من قبل حاخامات ينظر اليهم الناس العاديون على انهم قدوة يجب الاحتذاء بهم.

اما من المسؤولين الحكوميين فيكفي ان تشير الى ان رئيس الحكومة السابق اسحق شامير قال يجب ان يعلم كل قاتل انه لن يخرج سليما وان كل من يقتله لن يعاقب. كما ان رفائيل ايتان وصف العرب بانهم صراصير.

● بعد المجزرة التي نفذها المجرم غولدشتاين لم يمتنع المتطرفون اليهود عن اطلاق تصريحاتهم العنصرية المتطرفة ضد العرب، فعضو الكنيست عن المفدال حنان بورات قال للتلفزيون الاسرائيلي بعد الجريمة مباشرة حيث كان يحتفل بعيد المساخر «يجب عدم افساد الاحتفال بعيد البوريم». اما سكان كريات اربع فانهم في معظمهم ابدوا فرحا وسرورا بالجريمة كما ان طلاب مدرسة ثانوية في القدس اعتبروه قديسا و بطلا. وفي جنازة المجرم التي جرت في كريات اربع قال احد الحاخامات: ان مليون عربي لا يساوون ظفر غولدشتاين، وقال مستوطن: ان شعب اسرائيل كان مريضا وغولدشتاين اعطاه وصفة العلاج كما ان الحاخام اسرائيل اريئيل شبه غولدشتاين بشمشون الجبار وجعله شهيرا وقال عنه الحاخام دوف ليئور: ان كل ما عمله غولدشتاين هو تكريم لاسرائيل ولاسم الرب.

● ان مايك غوزفسكي مدير جماعة كهانا حي في حي بروكلين بنيو يورك اعتبر مقره هناك مقرا في المنفى وطالب مؤيديه بوضع نجمة صفراء على صدورهم احتجاجا على اخراج كهانا حي وكاخ عن القانون وهدد بان يهود صهيون لن يساقوا الى الموت كالخراف وقد استجاب مؤيدوه له بوضع النجمة السداسية الصفراء على صدورهم. ولم تتحرك الولايات المتحدة لاعتقاله واعتقال غيره من قادة التطرف اليهودي ضد الشعب الفلسطيني. وفوق ذلك انذرت هذه الجماعة المتطرفة من مقرها في بروكلين حكومة رابين حتى ١٩٩٤/٤/٢٩ بوقف مطاردة اعضائها واطلاق سراحهم مع زملائهم من كاخ والا فان وحدة الانتقام التابعة لما اسمته الجناح العسكري للانتفاضة اليهودية الموحدة العالمية ستقوم بالعمل وفقا لاسلوب البطل القديس باروخ غولدشتاين.

رغم كل تلك التصريحات التي تفيض بالعنصرية والتطرف فان حكومة رابين و بالتعاون مع حليفتها الولايات المتحدة الامريكية ما زالت تصر على تغليب الامن الاسرائيلي على الامن الفلسطيني ومن هنا ادارت الولايات المتحدة مداولات مجلس الامن حول القرار ٩٠٤ الهزيل بكل حماس دفاعا عن القاعدة التفاوضية الاسرائيلية طوال المفاوضات مع منظمة التحرير وهي الامن الاسرائيلي وامن المستوطنات اولا وقبل كل شيء، بل واظهرت امريكا تصلبا وتحولا خطيرا تجاه قضية مركزية بالنسبة للشعب الفلسطيني خاصة والعرب والمسلمين عامة وهي قضية القدس حين امتنعت عن الموافقة على اعتبار القدس جزءا من الارض المحتلة.

ان مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف يجب ان تدفع منظمة التحرير التي لا مفر لها من الاستمرار في مفاوضات السلام الى الافادة من هذه المجزرة بهدف منع تكرارها مستقبلا ريثما يتم اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الارض الفلسطينية و بالتالي توفير الحماية الفعلية للشعب الفلسطيني الذي عانى طو يلا من المجازر، المجزرة تلو الاخرى طوال هذا القرن و يجب ان تتشبث منظمة التحرير في المفاوضات الجديدة بالنقاط التالية:

● ضرورة طرح مشكلة الامن الفلسطيني بكل ابعادها و بالوضوح الذي اظهرته جريمة غولدشتاين و بحيث يتم الغاء القاعدة الاساسية التي قام عليها الموقف التفاوضي الاسرائيلي طوال الفترة الماضية وهي امن اسرائيل وامن المستوطنين وتجاوبت معها المنظمة واستبدال هذه القاعدة بضرورة توفير الحماية للشعب الفلسطيني دوليا مؤقتا حتى يتم حمايتهم فلسطينيا بدلا مما تدعيه اسرائيل كسلطة محتلة من انها المسؤولة عن الامن الفلسطيني حيث اثبت غولدشتاين وعمليات القتل التي تمارسها قوات الاحتلال بشكل يومي بعد المجزرة ان اسرائيل غير قادرة او غير معنية بالامن الفلسطيني والا ما معنى فرض العقوبات الجماعية على مليون فلسطيني مقابل المحافظة على أمن ١٢٠ الف مستوطن وما معنى استمرار العقاب الجماعي لاكثر من ١٢٠ مواطن فلسطيني في الخليل من اجل حماية ورفاه ما لا يزيد عن ٤١٠ مستوطن يهودي في قلب الخليل.

● ضرورة طرح قضية المستوطنات بشكل كامل ومن جميع جوانبها والغاء ما اتفق عليه بشأن ارجاء مناقشتها حتى المرحلة النهائية وعلى الاقل ضرورة تصفية المستوطنات التي ستكون ضمن اطار المرحلة الانتقالية غزة واريحا لان بقاء هذه المستوطنات في ظل المطالبة الاسرائيلية باقامة احزمة امنية حولها سيعني تحويل هذه المستوطنات الى قلاع عسكرية واستيطانية يمكن ان تدمر عملية السلام في اية لحظة، اما بالنسبة للمستوطنين في بقية الضفة فيجب سحب اسلحتهم كحد ادنى عند مغادرتهم للمستوطنات ومنعهم من حملها في الطرق العامة و بحيث تكون هناك رقابة فلسطينية على مداخل المستوطنات للتأكد من عدم حمل المستوطنين للسلاح عند خروجهم من مستوطناتهم، تمهيدا لتفكيك المستوطنات كليا عند انتهاء المرحلة الانتقالية.

● ضرورة فتح ملف القدس كاملا مع اسرائيل والولايات المتحدة، مع اسرائيل بحيث يتم الزامها باحترام القرارات الدولية بشأن المدينة وما ورد في اتفاق المبادىء بعدم اجراء تغيير في المدينة من طرف واحد وبحيث يتم وقف الاستيطان في المدينة ووقف مصادرة الاراضي العربية منها و وقف تهويد البلدة القديمة بخاصة. اما مع الولايات المتحدة فلا بد من حشد موقف عربي واسلامي موحد والضغط على البابا لوقف تطبيع علاقاته مع اسرائيل الى حين اتضاح قضية القدس ومن ثم التوجه الى الولايات المتحدة والزامها باعلان صريح و واضح حول المدينة وما نصت عليه القرارات الدولية بشأنها من انها مدينة محتلة وان كل الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل بحقها هي باطلة وغير شرعية. لان التحول الذي اظهره الموقف الامريكي من قرار ٩٠٤ هو تحول خطير قد يتطور في ظروف الضعف العربي والاسلامي الى الموقف الاسرائيلي القاضي باعتبار القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل.

ان مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في نهاية الامر يجب ان تقلب القواعد التفاوضية التي جرت عليها حتى الان المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بحيث يتم اعتماد مبدأ الاستيطان والقدس اولا وقبل كل شيء لان بحثهما سيؤدي الى تحقيق الامن الفلسطيني والى الاعتراف بوحدة الولاية الجغرافية للاراضي المحتلة ومنع انقسام الشعب الفلسطيني من قضية القدس التي لا يمكن ان تكون هناك حرية بدون حريتها كما لا يمكن ان يقوم سلام بدونها فهي مدينة السلام ومفتاحه في هذه المنطقة ■■

حقائق ومشاهدات من قطاع غـزة

الواسطة والمحسوبية وكرت غوار من عوامل فشلنا

● رشاد المدني ●

المجتمع الذي تحكمه الاخلاق والمنطق والقانون والدين هو مجتمع سليم يخلو من اساليب ووسائل العنجهية والتسيب والانحطاط والمحسوبية والطبطبة، فعندما يضيع الحق في مجتمع ما وتظهر فيه مراكز وفئات وشلل مختلفة لا تستند الى مبادىء الاصول والحكمة والحق، و يعم الجشع والطمع، وتسود الفوضى، وتغيب روح المسؤولية والالتزام، حين اذن يكثر الفساد والانحراف وتنتشر صور واشكال الصراعات والانقسامات، والنتيجة تكون خلق اجواء ومعطيات سيئة تساهم في هدم كثير من القيم والمثل والمبادىء. نحن لسنا ضد فلان او علان، ولكن اذا كان فلان او علان قد وصل وارتفع او اصبح من (المحظوظين في الدنيا) يحكم و يرسم و يقرر دون وجود مؤهلات تؤهله لذلك ودون ان يستحق ان يكون في هذا المركز او المنصب، فمن هو المسؤول عن ذلك؟! لماذا فلان هو الرئيس وهو صاحب القرار في التوظيف؟! وهو نفسه امين الصندوق والمال وهو الناطق الرسمي وهو الآمر والناهي في (المؤسسة)، اذا اردنا ان نكون ناجحين موفقين فيجب علينا ان نضع الرجل المناسب في المكان المناسب كل حسب قدراته وكفاءاته وتخصصه دون النظر الى الميول السياسية ومفاهيم القرابة والعائلية والمحسوبية، و بغير ذلك سنبقى في سجن كبير نبني نحن جدرانه وسنظل نعيش في صحراء افكارنا وسلوكياتنا الخاطئة.

حول هذه الافكار كان الحديث التالي:

قلت: اذا اردنا ان نعيش في مجتمع سليم يسوده الحب والاحترام والتكافل والتعاضد والنظام، فلا بد من توفير الامن والامان وتطبيق عملي لمبادىء العدل والمساواة وحرية الرأي والتعبير وعندها لا نرى منافقين ولا متسلقين ولا عنجهيين، و يختفي مساحو الجوخ والمطبطبين وكل ذي حق يأخذ حقه، وكل ظالم ومفتر ومخالف يطبق عليه القانون لينال الجزاء والعقاب.

قال صديقي الاول: بصراحة اقول بأننا نحن في القطاع رغم وقفتنا البطولية والشجاعة ضد الاحتلال ورغم تضحياتنا الكبيرة اليومية لكن للاسف معظم اوجه حياتنا كلها فوضى ومصابة بنوع من الخلل والعطب، خلل في البيت، في المدرسة، في الجامعة، في الشارع، في المصنع، في المستشفى، في المؤسسة، وفي كل مكان هناك خلل، حتى في عمليات التوظيف، على سبيل المثال، اعرف شخصا مسؤولا وظف اناسا مقربين له في المؤسسة وهم لا يستحقون هذه الوظائف لانهم غير مؤهلين لها، مثال اخر، مسؤول كبير يسخر خدمات المؤسسة لخدمة نفسه اولا واسرته ثانيا واقاربه ثالثا ومفش واحد يقول له و ين انت، فش واحد يحاسبه لانه هو المسؤول الاول والاخير.

قال الصديق الثاني: في عصرنا هذا، عصر الاحتلال، عصر الضياع، عصر الفوضى، كل شيء وارد فأنا لا استغرب عندما يقال عن الشريف انه سارق وعن السارق انه شريف. هناك اناس لا دين ولا ضمير لهم وانا هنا لا اريد ان اقص عليكم قصصاً كثيرة ومع ذلك فهناك في المقابل اناس شرفاء مخلصين نزيهين وهم اكثرية في شعبنا الصامد، يعملون و يضحون من اجل خدمة شعبهم ووطنهم، وتعقيبا على كلام الاخ بان هناك فوضى وخلل، فهذا كلام صحيح، ولكن معظم هذه السلبيات ستزول انشاء الله عندما تأتي السلطة الوطنية الفلسطينية لانها ستكون هي صاحبة الشأن في فرض النظام وتوفير الامن وتطبيق القانون وحل المشاكل وايجاد الحلول لها.

قلت: امام السلطة الوطنية مهام صعبة وحساسة وخصوصا ان فترة الاحتلال «اكثر من ٢٦ عاما» خلقت ظروفا واجواء ووقائع مقيته وسيئه للغاية كان نتيجتها احداث خلل كبير في آلية وفاعلية «هيكلية الحياة الفلسطينية» بكل قطاعاتها ومقوماتها المختلفة ولذلك من الصعب جدا في وقت قصير اعادة البناء والتعمير وتوفير المتطلبات اللازمة لاعادة رسم هيكلية الحياة الفلسطينية و بنيتها التحتية في ظل التكنولوجيا العصرية وبالمقارنة مع المجتمعات الراقية المتقدمة، ولكن بالرغم من ذلك، فاننا على ثقة من ان السلطة الوطنية القادمة مع جماهير شعبنا بما فيهم من العقول المفكرة والكفاءات العلمية الجيدة والايدي العاملة المخلصة، سيكونون قادرين ان شاء الله على تحمل المسؤولية وتجاوز المحن والصعاب والعمل ليل نهار من اجل خلق واقع جديد ومجتمع جديد يستند على دعائم الحق والحرية والديمقراطية والعدل والمساواة.

قال صديقي الاول: نأمل ان يأتي اليوم الذي لا نرى فيه الواسطة والمحسوبية وكرت غوار ومسح الجوخ.

قال الصديق الثاني: عندما يحب الشخص فينا لجاره ولابن شعبه مثل مايحب لنفسه عندها نكون سواسية صالحين وسينصرنا الله على كل المعتدين.

وجاء صوت ابو محمد الذي راقب وسمع كل الحديث ليقول: «انا خدمت مع الانجليز ايام الانتداب البريطاني، كنت في الشرطة كان المسؤول علينا واحد بريطاني، ضابط كبير كان يقول لنا: «انتم الفلسطينيون ينقصكم شيئين مهمين هنا في فلسطين هما النظام ووحدة الرأي والكلمة انكم تذهبون الى المسجد وتصفون صفا واحدا وتقفون وراء رجل واحد فقط لا رجلين. اذا كنتم منظمين وموحدين فسوف تبقوا في بلادكم اسياداً ولن يستطيع اليهود ان ينالوا منكم اما اذا بقيتم كما ارى اليوم نشاشيبي وحسيني وخلافات وانقسامات فلن تقوم لكم قائمة وستبقون انتم وحدكم الخاسرون». واليوم اتذكر حديث هذا الضابط بغير الوحدة الوطنية والنظام في كل شيء لن ننتصر وشيء اخر اود ان اقوله: نحن لا نريد قرارات من مجلس الامن ولا نريد حماية دولية ولا مراقبين دوليين نريد العودة الى طاعة الله والسير على سنة رسول الله نريد الحماية من رب العالمين فهو بيده كل شيء ولذلك لزاما علينا ان نرضي الله كي يرضينا و يفرج كربنا و ينصرنا على القوم الكاذبين، في الاسلام كل منابع الخير وكل اسباب النصر.. الاسلام حث على الوحدة وحث على النظام، بسم الله الرحمن الرحيم: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقال سبحانه وتعالى: «وما النصر إلا من عند الله» اذا عدنا لله تزول كل اشكال وصور الهزيمة ولا نرى فينا منافق او متسلق أو انسان بلا ضمير■■■

في خضم التفاؤل بالافراج عن المعتقلين والتشاؤم في هذه القضية :

ماذا يريد أهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ؟

وما هو المطلوب من القيادة الفلسطينية في هذه القضية ؟

حسن ربعي



أبناؤنا يعانون .. يعيشون ظروفا قاسية جدا

بدل أن تتحسن ظروف اعتقالهم في ظل الواقع ال

«صفقنا كثيرا للسلام .. لاننا نحب السلام فديننا الاسلامي هو دين السلام ولغتنا العربية هي لغة السلام .. ونحن شعب عانى الكثير من و يلات الحروب والتشريد والقمع ونتوق جدا للسلام الذي يضمن حق الجميع وليس السلام الذي يضمن حقوق طرف على حساب الطرف الاخر و يقود الى تنازلات كبيرة وتفريط في الحقوق من قبل طرف يشهد له العالم بعدالة قضيته وشرعية مطالبه التي ناضل وضحى بالكثير والكثيرين من أجل الحصول عليها وتحقيق حلم هذا الشعب بالحرية والاستقلال والعيش بأمن وأمان.

مضى ما يقارب الستة شهور على توقيع اتفاقية اعلان المباديء بين قيادتنا والقيادة الاسرائيلية تلك الاتفاقية التي تأملنا منها الكثير وكبرت احلامنا خاصة فيما يتعلق بالافراج عن ابنائنا المعتقلين الذين يعانون في السجون الاسرائيلية والذين ضحوا بأجمل سنوات عمرهم خلف القضبان من أجل شعبهم .. اعتقدنا أنها مجرد ايام بعد توقيع الاتفاق و يفرج عنهم الا أن ما حدث ولشديد الاسف كان عكس هذه التوقعات .. فلقد نسيهم ابناء جلدتهم وأهملوا قضيتهم التي كان من المفروض أن تكون لها الاولية خاصة وان ظروف اعتقالهم سيئة جدا وتتنافى مع جميع اتفاقيات جنيف المتعلقة باسرى الحرب وكانت ثقتهم في قيادتهم كبيرة لدرجة ان القسم الاكبر قد حزم أمتعته ظنا منه انه سيودع ذلك السجن الى غير رجعة .. لكنهم لا زالوا هناك يعانون .. يقاسون .. فعن أي سلام نتحدث وعن أية آمال؟!

السلام على الورق ..

أما على أرض الواقع فلا يمكن الحديث عن سلام مهما تغنت وسائل الاعلام بالتقدم في المفاوضات وتذليل العقبات

تفاؤل مبكر!

بهذه المقدمة الجادة بدأت السيدة **انتصار محمد «أم أحمد»** ، حديثها والتي للحقيقة أذهلتني بها حيث انني لم اكن اتوقع منها هذا الحديث خاصة وانها امية لم تقعد على مقاعد الدراسة في المدرسة يوما كما انها لم تدخل حرما جامعيا الا انه يبدو أن الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني يتعلم منه الكثير قد يكون اكثر من المدرسة أو الجامعة حيث أن هذا الواقع حافل بالتجارب والعبر والدروس التي تطبع في الذاكرة ولا تنسى على الاطلاق.

«أم أحمد» امرأة في العقد الخامس من عمرها ام لخمسة اولاد اكبرهم احمد الذي يقبع في سجون الاحتلال منذ اربعة اعوام بعد أن حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سبع سنوات بتهم امنية كغيرها من امهات المعتقلين رحبت كثيرا بتوقيع اتفاقية اعلان المباديء خاصة وان الحديث قد دار في بدايتها عن الافراج عن آلاف المعتقلين الفلسطينيين فهي أم لا تفارق صورة أحمد مخيلتها ـ كما تقول ـ وتحلم بتلك الساعة التي سيفرج عنه فيها، وانذرت على نفسها بأن تزوجه فهو لا زال اعزبا في الخامسة والعشرين من عمره وانها ستعوضه عن سنوات السجن والتي ـ كما تقول ـ ليس نادما عليها.

وهي لم تكن الا واحدة من آلاف الامهات الفلسطينيات اللواتي زغردت طيور قلو بهن فرحا وابتهاجا للسلام .. كيف لا وقد تفاءلن بجمع الشمل وعودة الغياب وطي سنوات من الالم والفراق و بعد الابناء عن أهلهم الذين لا يرونهم لاكثر من ساعة في الشهر!

وتتابع ام أحمد حديثها مستذكرة الزيارة الاولى لابنها بعد توقيع الاتفاق حيث تقول :

«كانت تلك الزيارة الاولى بعد الاعتراف وتوقيع الاتفاق .. كنا متفائلين جدا وكذلك كان احمد الذي قابلني يومها ضاحكا مبتهجا ليخفف عني حيث قال :

«كلها أيام يا أم أحمد .. لم يبق الا القليل» .. وسأكون بينكم انشاء الله . شدي حيلك .. الشدة انتهت».

كان متفائلا جدا ولم تفارق الابتسامة شفتيه طوال فترة الزيارة وكذلك زملاؤه الذين رأيتهم والذين ارتفعت اصواتهم الضاحكة لاول مرة من خلف الشبك وهم يطمئنون أهلهم بأن ايام العذاب قد انتهت وولت الى غير رجعة».

خيبة أمل!

وتستطرد فتقول :

«ها قد مرت ايام وشهور وقد تمر سنوات قبل أن تتحقق تلك الاحلام فهم لا زالوا في سجونهم حتى أن اوضاعهم ازدادت سوءا حيث ساءت معاملة الادارات لهم وانتشرت فيهم الامراض ونسيت قضيتهم ولم يفرج الا عن القليل منهم من تبقى له ايام معدودة على الافراج .. أي سلام هذا؟ وأية اتفاقيات؟ سلام على الورق أما على ارض الواقع فلا يمكن الحديث اليوم عن سلام مهما تغنت وسائل الاعلام بالتقدم في المفاوضات وتذليل العقبات ...! اسكت يا شيخ».

وتصمت أم أحمد بعد أن عجزت عن مواصلة الحديث فلقد اختنق صوتها بالبكاء وانسكبت العبارات على وجنتيها رغم محاولتها ابداء الصلابة منذ بداية اللقاء والحديث بعقلانية دون عواطف الا أنه يبدو أن عاطفة الامومة قد خانتها وافسدت عليها جميع الخطط التي رسمتها لهذا اللقاء الذي كان عفويا اذ لم يحدد له موعد مسبق .. مجرد التقينا صدفة!

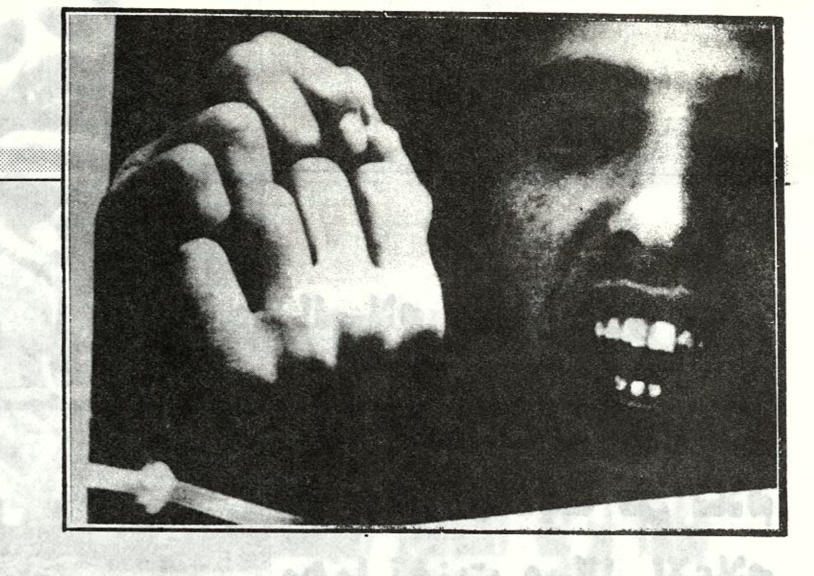
وللحقيقة فان التفاؤل الكبير الذي ساد قطاعات الشعب الفلسطيني في اعقاب توقيع اتفاقية المباديء قد بدأ بالتلاشي هذه الايام خاصة بعد تعثر تطبيق هذا الاتفاق وعدم انجاز أي تقدم على ارض الواقع بعد أن فقدت التواريخ قدسيتها وكذلك الاتفاقيات وزيادة حدة الاجراءات المفروضة على الاراضي المحتلة والعنف في معاملة السكان الفلسطينيين وارتفاع عدد الشهداء والجرحى وزيادة وتيرة القمع.

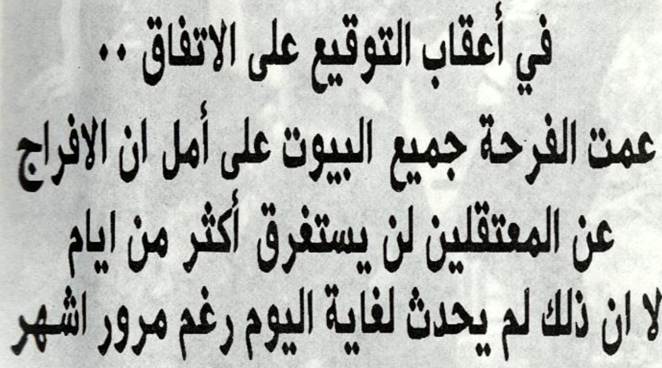
حدة كل هذه العوامل ادت الى خيبة أمل في صفوف الفلسطينيين الذين رحبوا كثيرا بالسلام خاصة وانهم عانوا الامرين من و يلات الحروب والتشريد والاعتقال ونسف البيوت والذين رأوا أن السلام وحده هو القادر على وضع النهاية لجميع هذه المآسي والمعاناة التي يعانونها منذ عقود!

أين الحقيقة؟

الحاج عبد الهادي محمود وهو أب لشابين معتقلين حكم عليهما بالسجن الفعلي لمدة ست سنوات لكل منهما يعبر عن رأيه في هذه القضية فيقول :

«منذ البداية ايدنا القيادة الفلسطينية وسرنا تحت لوائها وقدمنا كل ما استطعنا تقديمه من أجل حرية الوطن والشعب ولا اعتقد أن هناك بيت واحد في الاراضي المحتلة لم يعتقل منه احد ولم يقاس ابناءه في السجون صنوف العذاب لايمانهم بعدالة قضيتهم وحقهم في العيش بحرية وايدناها ايضا وعلى رأسها أبو عمار عند اتخاذها قرار السلام لان السلام وحده الكفيل بوضع حد لمعاناتنا والحياة الصعبة التي نعيشها سواء في المدن أو القرى أو المخيمات حيث نعيش جميعا بلا استثناء وتأملنا خيرا من هذه الخطوة خاصة عندما خدعونا واقولها بصراحة وتحدثوا عن اطلاق سراح جميع المعتقلين في السجون الاسرائيلية بغض النظر عن انتمائهم حيث عمت الفرحة جميع البيوت و بدأت بعض الامهات فعلا بتحضير





في أعقاب التوقيع على الاتفاق ..
عمت الفرحة جميع البيوت على أمل ان الافراج عن المعتقلين لن يستغرق أكثر من ايام الا ان ذلك لم يحدث لغاية اليوم رغم مرور اشهر

البيوت لاستقبال ابنائهن على أمل أن ذلك لن يستغرق اكثر من أيام و بالكثير اسابيع الا أن ذلك لم يحدث لغاية اليوم رغم مرور اشهر وهنا اسأل قيادتنا الفلسطينية أين تلك الوعود؟! ولماذا أهملتم قضية ابنائنا التي تستحق أن تكون في أول القضايا المعدة للبحث»؟

و يستطرد فيقول :

«سامحني اذ اطلت الحديث ولكني اريد أن اقول جميع ما يدور في داخلي .. مرة يقولون أن قضية المعتقلين هي القضية الاساسية ولن يتم أي توقيع قبل حلها ومع ذلك يتناسون ذلك و يوقعون ومرة اخرى يقولون أن اسرائيل تربط مصيرهم بمصير العملاء وثالثة يقولون بأنه لن يفرج الا عن سجناء الجهات المؤيدة للسلام ومع كل هذا وذاك لا يوجد أي بادرة للافراج عن أحد .. أين الحقيقة .. وأين نبحث عنها؟ بالله دلونا يرحمكم الله؟

السلام الحقيقي!

و يعود الحاج عبد الهادي للحديث بنبرة اقل حدة حيث يبدو أنه قد افرغ تلك الشحنة من الغضب التي انحبست في صدرة فترة طو يلة يقول:

«أن ما يحدث فعلا غير معقول .. ابناؤنا يعانون .. يعيشون ظروفا قاسية جدا و بدل أن تتحسن ظروف اعتقالهم في ظل الواقع الجديد الذي تعيشه المنطقة والسلام الذي يحلم به الجميع و يرقصون له والذي نريده سلاما دائما وعادلا وشاملا يضمن حقوق الجميع وأن الجميع يضمن الافراج عن جميع معتقلينا وعودتهم الى بيوتهم والحياة الطبيعية التي هي اليوم غريبة جدا بالنسبة للالاف منهم خاصة واولئك الذين يقضون فترات احكام عالية .. هذا هو مفومنا للسلام وهذا هو السلام الحقيقي اذا أراد رابين السلام فعلا وهذا ما يجب أن تدركه القيادة الفلسطينية التي أهملت قضية المعتقين وهمشتها كما أهملت قضية القدس والمستوطنات وغيرها من القضايا الهامة التي لا يمكن أن يتحقق السلام بدون حلها بشكل جذري.

وفي النهاية اسأل القيادة الفلسطينية : ماذا عملتم لابنائنا؟! ومتى سيفرج عنهم؟!

مناشدة وأمل!

كما هذا الحديث متوقعا لانه والحق يقال الحديث الرئيسي للشارع الفلسطيني بأسره اليوم الذي يبدو خائب الامال اكثر من أي وقت مضى خاصة بعد توقيع اتفاق القاهرة والذي ووجه بالتحفظ من بعض المؤيدين للعملية السلمية والبعض الاخر أبدى معارضته علنا لانه لا يرى في ذلك الاتفاق تحقيقا لاهداف السلام المنشودة ومبادئه وخروجا عما تم الاتفاق عليه في اوسلو وتنازلات جديدة من جانب واحد مقابل تحقيق مكتسبات جديدة لاسرائيل.

ومع ذلك لا زال هناك بريقا من الأمل عند بعض اهالي المعتقلين بان تطرح قضيتهم بجدية من جديد على طاولة المفاوضات وأن لا يقبل المفاوضون الفلسطينيون باقل من الافراج عن كامل المعتقلين في السجون الاسرائيلية بغض النظر عن توجهاتهم السياسية المؤيد والمعارض على حد السواء :

«لقد قال لنا فيصل الحسيني عندما اعتصمنا أمام «بيت الشرق»:

يقول **أبو منصور السمان** والد المعتقل منصور السمان الذي يمضي حكما بالسجن مدته اثنا عشر عاماً فعلياً بقي منها مدة ثلاث سنوات ونصف بعد اعلان اتفاق اوسلو والتوقيع في واشنطن مطالبين بالافراج عن ابنائنا الذين لا زالوا يقبعون في سجون الاحتلال رغم أن المعروف انه في حال توقيع اتفاقية سلام بين عدو ين فان اول ما يقومون به هو الافراج عن الاسرى والمعتقلين ولكن عندنا يحدث العكس .. قال لنا أن المتعقلين هم قضية اساسية لا يمكن تجاهلها وان اسرائيل تريد الافراج عن ٥٠٠٠ فقط بينما يريد الفلسطينيون — كما قال الحسيني الافراج عن الجميع «ملطخة ايديهم» بدماء أم غير ملطخة ولكن تبين فيما بعد أن اتفاقية اوسلو قد اهملت نهائياً قضية المعتقلين الذين عاشوا عدة ايام على أمل كبير بالافراج عنهم والعودة الى أهاليهم و بيوتهم والى الحياة العادية».

و يضيف فيقول : «الحقيقة هي انه لولا تحرك اهالي المتعقلين لاهملت قضيتهم بشكل كامل ولكن اعتصامنا واحتجاجاتنا أمام بيت الشرق وفي مقر الصليب الاحمر ولقاءاتنا مع اعضاء الكنيست العرب واليهود هي التي حركت القضية التي كان المفروض أن تكون القيادة الفلسطينية السباقة لطرحها واحترام وعودها بأنه لن يتم توقيع أي اتفاق ما لم يتم الافراج عن جميع المعتقلين الذين يعيشون الان حياة صعبة بعد الصدمة التي تلقوها وعودتهم الى الواقع المر .. الذي يعيشونه في السجون الاسرائيلية وان التصريحات والبيانات كانت لمجرد اللعب باعصابهم التي تعبت كثيرا طوال هذه الفترة.

و يقول السيد **حسين محمد «ابو وجيه»** والد المعتقل وجيه الذي حكم بالسجن خمس سنوات :

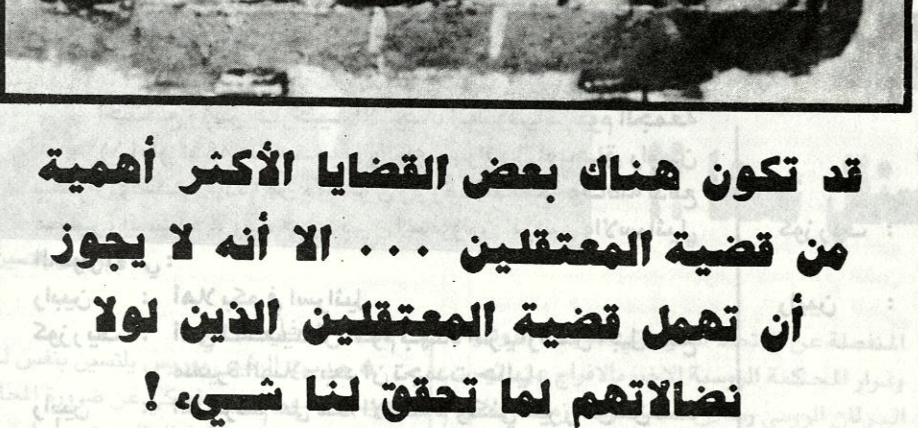
«الافراج عن المعتقلين يجب أن لا يرتبط ببوادر حسن النية فهو ليس منة أنه حق تنص عليه جميع الشرائع والقوانين والمواثيق والاعراف الدولية .. قد تكون هناك بعض القضايا الاكثر اهمية من قضية المتعقلين — ونحن نتفهم ظروف المفاوضين الفلسطينيين في هذه الناحية — الا أنه لا يجوز بأي شكل من الاشكال أن تهمل قضية المعتقلين الذين لولا نضالاتهم لما تحقق لنا أي من الانجازات التي حققتها القيادة الفلسطينية على مدار العقدين الماضيين ولكل ما نطالب به القيادة الفلسطينية فيما يتعلق بقضية ابنائنا المتعقلين هو الآتي :

أ — يجب أن لا يقبل الفلسطينيون بأقل من الافراج الفوري الكامل عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بغض النظر عن فتح ، حماس ، جهاد ، جبهة شعبية أو غيرها فجميعهم فلسطينيون وجميعهم ضحى وناضل من أجل فلسطين.

ب — عدم ربط هذا الافراج ببوادر حسنة النية ، كما اسلفت سابقا وكما يقول الجانب الاسرائيلي حيث يفرج عن مائة ولم يبق على افراجهم سوى ايام معدودة بينما يتم اعتقال مائتين غيرهم.

ج - عدم القبول ولا بأي شكل من الاشكال ربط مصير هؤلاء الشرفاء بمصير حفنة متعاونة باعت كل ما لديها وأولها الضمير لان ذلك جريمة لا تغتفر اذا ما حدثت ولن تغفرها الاجيال!

المطلوب عدم ربط قضية الافراج ببوادر حسن النية او ربطها ولا باي شكل من الاشكال بمصير حفنة باعت كل ما لديها واولها الضمير



قد تكون هناك بعض القضايا الأكثر أهمية من قضية المعتقلين ... الا أنه لا يجوز أن تهمل قضية المعتقلين الذين لولا نضالاتهم لما تحقق لنا شيء!



أمانة في اعناقكم!

هذا ما نطالب به القيادة الفلسطينية وفي نفس الوقت نقول لهم بأننا نتفهم الظروف التي يمرون بها و يتفاوضون فيها مع خصم متعنت يريد اخذ كل شيء وعدم اعطاء أي شيء فهذه هي حقيقة اسرائيل. ابناؤنا أمانة في اعناقكم ولا زال عندنا أمل بأن تصونوا هذه الامانة وتحافظوا عليها وان لا تفرطوا فيها تحت أي ضغوط تمارس عليكم وهم من خلف القضبان يناشدونكم باعطاء قضيتهم درجة كبيرة من الاهمية فهم من ناضلوا بشرف وهم من ضحوا دون أن يطلبوا أي مقابل لان ثقتهم بقيادتهم كبيرة والاكبر منها ايمانهم بحقهم في الافراج الفوري عنهم أو على الاقل الضغط لتحسين ظروف اعتقالهم في الفترة الحالية حتى يتم الافراج الكامل وجمع شمل جميع العائلات الفلسطينية التي ابناؤها في الاعتقال!

هذا ما نناشدكم به .. وهذا ما نطالبكم به وان أي تقصير في قضية الالاف من أبنائنا في سجون الاحتلال سيبقى وصمة عار لن يقوى شيء على مسحها!

نحن مع السلام ونعشق السلام ولكن السلام العادل والدائم الذي يوفر الامن والامان لجميع الاطراف و ينهي الحروب وسفك الدماء ومصادرة الاراضي وهدم المنازل و يعطي كل ذي حق حقه في العيش بأمن واستقرار وما عدا ذلك لا ينطبق عليه مفهوم السلام ولن يصمد لفترة طو يلة».

من وراء الحواجز

لقاء رابين كوزريف ..

اجتمع وزير خارجية الاتحاد السوفياتي يوم الجمعة ١١ آذار ١٩٩٤ مع رئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين بعد أن وصلها قادماً من موسكو في زيارة مستعجلة وخاصة لدفع مسيرة السلام .. وقد جرى بين المسؤولين الروسي والاسرائيلي الحوار الآتي:

رابين : أهلا بكم في اسرائيل.

كوزريف : أني لسعيد أن أقوم بهذه الزيارة من أجل دفع مسيرة السلام بعد أن تجمدت حاليا.

رابين : اشكركم على هذا الاهتمام ولكني غير راض عن هذه الزيارة.

كوزريف : لماذا؟!

رابين : لانكم تحاولون منح الفلسطينيين قوة من اجل رفض استئناف المفاوضات.

كوزريف : نحن نصر على استمرار المفاوضات؟

رابين : ولكنكم دعمتم الفلسطينيين موضوع الحماية الدولية وهذا أمر مرفوض.

كوزريف : نحن نؤيد المطلب الفلسطيني لانه وارد في اتفاق المباديء.

رابين : ما ورد في اتفاق المباديء هو وجود مراقبون دوليون ليس للحماية بل من اجل الاشراف على الانتخابات المزعم اجراؤها في تموز القادم اذا ما تم التوصل الى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين.

كوزريف : ما المانع من وجود حماية دولية؟

رابين : وما معنى وجود مراقبين دوليين للحماية بعد ٢٧ عاما من السيطرة على هذه المناطق.

كوزريف : أنتم ستغادرون وتتركون هذه الاراضي للفلسطينيين .. وما المانع من أن يأتي هؤلاء المراقبون الى الاراضي المحتلة.

رابين : هذا أمر مرفوض كاملا!

كوزريف : لماذا؟

رابين : لان هذا المطلب خارج عن اتفاق المباديء، وأود القول أنكم تدعون الى عقد مؤتمر دولي جديد .. وهذا أمر غير مرغوب فيه.

كوزريف : من أجل انقاذ المسيرة السلمية؟

رابين : نعتبر ذلك خروجا عن الاتفاق .. وهذه الدعوة تسيء الى المسيرة السلمية وتهدم ما توصلنا اليه.

كوزريف : نحن نساعدكم وندعمكم.

رابين : انتم تدعمون فقط الفلسطينيين .. وتؤيدونهم وتدعون الى بحث قضية الاستيطان مع أنه تم الاتفاق على تأجيل بحث الاستيطان وايضا القدس الى المرحلة النهائية.

كوزريف : ولكن الذي حدث في الحرم الابراهيمي هو سبب الدعوة الى اعادة النظر في بنود الاتفاق.

رابين : لقد ادنت واستنكرت هذا الحادث الاجرامي وستتخذ حكومتي سلسلة من الاجراءات لتوفير الحماية للفلسطينيين .. ولا نريد مزيدا من التدخل في شؤوننا .. ونرجوكم دعم المسيرة .. وتبني موقفنا.

كوزريف : ولكن يجب أن تقدموا شيئا ملموسا من أجل تشجيع الفلسطينيين على المشاركة في المفاوضات.

رابين : قدمنا كل شيء .. ولكن لا نريد أن يأخذوا من هذه الجريمة مسمار جحا للهروب من الاتفاق.

كوزريف : سأعمل كل جهدي لتقريب وجهات النظر.

رابين : لا نريد اقتراحات جديدة .. وندرك وضعكم في البرلمان .. ومحاولتكم تهدئة البرلمان .. ونحن نراقب تصريحات البرلمانيين الروس ضدنا وضد اميركا عن كثب ونحن غير راضين عنها.

كوزريف : اننا ندعم الموقف الفلسطيني .. وسندعم اصدار قرار ادانة في مجلس الامن.

رابين : ولكننا ضد البند المتعلق بالقدس فهي عاصمتنا الى الابد .. وهذا ما اعترف به الفلسطينيون في اتفاق المباديء .. وأي تدخل في هذا الموضوع من قبل مجلس الامن ستكون له مدلولات ونتائج سلبية .. وآمل ألا تؤيدوا هذا البند.

كوزريف : علينا دعم الشرعية الدولية وتطبيقها.

رابين : نأمل أن تدعموا مسيرة السلام والاتفاق الذي وقع .. ولا نرغب في أن ندخل في متاهات .. واتفاقات جديدة.

كوزريف : سأنقل وجهة نظركم الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

رابين : وارجو أن تؤكد له رغبتنا في استمرار المفاوضات ولا نريد مماطلة أو هروب من الاتفاق .. ولا نقبل بشروط جديدة.

كوزريف : شكراً لهذا الاستقبال لي..

رابين : أهلا بكم متى تريدون .. مع أننا لا نرحب باقتراحاتكم ومواقفكم الجديدة.

كوزريف : آمل أن انجح في مهمتي السلمية.

رابين : آمل ذلك أيضاً.

أهداف التحرك الروسي الجديد بين التحرش بالولايات المتحدة والرغبة في لعب دور مستقل عنها !!

• بوريس يلتسين •

بعد مضي اكثر من عامين على انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه الى عدة جمهوريات مستقلة ومحاولة روسيا او الاتحاد الروسي بشكل ادق وراثة الاتحاد السوفياتي السابق في كل مظاهر القوة خاصة في امتلاك السلاح والمكانة الدولية والابقاء على سيطرتها او على الاقل على ان تكون مركز الجذب والتأثير لتلك الجمهوريات، اما على الساحة السياسية الدولية فقد حاولت روسيا طوال هذه المدة الزمنية مسايرة الولايات المتحدة الامريكية والمجموعة الاوروبية واليابان وكبريات الدول الصناعية بشكل عام لكي تحصل منها على مساعدات اقتصادية كبيرة وعدتها بها تلك الدول حال انهيار الاتحاد السوفياتي.

مرت الاشهر متتالية والدول الغربية والولايات المتحدة لم تقدم لروسيا الا النزر القليل من المساعدات الموعودة فيما عمت انحاء روسيا الفوضى والغلاء الفاحش وانتشرت الجريمة بشكل لم يسبق له مثيل واصبحت الاصلاحات الاقتصادية التي تبناها الرئيس الروسي بوريس يلتسين في ظل الخداع الغربي ضربا من المستحيل مما دفع اليمين الروسي والاحزاب المعارضة وبخاصة الحزب الشيوعي الذي حظر نشاطاته يلتسين الى القيام بعدة محاولات للقضاء على نهج يلتسين الاصلاحي كما يسميه الغرب.

منذ بداية هذه السنة وبعد ان شعرت روسيا بقوة التحديات التي تواجهها داخليا وخارجيا، والتي تمثلت في فوز الحزب اليميني الروسي بقيادة فلاديمير جيرنيوفسكي باكثر من ربع مقاعد البرلمان الروسي في الانتخابات البرلمانية الاولى في روسيا وتهديدات جيرنيوفسكي الواضحة ليلتسين واصلاحاته والغرب عامة وحديثه المستمر عن الحفاظ على مصالح روسيا واعادة الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي للسيطرة الروسية وقرار المحكمة الروسية الاخير بالافراج عن رئيس البرلمان الروسي رسلان حسبلاتوف وزملائه الذي قاد تمردا ضد الرئيس الروسي وعدم اعتبار الولايات المتحدة لروسيا في عملية السلام بعد كل ذلك بدأت روسيا تحركا جديدا اثار كثيرا من التساؤلات على مستويات دولية مختلفة.

ان التحرك الذي اثار تلك التساؤلات تحتل بشكل اساسي في عدة امور هي:

• اولا: تدخل روسيا القوي والفعال لصالح الصرب في الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك منذ حوالي السنتين ومنع الامم المتحدة وحلف شمالي الاطلسي خاصة من اتخاذ اية اجراءات عسكرية ضد الصرب بل وتقديم المساعدات العسكرية للصرب خارقة بذلك الحظر الدولي لتوريد السلاح لاطراف الصراع، وذلك كله لكي تثبت قدرتها الدولية على التأثير، ثم تمكنت في نهاية الامر من الدخول وفق ما تريد في حل هذا الصراع عندما شاركت في بداية اذار الجاري في قوات الامم المتحدة في الجانب الصربي من سراييغو.

• ثانيا: دعوتها الصريحة والجدية التي اطلقت ايضا في شهر اذار الحالي من اجل اعادة تقييم العملية السلمية في الشرق الاوسط بعد مضي اكثر من عامين على مؤتمر مدريد وعدم احراز التقدم المطلوب وبخاصة في ظل مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي ارتكبها المجرم غولدشتاين.

• قيام روسيا بارسال مبعوثين روس على مستوى عال من الاهمية الى منطقة الشرق الاوسط لمناقشة عملية السلام والبحث عن المصالح الروسية في المنطقة وكان على رأس هؤلاء وزير الخارجية اندريه كوزريف.

هذا التحرك الروسي الثلاثي المحاور على صعيد السياسة الدولية اضافة الى عنصرين هامين على الصعيد الداخلي تمثلا في:

• حديث الرئيس بوريس يلتسين بنفس لهجة زعيم اليمين جيرنيوفسكي عن ضرورة المحافظة على المصالح الروسية في العالم حتى ولو ادى ذلك الى الاصطدام مع الولايات المتحدة والتنافر معها.

• مماطلة روسيا المستمرة منذ اكثر من سنتين في سحب قواتها من الجمهوريات السوفياتية المستقلة وخاصة جمهوريات البلطيق.

ان كل ما سبق جعل الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمالي الاطلسي يتحركون بسرعة لمعرفة حقيقة هذا التحرك الروسي داخليا ودوليا ومحاولة الاجابة على التساؤلات التي اثيرت حول هذه التحركات وخاصة السؤال الرئيس وهو: هل هذا التحرك هو تجسيد لرغبة روسيا في لعب دور مستقل عن الولايات المتحدة في السياسة الدولية أم ان هذا التحرك مجرد تلويح للولايات المتحدة والغرب عامة بضرورة تقديم بل وتنفيذ الوعود التي قطعها لروسيا من اجل الوصول بالاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي بدأها يلتسين الى شاطيء النجاة وانقاذ الاقتصاد الروسي والمجتمع الروسي من مخاطر بل كوارث محققة؟!

الاجابة على هذا التساؤل الهام جدا لا يمكن ان تكون قاطعة في ظل الغموض الذي يكتنف مجريات الامور في الاتحاد الروسي وبخاصة فيما يتعلق بصراع القوى السياسية الدائر في الاتحاد الروسي والذي اهم اطرافه الرئيس الروسي بوريس يلتسين. لكن ورغم ذلك فان المراقبين السياسيين لكل ما يجري في الاتحاد الروسي منذ ان احتل مكانة الاتحاد السوفياتي الدولية يرون ان هذا التحرك الروسي يمكن ان يكون ضمن الاحتمالات التالية:

• اولا: ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يحاول من خلال تحركاته السابقة اظهار احتجاجه

القوي والصريح على سياسة الولايات المتحدة خاصة والغرب وحلف الاطلسي عامة تجاه عدم الوفاء بتقديم المساعدات الاقتصادية الموعودة من اجل المساهمة في اخراج الاقتصاد الروسي من ازمته والوصول الى اقتصاد السوق بشكل سليم، وتجاه جملة الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي يتخبط بها المجتمع الروسي في ظل عدم نجاح الاصلاحات التي تبناها الرئيس الروسي نتيجة عدم الوفاء الغربي بالوعود.

• ثانيا: قد يكون هذا التحرك محاولة من الرئيس يلتسين للرد على الانتخابات البرلمانية التي نجح فيها زعيم الحزب اليميني جيرنيوفسكي وبقية احزاب المعارضة على حزب يلتسين الاصلاحي، وخاصة ان هذه الاحزاب عزفت على وتر القومية الروسية المصالح الروسية مما ادى الى فوزها، فكان هذا التحرك محاولة من يلتسين لسلوك نفس الطريق تمهيدا لجذب الجماهير نحوه في الانتخابات الرئاسية القادمة التي اخذت احزاب اليمين والمعارضة تطالب باجرائها مبكرة.

• ثالثا: ان يلتسين قد يكون فقط هدف من هذا التحرك التحرشي بالولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من اجل دفعهم للوفاء بوعودهم لكي يتمكن هو شخصيا من تحسين مكانته ومكانة حزبه السياسي في روسيا وهذا لا يمكن ان يتم في ظل الازمات التي يعانيها المجتمع الروسي ولذلك لا بد من تذكير الغرب وامريكا بضرورة مد يد المساعدة لروسيا. وهنا يدلل اصحاب هذا الرأي على موافقة يلتسين على الدخول في برنامج الشراكة من اجل السلام الذي يقوده حلف الاطلسي منذ نهاية اذار الحالي وتقديم امريكا قرضا لروسيا يوم ٣/١٨ بهدف المساهمة في تحويل الصناعات العسكرية الى صناعات مدنية.

• رابعا: ان الرئيس الروسي قد يكون فعلا وصل الى نتيجة مفادها انه بعد هذه المدة الطويلة التي مرت على قيادة امريكا المنفردة للعالم وعدم قدرتها على تسيير شؤون هذا العالم بمفردها، فانه لا بد من عودة روسيا للمشاركة في قيادة العالم خاصة وان لديها القوة التي تمكنها من القيام بهذه المهمة وان هذا التحرك ما هو الا جس نبض للولايات المتحدة وحلفائها وجس نبض للدول التي يمكن ان تتجاوب مع المطلب الروسي والتي وقع عليها الظلم الامريكي بشكل واضح.

ان تلك الاحتمالات الاربعة التي يفسر بها المراقبون التحرك الروسي الجديد رغم عدم قدرتنا على ترجيح اي منها في ظل تردد يلتسين المخيف تجاه القضايا الداخلية او الخارجية، الا ان المهم قبل ترجيح اي من هذه الاحتمالات هو ضرورة معرفة ان روسيا تحاول بهذا التحرك عمل شيء جديد، وهذا الشيء قد ينجح ان هي حزمت امرها للقيام به لانها تملك مقومات النجاح لكن تبقى امكانية ترجيح اي من هذه الاحتمالات قضية خاضعة للزمن والزمن لن يكون طويلا لكي تحسم روسيا تجاه تحركها كدولة مهمة عسكريا واقتصاديا. ولا بد من الانتظار بضعة شهور ليس اكثر من اجل رؤية وضع دولي جديد تساهم روسيا في رسمه بشكل واضح■■■

احمد ابو القرايا يعاني اثر اصابته



الطالب احمد ابو القرايا من سكان غزة الشجاعية الذي يبلغ من العمر ١٨ سنة لا زال يرقد في مستشفى الاهلي بغزة في قسم الجراحة وقد اصيب الشاب على ضوء مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي وقعت في مدينة الخليل في يوم ١٩٩٤/٢/٢٥ وبعد صلاة الجمعة انطلقت مسيرات احتجاجية على الجريمة النكراء ووقعت مواجهات بين المواطنين وجنود الجيش الاسرائيلي الذين اطلقوا الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين مما ادى الى اصابة احمد بأربع عيارات نارية اثنتان في الكلية اليمنى مما ادى الى اجراء عملية جراحية له واستئصال الكلية اليمنى، واثنتان في الصدر ادتا الى كسر في ضلعين.

ويعتبر احمد اكبر الابناء للعائلة المكونة من احد عشر فردا وهو طالب في مركز التدريب المهني التابع لوكالة الغوث في غزة.

ما يدور في الشارع الفلسطيني في مدينة الخليل

• بقلم: فتحي خميس الجعبري •

أي سطور يمكن أن تكتب وأي كلام يمكن أن يقال، عن عيد الفطر، الذي كان يجب أن يكون سعيدا، على مدينة خليل الرحمن التي، خيم الظلام على الشوارع والبيوت فيها.

بيوت العزاء والتي زادت عن خمسين بيتا هي التي كانت تعج بالحركة وتزدحم ابوابها بالداخلين والخارجين، فما خرج المواطنون من بيوتهم، الا للمشاركة في الاحزان، والتعبير عن السخط، والغيظ الذي فجر الصدور، واخرج منها زفيرا ينذر أن لا مكان للكبت بعد هذا الذي يعاني منه المواطنون.

شوارع المدينة سوداء يتصاعد منها دخان لا يكاد يصل في حدة سواده ما يتفاعل في نفوس المواطنين من آلام ومآسي ومحن، بيوت المدينة لا تكاد تخلو من قطع القماش السوداء على اسطحتها، نذير حزن واسف على الذي يحدث في هذه المدينة المنكوبة.

يتساءلون، عن الذي حدث في هذه المدينة، من مذبحة تتلوها مجزرة تتلوها عمليات قنص واصطياد، وقد تغيرت المدينة الى غابة بها من الوحوش الماكرة الغادرة التي ترقص على دماء فريستها، ونشوة النصر تنمي جنون عظمتها، لتتمادى في غيها وصلفها، وتنادي بأعلى الاصوات، مزيدا من الدماء الفلسطينية للاراقة.

و يتساءلون عن الذي سيعقب هذه المذبحة الغادرة من اجراءات لا تقل في قسوتها، عن المذابح التي انجزت بحق المصلين ومنقذيهم من المواطنين.

هذه المذابح التي تختلف عن سابقاتها نوعا، وتفوقها كما وآلاما. و يتساءلون، وفي قلوبهم نارا تغلي وقد وضعوا ارواحهم على راحاتهم، ونذروا انفسهم، وهم ابناء خليل الرحمن، الذين يعرفهم القاصي والداني، اشداء لا تلين لهم قناة، ولا تكسر لهم شوكة، ولا يضيع لهم حق، انهم من يلتحفون السماء و يفترشون الارض و ينتزعون الحق من الخصم انتزاعاً و يجترون مواطن الرجولة اجترارا، ولا يثني عزيمتهم الطوق والاغلال والقيود. فما وهنوا لطوق، وما استكانوا لقيود واغلال، نبراسهم صبرا جميلا وهم دائما بربهم يستعينون، و بحقوقهم متمسكون لا يفرطون.

و يتساءلون منذ متى تثمن الدماء، دماء الشهيد الذي سقط غدرا وكفرا، ومنذ متى يتنازل ذوي الشهيد عن شهداءهم مقابل فلوس كثرت هذه الفلوس أم قلت فدماء الشهداء فقط لري اشجار التحرر والانطلاق، التحرر من مناداة الشهيد التي لا تفارق ذويه، والانطلاق نحو بناء شهيد آخر على درب الشهادة.

و يتساءلون، منذ متى يفرق بين الدماء —دماء الشهداء— فشهيد الحرم الابراهيمي احمر اللون، والشهيد المنقذ الذي ما توانى لحظة واحدة في بذل اغلى ما يملك وهي روحه لانقاذ شهيد سبقه، نصف لون دمه بأحمر داكن اللون. فهذا لدمه ثمن و يستحق التعويض وذاك لا يستحق التعويض لان دمه رخيص غير قابل للمقايضة.

و يتساءلون أي شهيد احق أن نقف اجلالا وتقديرا عند قبره، أهو شهيد ما قبل مجزرة الحرم، أم شهيد مجزرة الحرم، أم شهيد ما بعد مجزرة الحرم. وهل يمكن التفريق بينهم جميعا، فجميعهم شهداء، فلماذا نفرق بين هذا وذاك، ولماذا نعطي هذا ونتغاضى عن ذاك، ومن اعطانا حق العطاء لهذا وحق المنع عن ذاك.

و يتساءلون، ما أكثر البدع التي تتسابق لاختلاقها، ولعل اشد هذه البدع ايلاما للنفس، هي لجان وجمع التبرعات للشهداء، وما يزيد في الالم تعدد هذه اللجان ولعل الاختلاف فيما بين بعضهم البعض، حتى اضحى تشكيل اللجان من الاعمال النضالية التي يتسابق عليها رافعي لواء تشكيل اللجان.

و يتساءلون ما بخلنا في يوم مضى بالشهادة من أجل بلدنا ومقدساتنا فهل يبخل مواطنو مدينة الخليل بالمزيد من الشهداء لبلدهم ومقدساتهم اليوم وهو اليوم الاحوج للشهادة والتضحية والفداء.

و يتساءلون هل نحن ابناء الخليل بحاجة الى دعم وتعويض، أم نحن بحاجة الى بكاء وعويل أو بحاجة الى تعازي وعواطف، وهل جميع ذلك هو البديل، وأي بديل هزيل هذا الذي تدعون.

وتقف ارامل الشهداء تحيط بهن امهات الشهداء يحتضن ابناء الشهداء يجبن بكل اعتزاز وافتخار وشموخ و يقلن:

لسنا بحاجة الى عويل الباكي، ولا نقبل بتعازي وعواطف المتخاذلين من أبناء جلدتنا، ولن نساوم ولن نفرط بحقوق شهداءنا ودماءهم التي سفحت ظلما وعدوانا مقابل اموال قارون أو فهد أو غيرهما، فلا المال يغرينا ولا الدموع تسكتنا، ولا الضغوط والاطواق توهن عزيتمنا.

أما الشهداء فلهم ربهم وهم الى جوار الانبياء في جنات النعيم، وأما ذوي الشهداء فلهم من بعدهم ربهم الاهل والاقارب والاصدقاء ولن يطالهم السوء طالما بقيت دماء في عروقنا نحن ابناء الخليل.

أما أصحاب السنن السيئة من مبتدعي فنون التعويض وهم كثر فلهم نقول عليكم وزر سننكم السيئة ووزر من يتمادى في اتباعها الى يوم الدين، ذلك أنها وصمة عار سيسجلها التاريخ ونقطة سوداء في سجل مدينتنا الناصع البياض فيما لو خرجت هذه السنن الى ارض الواقع، وستكون سابقة في حقنا وخطيرة جدا، أننا تنازلنا عن دماء شهداءنا و يمكن أن نتنازل عنها ايضا في المستقبل لقاء تعويض يدفع لنا.

فضائح تكشف عنها لجنة التحقيق الاسرائيلية

غولد شتاين لم يرتكب جريمة الخليل لوحده

كبار الضباط يلقون بالمسؤولية على الجنود

الجيش عرقل عملية اخلاء الجرحى واسعافهم

أوامر اطلاق النار تسري على العرب فقط

لم يكن احد ليتصور ان تتدحرج كرة الثلج بهذه السرعة و بهذا الشكل، فالحقائق التي تتكشف يوميا من خلال الاستماع الى الشهود الذين يمثلون امام لجنة التحقيق الاسرائيلية لا يمكن اخفاؤها او طمسها بعد خاصة بعد ان بدأت منذ اليوم الاول عملية القاء المسؤولية على الاخرين عن طريق الكشف عن عيوب ونواقص الطرف الاخر للتهرب من تحمل المسؤولية.

و يلاحظ من يتابع اعمال اللجنة ان هناك شبه تنسيق مسبق في الافادات وخاصة بين جنود حرس الحدود وكبار ضباط الجيش المسؤولين عن الامن في الخليل والحرم الابراهيمي الشريف بالذات.

والى جانب محاولة القاء التهمة والمسؤولية على الغير يحاول البعض الايهام بان الصدفة والصدفة فقط هي العامل الاول والرئيسي الذي ادى الى وقوع هذه الجريمة النكراء:

● تغيب جنديان كانا من المفروض ان يحرسا المدخل الرئيسي للحرم.

● عدم وصول ثلاثة جنود من حرس الحدود الى الحرم لحراسة المدخل.

● الكاميرات داخل الحرم لم تعمل ذلك اليوم ولم تسجل الحادث.

● سيارتان تابعتان لحرس الحدود كانتا معطلتين فجر يوم الجريمة.

● ضابط الامن المناوب في كريات اربع لم يعر اهتمامه لطلب زوجة المجرم منعه من ارتكاب ما لا يحمد عقباه قبل ارتكاب فعلته النكراء بربع ساعة.

● الاوامر التي صدرت قبل ثلاثة اشهر بعدم اطلاق النار على مستوطنين حتى لو كانوا يقتلون عربا بدم بارد.

● أهالي الخليل يستقبلون اعضاء اللجنة بصور الشهداء ●

بعيدا عن الحقائق

الشاهد الاول الميجر جنرال داني يتوم، قائد المنطقة الوسطى الذي اشغل منصب السكرتير العسكري لاسحق رابين قدم للجنة نتائج التحقيق الذي قام به احد كبار ضباط الجيش و يستدل منها ان باروخ غولدشتاين دخل الحرم من الباب الرئيسي وانه ارتكب الجريمة لوحده وان الجنود لم يطلقوا النار على المصلين انما في الهواء فقط وانه لو تواجدت جميع القوات بما في ذلك حرس الحدود لكان بالامكان منع وقوع الجريمة.

ولا يحتاج المرء الى كثير من الذكاء ليلاحظ انه حاول حصر المسؤولية في خمسة جنود وما عدا ذلك كان كل شيء طبيعيا وكما ينبغي.

وكان من الممكن ان تسير الامور حسب ما رسموا لها لولا اعتراف عدد من الشهود بانه تكمن وراء الحادث سلسلة طويلة من الممارسات والاوامر والتعليمات التي كانت ستؤدي عاجلا أم آجلا الى ما حدث فجر الخامس عشر من شهر رمضان المبارك الخامس والعشرين من شهر شباط.

القائد العسكري للحرم الابراهيمي الميجر دون ستلمان كشف النقاب عن ان المستوطنين اليهود كانوا يفعلون في الواقع كل ما ارادوا داخل الحرم لان كافة التعليمات وضعت لصالحهم بما في ذلك الدخول بحرية وهم مسلحون دون الحاجة الى اخراج امشاط الذخيرة. ولم يستطع هذا الضابط تحديد التعليمات التي اتاحت لليهود التصرف حسب اهوائهم في هذا المكان المقدس الا انه اعترف بحقيقة انه حتى عام ١٩٨٢ كان يحظر عليهم دخول الحرم مسلحين وان شكاوى عديدة ضد المستوطنين رفعها الى المسؤولين عنه لقيامهم بالاعتداء على المصلين المسلمين ومضايقتهم.

هذه الشهادة جاءت متناقضة لاقوال قائد المنطقة الوسطى الذي حاول رسم صورة وردية للاوضاع في الحرم الابراهيمي الشريف ووصف الحادث الاجرامي بانه حادث محلي وليد الصدفة فقط



● لجنة التحقيق ومحاولات لطمس الحقائق ●

أوامر عنصرية

لكن القنبلة التي ألقاها قائد حرس الحدود في الخليل الملازم موشيه تيار اصابت بشظاياها قيادة الجيش الاسرائيلي وحتى وزير الدفاع اسحق رابين ولعل تيار أراد من وراء كشفه عن الحقيقة كاملة الرد على محاولة الجيش القاء المسؤولية كاملة على ثلاثة من حرس الحدود لم يصلوا الى مناوبتهم في الوقت المحدد فجر ذلك اليوم.

قائد حرس الحدود في الخليل سئل عن اوامر اطلاق النار فأجاب صراحة انه حسب التعليمات التي تلقاها من قائد كتيبة يهودا مئير كليفي يحظر حظرا باتا اطلاق النار على اليهود حتى لو كان ذلك اليهودي يطلق النار بصورة عشوائية ودون ان يكون في خطر ولا يتصرف دفاعا عن النفس.

وماذا لو اطلق النار على المصلين داخل الحرم؟ تساءل بدهشة القاضي العربي، عضو اللجنة، عبد الرحمن الزعبي من الناصرة.

والرد جاء قاطعا: حسب التعليمات يجب الانتظار الى حين يفرغ المستوطن كل ما لديه من ذخيرة وبعدئذ محاولة السيطرة عليه بدون استخدام القوة.

القائد العسكري للضفة الغربية الميجر جنرال شاؤول موفاز نفى وجود مثل هذه التعليمات وحاول جاهدا ان يوضح لاعضاء اللجنة ان قائد حرس الحدود لم يفهم مغزى التعليمات التي صدرت للتصدي لـ«اعمال الشغب» التي يقوم بها العرب ورد فعل المستوطنين عليها وانه لم يخطر على بال احد وضع تعليمات للتصدي لليهود لانهم ليسوا اعداء ولذا لا داعي لمثل هذه التعليمات.

لكن الحقيقة كانت مغايرة تماما والصراع بين الجيش وحرس الحدود كشف عن وجود تعليمات مكتوبة وردت في كتيب خاص صادر عن الجيش وجاءت شهادات اكثر من عشرة من الجنود وحرس الحدود لتؤكد انهم تلقوا اوامر واضحة وصريحة بعدم التعرض الى المستوطنين عندما يطلقون النار على العرب.

وماذا كنت ستفعل في مثل هذه الحالة؟ سئل احد الجنود.. طلبوا منا ان نحتمي وراء جدار او اي شيء يحمينا الى حين يفرغ المستوطن مشط الذخيرة ثم نحاول اقناعه بالكف عن فعلته لانهم حظروا علينا القاء قنابل الغاز المدمع باتجاه المستوطنين او حتى محاولة تكبيلهم بالاصفاد حفاظا على كرامتهم.

عدد من الشهود اعترفوا بان هذه الاوامر بدت لهم غير قانونية قطعا ولكن عندما حاولوا الاحتجاج عليها قيل لهم ان هذه التعليمات صادرة عن جهات عليا و يجب اطاعتها.

غولد شتاين لم يكن لوحده

لحظة اتضاح فداحة الجريمة حاولت السلطات الاسرائيلية التأكيد على ان مرتكبها عمل لوحده وانه كان معتوها ولكن سرعان ما تكشفت حقائق الامور وهي ان المجرم كان برتبة ميجر في خدمة الاحتياط وطبيبا معروفا وانه لم يخف نواياه اذ تفوه مرارا ضد العرب وضرورة ارتكاب شيء يؤدي الى وقف عملية السلام. وكل هذه الامور تدحض الادعاء بانه كان معتوها، زد على ذلك انه كان عضوا في المجلس المحلي في كريات اربع.

عدد من الشهود دحضوا ايضا الادعاء بانه عمل لوحده، وقد ذكروا انه دخل الحرم الابراهيمي بعيد الرابعة والنصف برفقة مستوطن اخر. وكان المصلون في الحرم قد اكدوا من خلال لقاءات صحفية اجريت مع الجرحى الذين يعالجون في مستشفيات الاهلي وعالية والمقاصد ان مستوطن كان برفقة غولدشتاين يناوله السلاح كلما فرغت الذخيرة من سلاحه الشخصي.

الضابطان الكبيران يتوم وموفاز ذكرا ان المجرم استخدم رشاشا من طراز جليل ولكن الجنود الذين تواجدوا في الحرم قالوا انه كان مسلحا برشاش ام ـ ١٦ وان المستوطن الذي رافقه كان حاملا رشاشا من طراز جليل.

ومن خلال مداولات لجنة التحقيق يبرز اكثر من تساؤل حول العون الذي تلقاه المجرم من المستوطنين، سواء الشخص الذي نقله بسيارته الى الحرم او من جانب المصلين اليهود الثلاثة عشر الذين كانوا في قاعة ابراهيم عند ارتكاب الجريمة.

عدد من المصلين اليهود ادعوا في شهاداتهم بانهم كانوا غارقين في الصلاة بحيث لم يلاحظوا ان غولدشتاين دخل الحرم و بيده حقيبة بنفسجية اللون مليئة بالذخيرة كما انهم لم يشاهدوا اي شيء غير عادي.

وقد تمادى احدهم في وقاحته بحيث عرض على القاضي المسلم عبد ارحمن الزعبي مشاركته في تلاوة سفر مزامير من التوراة والصلاة معه ليشعر كيف ان اليهودي يغرق في صلاته ولا يدري ما يدور حوله من امور دنيوية.

الجنود اطلقوا النار

موضوع اخر حاول كبار الضباط التأكيد عليه وهو ان جميع الذين استشهدوا او جرحوا داخل الحرم اصيبوا بنيران المجرم غولدشتاين فقط وان الفحوصات التي اجرتها دائرة التشخيص الجنائي اكدت ان جميع الخراطيش التي جمعت من داخل الحرم وعددها ١١١ اطلقت من قطعة سلاح واحدة من طراز جليل.

الشهود من الجنود وافراد حرس الحدود اعترفوا في البداية ان اثنين اطلقوا النار في الهواء لصد جموع المصلين الذين تدفقوا الى الخارج ولكن مع مرور الوقت اعترف اخرون بان النار اطلقت نحو الباب الفاصل بين قاعتي الصلاة على ارتفاع عناق المصلين وان ذلك خلف علامات واضحة على الباب المذكور.

احد الضباط الصغار الذي تواجد وقت الحادث داخل الحرم رفض ردا على استجواب اعضاء اللجنة الجزم بان مصلين مسلمين لم يصابوا بنيران الجنود. كما يستدل من الافادات ان بعض الجنود جمعوا الخراطيش مما يثير الشبهات حول غرضهم من ذلك.

طمس الحقائق

في اليوم الثاني لاعمال لجنة التحقيق قام اعضاؤها بجولة ميدانية في الخليل شملت الحرم الابراهيمي ومستشفى الاهلي وعالية والتقوا بالقائمين على الاوقاف الاسلامية وسدنة الحرم.

مدير دائرة اوقاف الخليل الشيخ صالح النتشه سرد امام اعضاء اللجنة سلسلة طويلة من المضايقات واعمال التنكيل والتحرش التي يمارسها المستوطنون ضد المسلمين داخل الحرم وخارجه

وقدم لهم صورا عن البرقيات والرسائل التي رفعتها دائرة الاوقاف الى السلطات العسكرية وتضمنت تحذيرات من مغبة التسامح والتساهل مع المستوطنين كما اشار الشيخ النتشة الى التعاون بين ضباط الجيش والمستوطنين وغض الطرف عن تصرفاتهم الخطيرة. كما اكد الشيخ النتشة ان السلطات منعت القائمين على الحرم من دخوله للحيلولة دون عرقلة جهود الجيش الرامية الى طمس الحقائق بما في ذلك تنظيف قاعة الصلاة والسجاجيد التي رو يت بدماء الشهداء والجرحى كذلك اصلاح السقف والجدران لمحو اثار اطلاق النار.

احد سدنة الحرم، وليد الشريف، الذي تواجد في قاعة الجوالية عند ارتكاب الجريمة روى لاعضاء لحنة التحقيق كيف حاول جاهدا منع غولدشتاين من دخول قاعة الصلاة وكيف القى به على الارض، وقد رفض الجنود التدخل حتى عندما بدأ باطلاق النار. وقال القائمون على الاوقاف ان الجنود اغلقوا ابواب الحرم مما حال دون اخلاء الجرحى بالسرعة المطلوبة كما عرقلوا عملية الاسعاف وحاولوا منعهم من مغادرة الحرم وسط اطلاق نار عشوائي مما ادى الى سقوط عدد من الشهداء.

رئيس اللجنة مئير شمغار وجه الدعوة الى كل من الشيخ صالح النتشة والشيخ عاطف الحموري المسؤول عن الحرم الابراهيمي من قبل الاوقاف واسماعيل محمد السلايمة رئيس سدنة الحرم ووليد الشريف ولكن هؤلاء رفضوا المثول امام اللجنة. وجاء في بيان اصدرته الهيئة الاسلامية العليا انها ترفض التعاون مع سلطات الاحتلال بشأن الحرم الابراهيمي الشريف او اي مكان اسلامي اخر.

الشيخ حسن طهبوب رئيس الهيئة الاسلامية في القدس قال ان لجنة تحقيق اسلامية شكلت غداة ارتكاب الجريمة للتحقيق. وقامت بالفعل بجمع الحقائق والمعلومات والافادات، كما ان الهيئة ترى، ان من واجب الحكومة الاسرائيلية ترك التحقيق للجنة دولية محايدة لان الامر لا يتعلق بالاسرائيليين فحسب انما بالفلسطينيين والاسرائيليين ايضا ولجنة تحقيق دولية كانت تحظى بثقة الجميع واضاف لا يمكن ان يقوم الخصم بالتحكيم واذا كانت الحكومة الاسرائيلية تسعى صادقة الى الوصول الى الحقيقة كاملة فيتوجب عليها المبادرة الى تشكيل لجنة دولية صلاحياتها دعوة شهود اسرائيليين وفلسطينيين الى الادلاء بافاداتهم. ومضى الشيخ طهبوب يقول ان مقاطعتنا للجنة التحقيق الاسرائيلية نابعة من ان الطرف الاسرائيلي لا حق له اصلا في الحرم الابراهيمي الشريف واذا كان الهدف هو معرفة الحقيقة فلزاما على الحكومة رفع نظام التجول عن الخليل وافساح المجال امام لجنة دولية محايدة للتحقيق في ملابسات الجريمة.

رئيس الهيئة الاسلامية العليا رفض بشدة أيه محاولة لادخال تعديلات على ترتيبات الصلاة في الحرم الابراهيمي وقال ان هذا المكان هو مسجد اسلامي اسوة باماكن اسلامية مقدسة اخرى تحاول السلطات الاسرائيلية التطاول عليها مثل قبة راحيل والنبي صموئيل وقبر يوسف الصديق في نابلس. ولا يحق لاحد ان يمس بقدسية هذه الاماكن واذا كنتم تحاولون الاستيلاء عليها بقوة السلاح فالله قادر على تحرير اماكن العبادة الاسلامية هذه من الاحتلال. ولن نوافق على اي مساومة على حقوقنا حتى اذا وافق البعض في محادثات السلام على ذلك لان الامر بيد الله سبحانه وتعالى وحده■■■

بدون تعليق

مكتب البيادر
غزة

الاسم: شادي عبد الوهاب جودة عبد السلام
تاريخ الميلاد: ١٩٧٨/٢/٢٧ **المهنة:** طالب
تاريخ الاصابة: ١٩٩٤/٢/٢٧ **عمر الاب:** ٥٠ سنة
مهنته: نجار **عدد افراد الاسرة:** ٧ اشخاص

بعد مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف... مواجهات وقعت في حي الزيتون قرب جامع الامام الشافعي.. رصاصة حاقدة استقرت وأصابت عين شادي اليمنى.. والنتيجة استئصال العين.. مع كسر في الرجل اليمنى■■



الشهيد/ **امتياز احمد محمد مرتجى** (١٧) عاما من حي الشجاعية بغزة استشهد يوم الجمعة ١٩٩٤/٣/٤. صلى امتياز صلاة الظهر في المسجد واتجه الى بقالة اخيه وجلس ثم قال: اني ذاهب عند الحلاق لأحلق شعري.. خرج امتياز ولم يعد.. فوجىء اهله بأن ابنهم استشهد.. حاول امتياز طعن أحد الجنود في شارع صلاح الدين بمدينة غزة قرب مقام الشيخ إبشير، ولكن الرصاص إنهال عليه من كل جانب.. سقط امتياز ووصيته في جيبه.. امتياز طالب في الصف الثاني الثانوي، والده (٦٥) سنة، صانع نسيج ووالدته (٥٥) سنة، له ٥ أشقاء وثلاث شقيقات■■■

عضو لجنة التحقيق عبدالرحمن الزعبي

ورقة التوت أم الضمير العربي المسلم ؟!!

عبد الرحمن الزعبي، قاضي المحكمة المركزية في الناصرة وعضو لجنة التحقيق الاسرائيلية لتقصي الحقائق حول مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف لا يتمالك اعصابه و يثور غضبا عند سماع ضباط وجنود في الجيش الاسرائيلي يقولون ببرودة ان من حق المستوطنين دخول الحرم بسلاحهم وان الاوامر التي تلقوها ونفذوها تنص على عدم التعرض للمستوطنين اليهود حينما يطلقون النار على العرب الا بعد ان يفرغوا ما في سلاحهم من ذخيرة.

الزعبي كرر تساؤله الى قائد المنطقة الوسطى الميجر جنرال داني يتوم والقائد العسكري شاؤول موفاز: ما الداعي الى دخول بيت للعبادة بالسلاح، وكيف يتمشى ذلك مع الصلاة الى الخالق؟! و يضيف الزعبي انه حتى عام ١٩٨٢ لم يسمح لليهود بادخال سلاحهم الى الحرم الابراهيمي الشريف ومع ذلك لم يحدث ان تعرضوا من جانب المصلين المسلمين الى اي اعتداء...

اما التعليمات الخاصة بعدم التعرض للمستوطنين الذين يطلقون النار على العرب فاعتبرها الزعبي غير معقولة وغير انسانية وقد كشف من خلال اسئلته للضباط والجنود عن وجود مثل هذه التعليمات رغم محاولة البعض التنكر لها ونفي اصدارها.

تعيين عبد الرحمن الزعبي (٦١ عاما) عضوا في لجنة التحقيق استهدف اضفاء صبغة الرسمية والموضوعية والنزاهة على اعمالها ليكون اشبه بورقة الثورة التي من شأنها تغطية كل العورات والنواقص والعيوب والتقصيرات التي ستكشف عنها اعمال لجنة التحقيق التي عينتها حكومة رابين لاسكات الرأي العام الفلسطيني والعالمي، وليست هذه هي المرة الاولى التي يجري تعيين عربي عضوا في لجنة تحقيق رسمية في اسرائيل. ففي عام ١٩٦٩ وبعد احراق المسجد الاقصى المبارك تقرر تعيين القاضي محمد نمر الهواري ورئيس بلدية الناصرة المعين موسى كتيلي عضوين في لجنة التحقيق، ولكن النتائج التي توصلت اليها اللجنة كانت في نظر الفلسطينيين محاولة لطمس الحقائق وبعيدة كل البعد عن الموضوعية والنزاهة.

في الناصرة، مكان سكن القاضي الزعبي التي انتقل اليها من مسقط رأسه قرية سولم في مرج ابن عامر، استقبلوا نبأ اختياره عضوا في لجنة التحقيق بين مؤيد ومعارض وغير مبال.

المؤيدون يتوقعون منه ان يكون الضمير العربي المسلم في اللجنة بحيث لن يسمح بان يفلت المسؤولون عن المجزرة من العقاب، و يعتقدون بانه اثبت من خلال اسئلته للشهود اهمية وجوده في اللجنة وهم لا يخفون ارتياحهم من الاسئلة المحرجة التي يوجهها لكبار الضباط وتعريته للتعليمات العسكرية العنصرية التي تسمح للمستوطنين بارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين وتجعل الجنود في حل من مسؤوليتهم الاخلاقية للتصدي للمجرمين ومنعهم من ارتكاب جرائمهم بحق سكان آمنين.



● القاضي الزعبي

اما غير المبالين فيشككون في قدرة الزعبي على التأثير او توجيه اعمال لجنة التحقيق بعكس ما تريد المؤسسة الحاكمة لها. و يقول المحامي سامر زريقة من الناصرة «ان تعيين القاضي الزعبي لا يعني بالنسبة لي شيئا لان ذلك لن يعيد الحياة لشهداء المجزرة، واللجنة لا تتمتع بالصلاحيات، وليس بمقدورها الحيلولة دون وقوع مجازر مماثلة في المستقبل». وهناك فئة لا تخفي شكوكها في الدوافع من وراء تعيين الزعبي بالذات خاصة انه كان مرشحا لمنصب قاضي محكمة العدل العليا وباعتبار ان ذلك هو حلم بالنسبة له فلن يتردد في عمل كل شيء يرضي رئيس المحكمة ورئيس لجنة التحقيق مئير شمغار لكي يتربع على كرسي المحكمة العليا ولذا لن يجرؤ على اتخاذ مواقف مستقلة تتنافى مع تلك التي يتمسك بها شمغار كما انه لن يثير حفيظة المؤسسة الحاكمة ولا اعضاء لجنة تعيين القضاة، وجميعهم من اليهود، ولذا تعتبر عضويته في لجنة التحقيق محكا لاخلاصه لاسرائيل.

القاضي الزعبي كان قبل عامين المرشح الطبيعي لمنصب نائب رئيس المحكمة المركزية في الناصرة ولكن هذه الوظيفة الشاغرة اسندت الى قاض يهودي اقل منه خبرة واقدمية في المحكمة المركزية، اما ترشيحه للمحكمة العليا فبدأ الحديث عنه منذ عام ١٩٨٢ عندما حاول رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن ابعاد شبهات العنصرية عن آرائه بان اقترح تعيين عربي قاضيا في المحكمة العليا ولكن ذلك لم يتحقق تحسبا من كشف اسرار أمنية امام قاض عربي.

وكان وزير العدل البروفيسور ليبائي قد استأذنه قبل ثلاثة اشهر لترشيحه قاضيا في المحكمة العليا رغم علمه مسبقا بان ذلك سيلقى معارضة تامة من الجميع، وذلك لتحقيق كسب دعائي من انه لا مانع من ترشيح عربي لهذا المنصب.

عدد من المحامين العرب كانوا يفضلون تعيين عربي اخر للجنة التحقيق ولكن اصدقاءه يؤكدون انه لن يتهاون في الكشف عن حقيقة ما حدث في الحرم الابراهيمي الشريف فجر الخامس عشر من رمضان الموافق الخامس والعشرين من شهر شباط الماضي.

اصدقاء القاضي الزعبي يستذكرون ماضيه عندما كان محاميا مقربا من شقيق عقيلته المرحوم عبد العزيز الزعبي، نائب وزير الصحة وعضو الكنيست من حزب مبام وكذلك كون زعيم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد صهره ايضا، وقد اثبت نفسه خلال ستة عشر عاما في القضاء بعدم التمييز بين يهودي وعربي. وهؤلاء على ثقة من انه سيرفض ان يلعب دور «ورقة التوت» اذا كان هذا حقا ما خطط له الذين اختاروه للجنة التحقيق بل سيكون الضمير العربي المسلم الحي ومشهد مئات المصلين الذين يتعرضون لاطلاق النار الوحشي وهم آمنون راكعون خاشعون في حضرة الله وفي مسجد من اقدس دور عبادة الخالق، هذا المشهد سيجعله لا يهدأ له بال ولا خاطر حتى تتكشف الحقيقة كاملة و ينال كل مجرم عقابه■■■



● سوق القصابين بعد إلقاء القنبلة ●

الأقوال شيء والأفعال شيء اخر

هل حقا تريد اسرائيل القضاء على الحركات العنصرية اليهودية ؟!

على هامش مظاهرة اليمين في تل ابيب ضد حكومة رابين اعتبار حركتي كاخ وكهانا حاي منظمتين ارهابيتين وفرض قيود على اتباعهما تظاهر تسعة من افراد الحركتين وهم يرتدون القمصان الصفراء شعار كاخ و يحملون اعلامها، وقامت الشرطة باعتقالهم جميعا بتهمة التعاطف مع منظمة ارهابية والعضو ية فيها، ولكن لم تمض ساعة واحدة حتى تقرر الافراج عن جميعهم.

غداة المظاهرة استدعي الحاخام موشيه ليفنجر الذي يسكن الدبو ية في الخليل الى شرطة المدينة للتحقيق معه بعد ان رفض المثول امامها عدة مرات للرد على عدة شكاوى ضده بينها شكوى احد سدنة الحرم الابراهيمي الشريف الذي تعرض للتهديد بالسلاح من جانب ليفنجر واخرى تتعلق بقيامه باعمال شغب داخل الحرم، اما زوجته فقد قامت في شهر تشرين ثاني الماضي بالاعتداء على اصحاب البسطات العرب في سوق الخليل ورغم مرور ستة اشهر على فعلتها فان شرطة الخليل لم تستدعها للتحقيق معها ورضخت لطلبها في نهاية الامر وقامت باستجوابها في منزلها.

الحاخام ليفنجر الذي ادين في السابق بقتل تاجر خليلي و باعتداءات اخرى على السكان العرب اطلق سراحه فورا بكفالة قيمتها ٧٥٠ شيكل ولولا الضجة الاعلامية التي واكبت المجزرة في الحرم الابراهيمي لظلت الشكاوى ضد ليفنجر على الرف، كسابقاتها في الشكاوى ضد المستوطنين. وكانت سياسة التسامح والتساهل معهم قد افرزت قيام باروخ غولدشتين بارتكاب المجزرة ضد المصلين في الخليل.

و يبدو ان تقاعس السلطات المختصة ازاء الحركات اليمينية العنصرية لم يتغير من حيث الجوهر فرغم قرارات الحكومة لم تقم الشرطة بخطوات حاسمة ضد اتباع هذه الحركات او وضع اليد على ممتلكاتها كما ينص عليه القانون او مقاضاة المتعاطفين معها او الذين يدلون ببيانات وتصريحات تؤيد مبادئها الداعية الى قتل العرب.

زعيم حركة كاخ باروخ مارزل صدر بحقه امر اعتقال اداري قبل ثلاثة اسابيع ولكن رغم انه شارك في تشييع جثة المجرم غولدشتاين و يجري اتصالات مستمرة مع الصحفيين و يتحدث في الاذاعة و يصدر التعليمات لاتباعه، لم «تنجح» الاجهزة الامنية في اعتقاله.

اعضاء حركتي كاخ وكهانا حاي يقدر عددهم باربعمائة شخص ولكن يعتقد بان عددهم هو اكثر بكثير و يكفي ان نستذكر ان ٢٥ ألفاً صوتوا للحاخام مئير كهانا واوصلوه الى الكنيست قبل عشرة اعوام وان المجرم باروخ غولدشتاين كان ممثل حركة كاخ في مجلس محلي مستوطنة كريات اربع بعد ان حصل على اصوات ١٥٪ من الناخبين.

الحركتان تنشطان بشكل خاص في المدارس الثانو ية ومنظمات الشبيبة وتقيم معسكرات للتدريب على حمل السلاح وكيفية الاعتداء على العرب والصمود لدى قيام الشرطة بالتحقيق معهم. ولعل الشهادات التي ادلى بها ار بعة شبان من حركة كهانا حاي قاموا في شهر تشرين ثان ١٩٩٢ بالقاء قنبلة يدو ية على العرب في سوق القصابين في البلدة القديمة من القدس مما ادى الى مقتل شخص واصابة عشرة اخرين بجراح، هي خير مثل على افعالهم.

الشرطة اعتقلت بعد مرور ثمانية اشهر احد افراد المجموعة التي ارتكبت الجريمة بتهمة طعن عربي بسكين وخلال التحقيق معه اعترف بالقاء القنبلة مع ثلاثة اخرين.

الاربعة تتروح اعمارهم بين ١٦ـ١٧ عاما وجميعهم ينتمون الى حركة كهانا حاي.

يقول زعيم الجماعة التي اطلقت على نفسها اسم «دورية الانتقام»: «لست نادما على فعلتي ولكني آسف على اني قتلت شخصا واحدا فقط».

وذكر عضو اخر في الجماعة انه خطط مع رفاقه الثلاثة للقيام بعملية ضد العرب ولهذا الغرض اقاموا «دورية الانتقام» و بعد تحريات ومراقبة اختاروا سوق القصابين موقعا لارتكاب الجريمة واضاف انه نجح في سرقة قنبلة يدو ية من سيارة جيب عسكرية.

وقال اخر في شهادته ان الاربعة اجروا قرعة لتوزيع الادوار بحيث تولى الاول القاء القنبلة من فتحة عبر سقف السوق واسندت الى اثنين مهمة القيام باعمال المراقبة اما الرابع فكان دوره الاتصال بالصحفيين فور ارتكاب الجريمة.

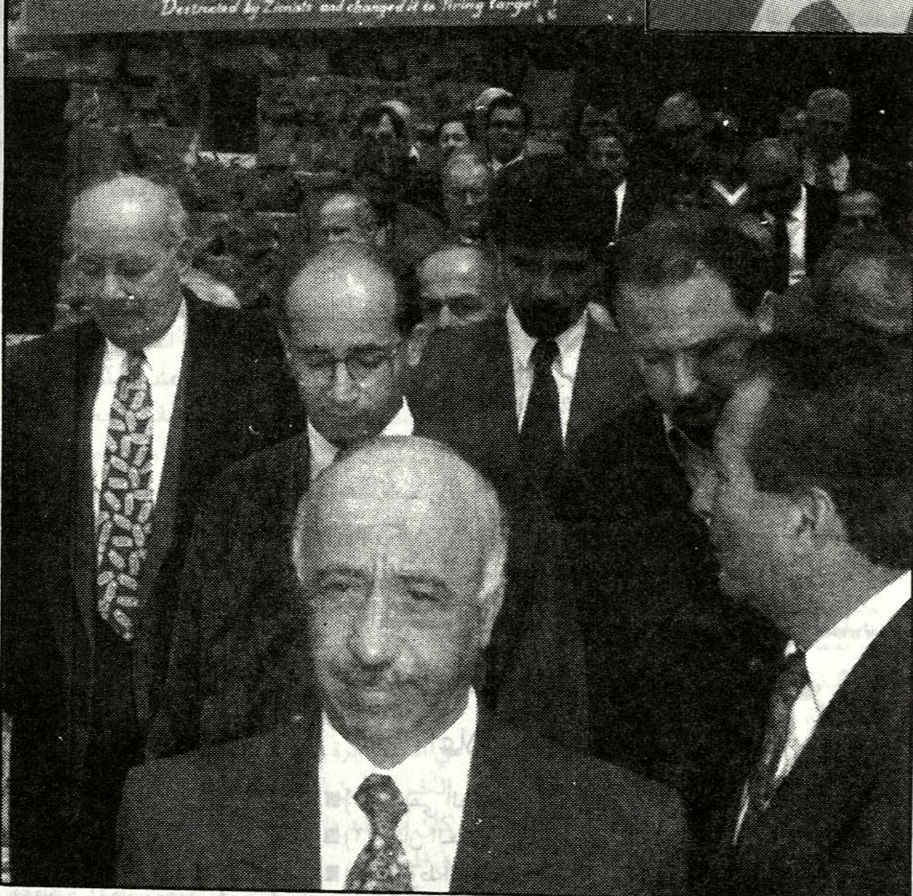
قائد العملية ذكر امام المحققين انه تراجع ثلاث مرات عن القاء القنبلة عندما اتضح له في المرة الاولى ان عدداً من المتنزهين اليهود تواجدوا بالقرب من الموقع الذي اختاروه وفي المرة الثانية عندما مر سياح اجانب وفي المرة الثالثة شاهدوا امرأة يهودية تجر عربة طفلها ولكن عندما تأكدوا ان السوق تعج بالعرب فقط ألقوا القنبلة اليدو ية ولاذوا بالفرار الى تل أبيب حيث شاركوا في مظاهرة اليمين ■■■

سوريا تستقبل وفد عرب الداخل

الأسد : لن نرضى بأقل من الانسحاب الكامل

تحفظ الشعبية والديمقراطية من زيارة الوفد لدمشق





● أعضاء وفد عرب الداخل في الجولان ●

النائب عبد الوهاب دراوشه من قرية اكسال قضاء الناصرة من اكثر اعضاء الكنيست العرب نشاطا وفعالية، وحتى عندما كان نائبا عن حزب العمل بادر الى التوجه لقبرص على امل السماح له بالسفر الى عمان لالقاء كلمة امام المجلس الوطني الفلسطيني الذي التأم عام ١٩٨٤ في العاصمة الاردنية ولكن رضخ في النهاية لضغوط زعماء الحزب وعاد دون ان يلقي كلمة عرب الداخل.

بعد حوالي عشرة اعوام حطت الطائرة التي اقلته برفقة ٥٧ شخصا في مطار دمشق حيث كان في استقباله خالد الفاهوم الذي اشغل منصب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني و يرئس حاليا جبهة الانقاذ الوطني.

وكانت فكرة الزيارة قد ولدت اثر مصرع الشاب الطيار باسل الاسد، تلك الفاجعة التي هزت عرب الداخل كسائر العرب في كل مكان، ولكن السلطات السورية ترددت في استقبال وفد عنهم للتعزية ولكن تدخل وزير خارجية مصر عمرو موسى، بناء على توصية الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك ومحمد بسيوني السفير في تل ابيب، ادى الى اقناع السوريين باستقبال الوفد تقديرا للدور القومي الذي يلعبه العرب في اسرائيل لنصرة القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

الرئيس حافظ الاسد الذي استقبل الوفد بحفاوة ولم يخف تأثره البالغ من التعازي التي حملها اعضاء الوفد بوفاة نجله باسل تحدث عن مسيرة السلام والثوابت السورية الخاصة بعقد اتفاق سلام مع اسرائيل.

● ان القرار السوري المشاركة في مؤتمر مدريد نابع عن استراتيجية واضحة وليس مجرد تكتيك.

● ان سوريا على استعداد لتحقيق السلام الكامل ولكن ليس بأقل من الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

● حكومة رابين ـ رغم تليين مواقفها مقارنة مع حكومات الليكود ـ تتبع اسلوب المماطلة والمراوغة في المفاوضات مما يعكس عدم جديتها في تصريحاتها المعلنة بالنسبة للسلام.

● اسرائيل تحاول تفكيك وحدة الصف العربي من خلال التوصل الى اتفاقات منفصلة مع اطراف المفاوضات الامر الذي يضعف الموقف العربي.

● سوريا تعامل رعاياها اليهود بدون تفرقة او تمييز والدليل على ذلك ان عددا كبيرا من الذين سمح لهم بالهجرة طلبوا العودة الى وطنهم سوريا.

اعضاء الوفد فوجئوا من شخصية الاسد الفذة وروح الدعابة التي يتمتع بها، وقال احدهم ان الدعاية الغربية تتحدث منذ سنوات عن تدهور حالة الرئيس السوري الصحية ولكنه تحدث الينا اكثر من ساعتين دون ان تبدو عليه علامات التعب او الارهاق.

السلطات السورية سمحت لاعضاء الوفد بالتجول بحرية في دمشق وكانت هناك لقاءات مؤثرة من ابرزها لقاء هاني الفاهوم من الناصرة مع شقيقه خالد الفاهوم بعد فراق دام ٤٦ عاما.

هاني الفاهوم نقل عن شقيقه قوله ان المنظمات الفلسطينية التي تتخذ حاليا دمشق مقرا لها تؤيد السلام ولكنها تصر على ان يكون شاملا وعادلا ومتمشيا مع الثوابت الفلسطينية بما في ذلك القدس العربية وازالة المستوطنات وكل هذه الامور اغفلها اتفاق اوسلو.

لقاء مؤثر اخر جرى بين المطران هيلاريون كابوتشي الذي ابعدته السلطات الاسرائيلية عام ١٩٧٧ بعد ان كانت قد حكمت عليه عام ١٩٧٧ بالسجن ١٢ عاما بتهمة تهريب الاسلحة من

الاردن بما في ذلك صواريخ كاتيوشا لابناء عائلة الملاعبي. المطران كابوتشي قال لوفد عرب الداخل انه واثق من انه سيلقاهم في الجليل والمثلث والنقب لان حلم كل فلسطيني في العودة سيتحقق قريبا ان شاء الله.

في القنيطرة وقف اعضاء الوفد عن كثب على الدمار والخراب الذي خلفه الجيش الاسرائيلي في هذه المدينة التي كانت عاصمة الجولان.

محافظ القنيطرة الدكتور وليد البوز قال ان اسرائيل محت ١٢ قرية عن وجه الارض في محاولة لايهام الرأي العام العالمي بان الجولان كان منطقة غير مأهولة بالسكان وكانت النتيجة نزوح اكثر من ٥٠ الفاً ليصبحوا لاجئين ضحية للعدوان الاسرائيلي واضاف ان سوريا تعمدت ابقاء الدمار ليكون نصبا تذكاريا لوحشية الاحتلال الاسرائيلي.

عضو الكنيست طلب الصانع قال للصحفيين ان تدمير القنيطرة هو جريمة ارتكبتها الحركة الصهيونية واضاف ان مثل هذه الاعمال تمنح الطرف الاخر حق التصرف بالمثل. واضاف زميله في الحزب الديمقراطي العربي النائب دراوشه ان الاحتلال هو ضرب من الاستعمار الجديد الذي يجب وضع حد له لانه لا سلام بدون ازالة الاحتلال.

خلافات حول زيارة الوفد

زيارة الوفد واكبتها خلافات حادة في الرأي بين عرب الداخل وقد اخذ البعض على دراوشه عدم التزامه بدعوة ممثلين عن الاحزاب والفعاليات السياسية كالجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة الاسلامية والحركة التقدمية كما انه اختار العديد من اقاربه والمقربين اليه، ولذا لم يكن من حقه وصف وفده بانه ممثل لعرب الداخل، كما انه تراجع عن تأييد الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لكسب ود سوريا.

اما الاحزاب اليمينية فحملت على دراوشه بسبب تصريحاته في دمشق من انه كان يتمنى ان ينعم العرب في اسرائيل بالحقوق والحرية التي ينعم بها اليهود في سوريا، كما انتقدوه لانه عمد على وصف الوفد المرافق له بانه يمثل العرب في الجليل والمثلث والنقب دون ذكر اسم اسرائيل. وكانت تصريحاته ضد الاحتلال السوري للجولان قد اثارت حفيظة الاحزاب الصهيونية وطالب البعض بتجريده وزميله طلب الصانع من حصانته البرلمانية ومحاكمته بتهمة التحريض على اسرائيل.

وفي دمشق نفى ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان يكون الامين العام للجبهة الدكتور جورج حبش او اي مسؤول اخر قد التقى عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشه في اثناء زيارته لدمشق وقال الناطق ان الجبهة الشعبية لها رؤية ومواقف واضحين من الحركات والاحزاب السياسية العاملة بين الجماهير العربية في الداخل. وكانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قد اوضحت بان لقاء زعيمها نايف حواتمة مع دراوشة جاء بناء على طلب الاخير وبصورة شخصية ولا يحمل اي صبغة سياسية■■■

فكة شيكل

• كســاء •

الشقيقتان من تل ابيب اثبتتا مرة اخرى صحة المقولة ان الدموع سلاح المرأة، ولولا الدموع التي انهارت مدرارا وكست وجنتيهما لاضطرتا الى قضاء عدة ايام وراء القضبان.

الشرطة ضبطت في منزلهما اكثر من مئة قطعة من الالبسة كانتا قد سرقتهما من عدة متاجر بفضل خفة اليدين والتحايل على الباعة، ولكنهما عند مثولهما امام القاضي لم تتركا اي وسيلة لاثارة شفقته حتى الدموع لكي يطلق سراحهما.

• مات من الحسرة •

الشاب ايلي غريغر من ديمونة كان سليما ومعافى الى ان تلقى اشعارا بفصله من العمل للمرة الثانية في غضون عام كامل.

الشاب من ديمونة خارت قواه عندما غادر مكان عمله لاول مرة وسقط على الطريق نتيجة اصابته بنوبة قلبية فارق الحياة بعد ان نقل الى المستشفى.

ارملته قالت ان زوجها خلف وراءه ديونا طائلة لا احد يدري كيف ومتى ومن سيسددها.

• الطبيب المكهرب •

كانوا ينتظرون الاستلقاء على السرير في عيادته بفارغ الصبر للشفاء من آلامهم التي عجز امهر الاطباء وكل الادوية عن التخفيف منها، محققا ارباحا تقدر بمئات الاف الشواقل.

شلومو كينغ من رمات غان عرف بانه صاحب اليد الكهربائية التي بواسطتها نجح في ان يشفي من يئسوا من العلاج ولكن يبدو ان هذه اليد ليس بمقدورها انقاذ صاحبها من تهمة الاحتيال بعد ان اتضح نتيجة تحريات مكثفة ان الكهرباء التي كانت تسري في اجساد المرضى مصدرها من شركة الكهرباء وليس من يده المعجزة.

• شوق وحنين •

كشوفات حساب المواقف التي تلقتها احدى العائلات في حيفا كانت كل شهرين سببا لخلافات حادة بين افرادها الذين تبادلوا التهم حول المسؤولية عن المبالغ الطائلة لقاء المكالمات الهاتفية التي اجروها بالخفاء وبدون حساب.

المبالغ تزايدت مع الزمن وعملية تحريات بسيطة كشفت عن قيام مهاجر جديد من روسيا بايصال هاتفه بخط الجيران من الطابق العلوي للتحدث مع اقربائه في موسكو بحرية وبدون حساب.

المهاجر علل فعلته بانه عاطل عن العمل ولم يجد افضل من الهاتف وسيلة للتسلية والعزاء واطفاء نار شوقه وحنينه الى الاهل في روسيا.

• روح رياضية •

معلم الرياضة في احدى المدارس في جفعتايم اعتاد ضرب الطالبات اللواتي تقاعسن عن اداء التمارين المطلوبة منهن، ولولا حظه العاثر لبقي الامر طي الكتمان.

مديرة المدرسة لاحظت ان اكثر من ثلث الطالبات اعتدن التغيب عن المدرسة وبصورة مستمرة في يوم الثلاثاء، وعندما استجوبت الطالبات اعترفن بان معلم الرياضة كان يشدهن من الشعر وضربهن بالعصا على اقدامهن عقابا على عدم اداء التمارين كما ينبغي ولذا قررن التغيب في ايام دروس الرياضة هربا من العقاب.

• جارك الغريب... •

شرطة تل ابيب نجحت بعد مراقبة وتعقب في القاء القبض على رجل من تل ابيب كانت هوايته نصب كمائن للشابات في ساعة متأخرة من الليل لاغتصابهن واسندت مواصلة التحقيق في القضية الى ضابط كبير. النيابة فوجئت عند محاكمة الرجل ان محامي الدفاع نجح في تفنيد جميع الادلة والبيانات التي قدمتها الشرطة مما اضطر المحكمة الى تبرئة ساحته.

بلاغ من مجهول كشف النقاب عن ان الضابط الكبير اسدى معروفا لجاره المتهم وحرص على طمس كل الحقائق والبيانات التي توفرت لادانته.

• اكرم اباك •

الشرطة التي استدعيت الى منزل عائلة كوهين في الخضيرة بذلت جهدا كبيرا لاقناع الشاب الخروج من المرحاض بدون اطلاق النار بعد ان كان قد هدد والده بالقتل بسبب حرمانه من حصته في الميراث.

الشاب ضبط وصية والده وفوجىء ان عشيقته حظيت بكل ما يملك من عقارات ومدخرات في البنوك، وعندئذ سرق مسدسه لقتل والده وعشيقته اذ لم يتم تعديل الوصية لصالحه.

• فاعــل خيــر •

المكالمة الهاتفية التي تلقتها شرطة رحوبوت كانت بلاغا من فاعل خير عن شخص مشبوه يحاول سرقة اجهزة راديو من السيارات الواقفة في احد الشوارع.

الشرطة ضبطت الشاب واقتادته الى المعتقل للتحقيق معه بتهمة السرقة وهنا وقعت المفاجأة حين اعترف بانه هو «فاعل خير» وانه اعتاد تسليم نفسه للشرطة ليدخل المعتقلات من ابوابها الرئيسية موفدا من اصدقاء المعتقلين لتهريب المخدرات الى داخل السجون للتخفيف عنهم وخاصة اولئك من افراد العالم السفلي.

• نفقــة •

قاضي المحكمة الربانية اعتاد النظر في دعاوى النفقة التي تقدمها الزوجات والمطلقات ولكن الشقيقتين من بات يام لجأتا الى المحكمة لارغام والدهما على دفع نفقة لهما بعد ان انقطع عن شراء ما يلزم افراد عائلته من مواد غذائية وحرمهن من مصروف الجيب.

وجاء في الدعوى ان تصرفات الوالد تغيرت كليا بعد وقوعه في حب امرأة اخرى استحوذت على كل قلبه وماله.

• يا فرحــة •

اعلانات النعي التي نشرت في الصحف لم تترك ادنى شك في ان مريم بن جولا قد انتقلت الى الرفيق الاعلى الامر الذي اشعل الضوء الاخضر امام اولادها الاربعة الذين يسكنون في مدن مختلفة للتصارع على ميراثها الذي يقدر باكثر من مليون دولار.

المعزون الذين قدموا الى بيت «المرحومة» فوجئوا عندما استقبلتهم بالترحاب واللغز الذي لم يجد حلا له من يقف وراء اعلانات النعي وماذا كان سيجني من وراء هذه المزحة الثقيلة.

• حاميــها... •

امين صندوق ادارة اراضي الدولة متهم بسرقة الاموال العامة وتقاضي رشاوى من صاحب كراج تطوع لتصليح سيارة زوجته وابن امين الصندوق لقاء شطب الديون المتراكمة عليه نتيجة تهربه من دفع ضرائب الاملاك.

الشرطة تحقق في القضية منذ عدة اشهر والمحققون تلقوا معلومات من الموظفين في ادارة اراضي الدولة مفادها ان المسؤول عن الاموال والحسابات تصرف في حالات كثيرة وكأنها اموال خاصة.

• طبيب بلا ترخيص •

طبيب شرطة منطقة تل ابيب لا يملك ترخيصا لمزاولة مهنة الطب.. هذا ما اكده ناطق بلسان وزارة الصحة والشرطة تخشى من اعتبار جميع الشهادات والوثائق الموقعة من قبله غير مشروعة.

الطبيب لم ينجح في امتحان الاجتياز المطلوب من خريجي كليات الطب ومع ذلك لم يجد حرجا في مواصلة العمل في جهاز الشرطة المسؤول عن مكافحة الغش والاحتيال■■■

حكايا وخفايا

لا مفر من دولة فلسطينية

اسحق رابين دعا عشرة من المستشرقين الى منزله للاستماع الى ارائهم وتوقعاتهم بالنسبة لمستقبل السلام في المنطقة.

البروفسور شمعون شمير السفير السابق في القاهرة قال انه بعد حرب الخليج حل مصطلح (الشرق اوسطية) مكان العروبة في وسائل الاعلام العربية بحيث يفسح المجال امام ثلاث دول غير عربية هي ايران وتركيا واسرائيل الاندماج في المنطقة سياسيا واقتصاديا.

المستشرقون اجمعوا ان نهاية المسيرة السياسية ستكون اقامة دولة فلسطينية ولا مفر من ذلك. وقد اشار احد المشاركين الى حقيقة ان رابين خلافا لمرات سابقة ــ لم يبد امتعاضا او استياء من الحديث عن دولة فلسطينية. كما اجمع الحضور على ضرورة التعجيل في المفاوضات لئلا تنقلب موازين القوى لصالح حركتي حماس والجهاد الاسلامي واضافوا ان الرئيس ياسر عرفات سيتراجع عن اتفاق اوسلو اذا ماشعر بان الطريق الى اقامة الدولة سيكون مسدودا امامه كليا.

رشوا القيادة السودانية

السر الكبير لم يكن سرا، وحكاية تهريب الاف اليهود الفلاشا من اثيوبيا يعرفها الجميع ولكن الجديد هو اعتراف اسرائيلي رسمي بانه في مطلع الثمانينات قام (الموساد) بترحيل الفلاشا عن طريق السودان بعد ان افلح عملاء الموساد التغلغل في اجهزة الحكم في الخرطوم مستخدمين الرشاوي بدءا بالرئيس جعفر النميري وانتهاء بكبار ضباط الجيش..

و يستدل من المعلومات التي نشرت مؤخرا ان شركة اجنبية هي اسرائيلية بالفعل، اقامت قرية للاستجمام على الشاطىء السوداني في البحر الاحمر ليكون قاعدة اسرائيلية لتهريب الفلاشا وان العملية جرت في وضح النهار.

مليون شيكل

وزير الاستيعاب يئير شبان من حزب مبام قام بعيادة جرحى المجزرة في الخليل الذين يعالجون في مستشفى هداسا بالقدس، وكان من الممكن ان ينتهي الامر بتغطية اعلامية عادية لولا ان صحيفتي هتصوفيه وهمودياع الناطقتين بلسان حزبين متدينين نشرتا خبرا عن هذه الزيارة مفاده ان الوزير شبان رفض عيادة جريح يهودي يعالج في المستشفى وانه نظر اليه باحتقار... الوزير في حزب مبام قدم دعوى ضد الصحيفتين مطالبا بدفع تعويضات له بقيمة مليون شيكل على التشهير به وقال ان الخبر لا اساس له من الصحة وانه ليست المرة الاولى التي يحاولون تشويه سمعته واتهامه بالتعطف مع (العدو)ليلصقوا عليه تهمة الخيانة.

دقيقة حداد بدون اولمرت

رئيس بلدية القدس اولمرت رفض الوقوف دقيقة حدادا على روح شهداء المجزرة في الحرم الابرهيمي الشريف بحجة انه قدم ما يكفي من (البوادر الحسنة) تجاه العرب، وهكذا وقف ٣ اعضاء حركة ميرتس في المجلس البلدي بينما لزم الباقون مقاعدهم بينهم رئيس البلدية... اولمرت رفض ايضا الغاء احتفالات عيد البوريم التي صادفت يوم المذبحة واصر على ان تسير الاحتفالات والاستعراضات الاحتفالية في شوارع القدس رغم ان قسما كبيرا من السكان العرب في القدس هم من اصل خليلي ولهم اقارب من بني الشهداء والجرحى ولذا كان من المفروض مراعاة مشاعرهم.

صفعات على وجنتي بيكر

وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر قال انه كعادته في كل مرة يزور فيها اسرائيل سارع للحصول على صحيفة (الجروسلم بوست) ليطلع ما اذا مستوطنة جديدة اقيمت في الاراضي المحتلة.

بيكر الذي زار اسرائيل في الاسبوع الماضي جاء في هذه المرة مندوبا عن شركة امريكية تسعى الى بيع الغاز الطبيعي من قطر لاسرائيل لتشغيل محطة توليد الكهرباء. وفي لقاء مع الصحفيين استذكر كيف ان ارئيل شارون حرص على اقامة مستوطنة جديدة في كل مرة كانت تحط فيها طائرته بمطار اللد لاحباط المساعي لتحقيق السلام في المنطقة ووضع العقبات امام عقد مؤتمر مدريد..

بيكر كرر موقفه من انه لا سلام في المنطقة بدون سوريا وان الرئيس حافظ الاسد رغم تشدده وصلابته جاد في سعيه لتحقيق السلام الشامل.

نبوءة رئيس مجلس كريات اربع

في الثامن من شهر نوفمبر من العام الماضي نشرت صحيفة معاريف مقابلة مع رئيس مجلس محلي كريات اربع بيني كاتسوفر قال فيها ان اتفاق اوسلو سيؤدي الى ارتكاب مجزرة بحق فلسطينيي الاراضي المحتلة سيذهب ضحيتها ٣٠ ــ ٤٠ شخصا.

بعد مرور ثلاثة اشهر وقعت المجزرة في الحرم الابراهيمي والصحيفة اعادت الى الاذهان (نبوءة) كاتسوفر الذي رفض الكشف عما اذا ادلى باقواله بناء على معلومات توفرت لديه ولكنه ادعى بان الاوضاع الامنية في الضفة الغربية كانت ستؤدي الى مثل حادث الحرم الابراهيمي.

خمسة مقابل خمسة آلاف

زعماء اليمين نددوا بشدة بقرار الحكومة فرض الاعتقال الاداري ضد خمسة من اعضاء حركة كاخ بدعوى ان ذلك يتنافى مع حقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير وايدهم في هذا التنديد عدد من رجال القانون الاسرائيلين.

وفي ندوة تلفزيونية قال فيها احد الغيورين على الديمقراطية وحرية الرأي ان الاعتقال الاداري هو عمل غير انساني وهنا قاطعته المحامية لينه تسيمل: اين كنتم عند اعتقال اكثر من خمسة الاف فلسطيني منذ الانتفاضة باوامر اعتقال اداري؟!

المحامية لينة تسيمل في مقابلة تلفزيونية اخرى رفضت ان تتفوه ضد لجنة المحامين العرب رغم انها استثنيت من وفد المحامين الذي توجه الى الخليل للتعزية بشهداء المجزرة وقالت انها تلقت دعوة من عدد من المحامين في الخليل لزيارة المدينة تقديرا لدفاعها عن السجناء الامنيين اما م المحاكم العسكرية.

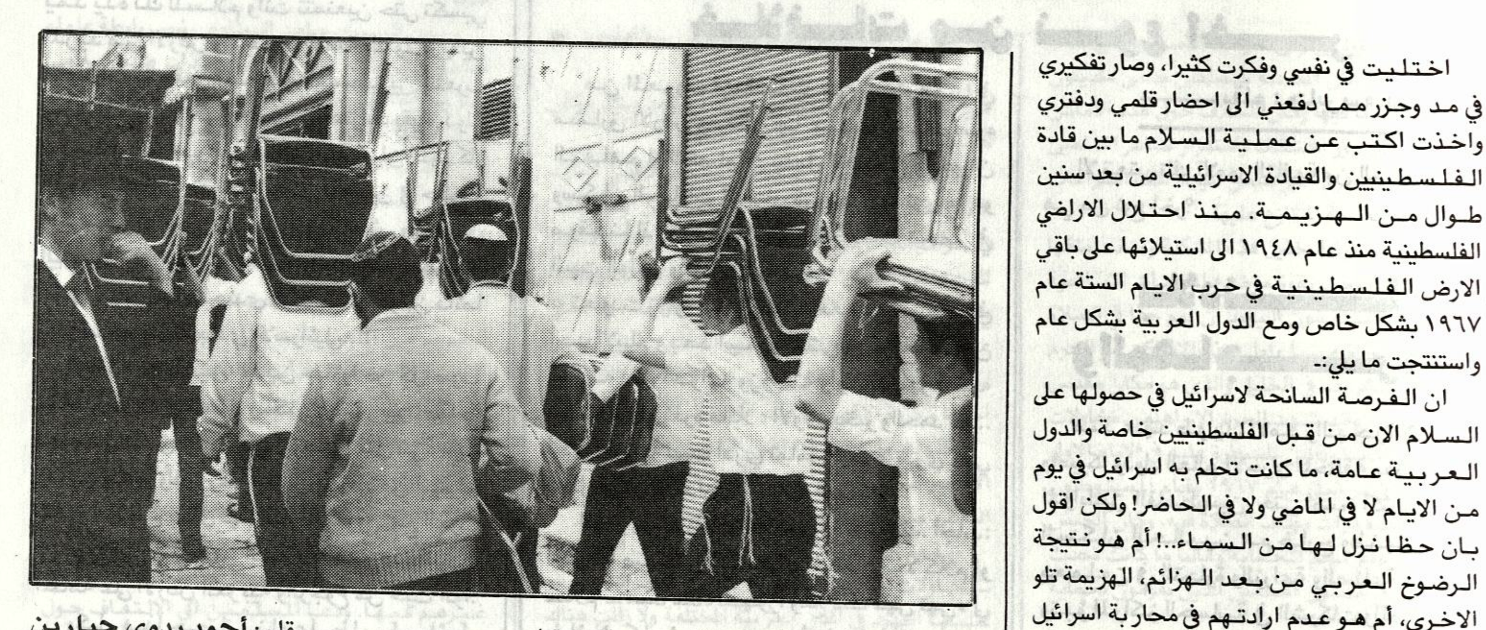
شارون يخاف العرب

في مزرعة ارئيل شارون في النقب يعمل حوالي مائة في زراعة الورود وتربية الاغنام بينهم ٤٤ من العرب من قطاع غزة ورغم ان العمال اليهود وافراد عائلة شارون مسلحون بالمسدسات والاسلحة الاوتوماتيكية الا ان الخوف من عمليات انتقامية دفعت بوزير الدفاع الاسبق شارون الى الطلب رسميا من وزارة العمل السماح له بجلب عمال اجانب من تايلاند لاستبدال العمال الفلسطينيين.

الوزارة وافقت على طلبه خلافا لسياستها التي تحظر جلب عمال اجانب لئلا يحلوا مكان الاسرائيليين واحمل العاطلين عن العمل قبول عروض العمل التي تقدمها مكاتب الاستخدام.

الفضيحة التي تكشفت رغم السرية التي احيطت بالموضوع مست بسمعة شارون الذي يحمل لواء عدم الخوف من الفلسطينيين في كل الاحوال■■■

تمرد المستوطنين خطر على الحكومة الاسرائيلية



بقلم: أحمد بدوي جبارين

اختليت في نفسي وفكرت كثيرا، وصار تفكيري في مد وجزر مما دفعني الى احضار قلمي ودفتري واخذت اكتب عن عملية السلام ما بين قادة الفلسطينيين والقيادة الاسرائيلية من بعد سنين طوال من الهزيمة. منذ احتلال الاراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ الى استيلائها على باقي الارض الفلسطينية في حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ بشكل خاص ومع الدول العربية بشكل عام واستنتجت ما يلي:-

ان الفرصة السانحة لاسرائيل في حصولها على السلام الان من قبل الفلسطينيين خاصة والدول العربية عامة، ما كانت تحلم به اسرائيل في يوم من الايام لا في الماضي ولا في الحاضر! ولكن اقول بان حظا نزل لها من السماء..! أم هو نتيجة الرضوخ العربي من بعد الهزائم، الهزيمة تلو الاخرى، أم هو عدم ارادتهم في محاربة اسرائيل واجبارها على اخلاء الارض. واقول كذلك.. كل هذا راجع الى السكوت العربي والشتات العربي الفلسطيني.. أم رعب دب في قلوب قادة الدول العربية المعنية وغير المعنية جعلهم ينقادون لهذا السلام الهزيل..؟!

ولكن حصل هذا ومدت دولنا العربية والقادة الفلسطينيين اياديهم للسلام بناء على تشدق اسرائيل بالسلام مع جاراتها الدول العربية والفلسطينيين! واستجابوا لهذا النداء وتخلوا عن قراراتهم القومية والوطنية وهي تحرير الارض كاملة من الكيان الاسرائيلي وعدم الاعتراف بهذا الكيان مهما كلف الثمن.

ولكن وللاسف ان اسرائيل عندما رأت الفلسطينيين والدول العربية اصبحت تتسابق على السلام مع اسرائيل اخذت تتدلل على الكل وتلعب بعواطفهم وهي بعيدة كل البعد عن طريق السلام. لماذا كل هذا الدلال يا اسرائيل، والتمسك بالارض وعدم التفريط واعادتها لاصحابها مقابل السلام..؟ ان دل هذا على شيء فهو يدل على الآتي:-

● ان اسرائيل معتمدة بالدرجة الاولى على الدول الكبرى مثل امريكا و بريطانيا التي وطنتها في فلسطين وزرعتها فيها ودعمتها بالمال والسلاح و بالتكنولوجيا منذ زرعتها في فلسطين والى هذا الوقت الذي تعيشه ونشهده الان. ان امريكا و بريطانيا والدول التابعة لها والصهيونية العالمية هي التي جعلت من اسرائيل دولة معترف بها.

ولكن نقول بان العرب حاربوا اسرائيل وانتصرت عليهم لان اسرائيل مدعومة من قبل امريكا عسكريا واقتصاديا وسلحتها باحدث الاسلحة المتقدمة والمتفوقة على السلاح العربي المتمثلة في حرب الايام الستة، واعتبرها انا شخصيا بانها ليست بحرب وانما انسحاب وتسليم لباقي الارض الفلسطينية اي ارض الضفة الغربية وغزة. واحتلت الجولان وسيناء ولا اريد ان ادخل بالتفاصيل لانها مفهومة لكل جمهورنا الفلسطيني والعربي وللعالم..!!

كل المقصود من هذا ان اسرائيل ليست الدولة الوحيدة في العالم وآخذة في نفسها مقلب بانها الاقوى من غيرها ولكن اذكرها باختصار شديد بحرب العبور عام ١٩٧٣ عندما ارادت مصر ان تباغت اسرائيل وتحاربها وتحطم لها خط برليف الحصين وتكبدها خسائر فادحة وكادت ان تهزمها للنهاية لولا تدخل الأم امريكا التي تسهر على راحتها وعلى أمنها وتدخلت وانقذتها من الهزيمة المحققة لها وارغمتها باتفاق مع السلطة المصرية على التفاوض وعلى ارجاع الارض المصرية بكاملها رغما عنها وليس بطيب خاطر منها..!! من بعد جولات طوال ومفاوضات شاقة ومريرة..! وكذلك اذكرها بحرب الكرامة التي خسرت فيها اسرائيل الكثير من الارواح والمعدات وانقذتها الام كذلك من الهزيمة..!!

وكذلك حرب لبنان التي لم تحقق اهدافها وخروجها من هذه الحرب تجر اذيال الخيبة والخسران في المعدات والارواح من افراد قواتنا الفدائية الفلسطينية التي لم تملك السلاح الذي ملكته اسرائيل..!! واذكرها كذلك بحرب الخليج واذكرها باختصار موجز لضربات الصواريخ العراقية التي اقلقت راحتها ودمرت لها الكثير من الممتلكات والمؤسسات الحربية والصناعية المهمة لاسرائيل وكثير من الارواح، ولقيت اسرائيل من يدافع عنها و يحميها و يقول لها استريحي ودعي هزيمة العراق علينا ألا وهي امريكا والحلفاء المتعاونين معها..!!

المقصود من كل هذا والقول لاسرائيل.. مهما كنت قوية تلاقي الاقوى والسلام المتاح مكسب لك وانتصار. لماذا تتدللي وتتعجرفي على الايادي الممدودة لك للسلام؟!

ان امريكا لن تبقى حليفة لك الى الابد.. ربما تنقلب الموازين و يحصل لامريكا مثلما حصل للاتحاد السوفياتي من انهيار وتفكك..!! وما حصل لايران زمن الامبراطور شاه شاه ودول اخرى..!! حين ذاك تصبحين وحيدة لا أم لك ولا أب، حتى اذا لم يحصل لامريكا مثلما ذكرت سابقا، لا تسمح لك بان تخرجي عن قرارها في يوم من الايام فتعمل بك مثلما عملت في العراق الشقيق ومثل فيتنام والصومال وغيرها. فتصبحين فريسة لنا. حين ذلك لا نقبل بغزة واريحا اولا و باقي الضفة الغربية فيما بعد وتطبيق الحكم الذاتي بل كل فلسطين لان فلسطين للفلسطينيين والجولان للاخوة السوريين وجنوب لبنان للبنانيين. لن

تجدي من ينقذك من هذه المآزق والهزائم المحققة والاكيدة. وكذلك اذكر اسرائيل بان جيل الانتفاضة والجيل القادم لن يرحم ولن يساوم على ارضه ارض اجداده وابائه، عكس الجيل السابق الذي يمد يده لك للسلام وانت تتمنعين حتى تكسبي المزيد من الارض والحدود الآمنة لك ولا تريدين الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين وللعرب وحق العودة وتقرير المصير والاعتراف بقيام دولة فلسطين بجانب الدولة الاسرائيلية. ان اللوم كل اللوم والمسؤولية تقع على عاتق المعنيين في حكومة اسرائيل وعلى من لهم ابناء في الجيش وفي حرس الحدود من العرب الدروز والبدو الذين يضحون بانفسهم قبل الجندي اليهودي ويكونون دائما لقمة مدفع بدل الجندي الاسرائيلي..!!

ان المستوطنين الذين جاؤوا من كل صوب وناحية من دول العالم وسكنوا ارضا و بيوتا مقامة لهم على طبق من ذهب ووجدوا كل شيء مهيأ ومجهزا لهم ولقوا رغد العيش بالرغم من انهم لم يحاربوا ولم يقتل لهم ابناء في حروب مع العرب فهم بالطبع لا يريدون السلام واخلاء هذه البيوت المقامة على الارض العربية والرجوع من حيث اتوا.

وكل هذا حصل بناء على طلب اسرائيل واستدعاء يهود اثيوبيا وروسيا وتهيء كل ما ذكر في السابق لهم وسلحتهم ضد شعبنا الفلسطيني وعلى هذا الاساس اصبحوا خطرا على اليهود الشرقيين وعلى الحكومة الاسرائيلية نفسها فاذا استكانت الحكومة الاسرائيلية لهم فمصيرها الى الهاوية السحيقة التي ليس لها قرار، لانهم ليسوا دعاة سلام وانما دعاة احتلال وتوسع على حساب الاخرين وعصابات ارهاب..!!

اتمنى ان تبقى اسرائيل مصرة على رفضها السلام وعدم الاستجابة له ضاربة عرض الحائط حتى نكون على حق أمام الله وأمام الجماهير.. اننا لا نلام مهما عملنا في شعب اسرائيل وقطعان مستوطنيه وامام التاريخ وامام العالم لان شعبنا فيه الخير مهما سكت ورضخ سينهض من سباته العميق الذي يغط فيه. عندما تتفجر الطاقات في داخله.. حينما يبلغ السيل الزبى.. و يتحرر من العبودية ومن المطامع الشخصية المتمثلة في الحرص على البقاء على كرسي الحكم المؤدي للرضوخ والسكوت عن الحق والكرامة العربية والذل الذي حطم نفوس افراد شعبه. ولكن الامل بالله كبير بان يغير الحال. و يضع الحاكم والقائد المناسب في المكان المناسب الذي يغير على الكرامة العربية وعلى الحفاظ على هذا الاسم الذي كان يفتخر به كل من قال انا عربي بعكس الصورة الحالية تماما الذي يسب اليوم الذي ولد فيه عربيا..!!

واخيرا الى كل أحرار العرب والمسلمين في العالم.. فوقوا وانهضوا وقفوا في وجه الطغاة الظالمين الغزاة وقولوا بملء افواهكم لن نركع الا لله وحده سبحانه وتعالى وهبوا هبة رجل واحد إن اردتم العزة والكرامة وفرض مطالبكم على اسرائيل ومن وراء اسرائيل واثبتوا وجودكم في العالم وللعالم الذي لا يعتبركم ولا يحسب لكم اي حساب ووزن. وهذا واضح في ازدواجية قرارات هيئة الامم المتحدة والفيتو الامريكية ضد قضايا شعبنا وحقوقه والله من وراء القصد. قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فتفشلوا فتذهب ريحكم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» صدق الله العظيم■■■

صور من الحياة

خلافات من نوع اخر

من المعروف ان العديد من ابناء الدنيا في مشارق الارض ومغاربها عندما يحدث سوء التفاهم او الخصام ان يشمل العائلات والجيران وسكان الحارات المجاورة، ولكن يا ترى ما هو موقفنا اذا عرفنا ان هذه الخلافات تنحصر في البيت الواحد والعائلة الواحدة.

* تعودت زيارة صديق عملت معه عدة سنين، وفي أحد الايام و بعد استضافتي في غرفة الجلوس سألته عن أحواله وزوجته وأولاده، ظهرت شبه ابتسامه على ثغره قائلا : الاولاد بخير والحمد لله... لكن الزوجة لست أدري تماما، كيف لا تدري وهي تحتل مكان الصدارة في حياتك اليومية؟

انها زوجتك وأم اولادك وشريكة حياتك. أجاب: أجل يا صديقي ولكننا مختلفان ـ لا كلام او سلام ـ منذ عدة شهور، ومع ذلك فهي تهيء لي وللاولاد كل شيء. عجيب أمرك يا صديقي.. والى متى! حسن، اعتبر زيارتي هذه الاخيرة ما لم تتم بينكما المصالحة... ولم تمض ايام معدودة حتى استفسرت من بعض سكان ذلك الحي عنهما، فعلمت ان الحياة الطبيعية قد عادت الى مجراها الطبيعي ـ والحمد لله ـ

* وعائلة أخرى : خصام الزوجين مزمن ١٢ سنة بالحقيقة ان هذا المرض الاجتماعي خطير جدا، زرتهما بمناسبة الاعياد وظهرا طبيعيين، انسانين هادئين ما شاء الله.. و بعد أنتهاء الزيارة علمت انهما متخاصمان طوال تلك الفترة الزمنية وحتى اليوم. تبا لك ايتها الايام.. و يحك ايها الدهر.

ايعقل ان تحدث هذه التحديات مع اثنين مرتبطين باقدس العلاقات وامتنها على مر التاريخ / الزواج / واذا ما توغلنا نفحص الحقائق لرأينا المئات بل الالاف من الازواج الذين اسماؤهم مدرجة تحت هذه القائمة ـ ناهيكم عن مخاصمة الاخ لاخيه او لابيه و بالعكس، وكل ذلك يحدث تحت ظل سقف بناء واحد وعائلة واحدة مع نهاية القرن العشرين.

بقلم : جابر سعادة / عابود

الا تعتبر تلك الامور التافهة من الخلافات التي هي من نوع اخر؟

بلادنا والمهاجرون

منذ عهد طويل الامد والهجرة لاستراليا واميركا ودول العالم الاخرى المختلفة مفتوحة أمام المواطنين الفلسطينيين، حتى اصبح أكثر من نصف السكان الحاليين هم خارج وطنهم / الام / يعملون في التجارة والزراعة والصناعة من جهة، وتبوؤ المراكز الحساسة في الشركات والمصانع ودور العلم والجامعات من جهة أخرى.

بيت القصيد هنا هو : الى متى يبقى هذا الباب مفتوحا امام هجرة العقول والطاقات البشرية العربية عامة والفلسطينية خاصة.. تلك الادمغة الجبارة التي تعمل وتبني وتعمر في بلاد غير بلادهم واراض ليست لهم، وحتى لو بقي هذا الباب مفتوحا، فالواجب الملقى على عاتق ابناء الوطن المغتربين ان يركزوا جهودهم لخدمة بلادهم وامتهم وشعوبهم وحضارتهم بالعودة السريعة والتشمير عن سواعد الجد والعمل في اطار العقول المفكرة المبتكرة لصنع الغد المشرق لابناء الاجيال المتلاحقة.

تحية تقدير واعجاب لكل المغتربين مقرونة برجاء عدم نسيان الوطن والمواطنين والتركيز على العودة لبلورة واقع جديد وزرع بذور الامل والتفاؤل في نفوس المتبقين المنزرعين والعمل على رسم أجمل صورة حضارية للانسان الفلسطيني، الذي هو أحوج لمثل تلك الاشياء في هذا الوقت بالذات، حتى ترجع البسمة للوجوه والحياة لتدب من جديد في الاجساد التي توشك ان تموت.

قضية الأماكن الدينية المتنازع عليها تبرز بوضوح بعد المجزرة الأخيرة في الخليل

● تقرير : عبد الرحيم قوصيني ـ نابلس ●

يشير مسؤولون عن الوقف الاسلامي أن هناك العديد من الاماكن المقدسة للمسلمين يدعي متدينون يهود أن لهم حقا فيها وكان الخلاف حول هذه الاماكن ولا زال يشكل بؤر احتكاك واستفزاز لمشاعر المسلمين وكانت مجزرة الحرم الابراهيمي نتيجة لتلك الصراعات على الاماكن المقدسة المتنازع عليها.

وابرزت مجزرة الخليل هذه المشكلة وفتحت ملفها من جديد. وطرحت بقوة موضوع المقدسات الاسلامية التي يدعي المتدينون اليهود أن لهم حقا في الصلاة وتدريس التوراة فيها واول هذه الاماكن هو الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل والذي هو مكان مقدس للمسلمين .. وقد شهد الحرم الابراهيمي محاولات عديدة من المستوطنين للسيطرة عليه في الايام الاولى للاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وقام المستوطنون باقتحامه عدة مرات بهدف الصلاة فيه. وكان الجيش الاسرائيلي يوفر لهم الحماية وغالبا ما كانت تحدث صدامات مع المصلين المسلمين الذين يقومون بحماية مسجدهم.

وفي عام ١٩٧٥ اعلنت سلطات الاحتلال عن تقسيم الحرم الابراهيمي بين المسلمين واليهود.

و يدعي المتدينون خاصة اولئك القاطنين في مستوطنة «كريات اربع» أن رفاة النبي يوسف عليه السلام تم دفنه في الحرم الابراهيمي الشريف.

و يدعي متدينون يهود آخرون يسكنون في مستوطنة قرب نابلس هي «الون موريه» أن مقام يوسف قرب نابلس هو مثوى رفات سيدنا يوسف و يسيطرون على هذا المقام الاسلامي بحجة أن لهم حق العبادة فيه. وقد دار صراع مرير طوال السنين الماضية بين المستوطنين وأهالي المنطقة المسلمين .. و يشكل مقام يوسف عليه السلام بؤرة احتكاك دائم واستفزاز مستمر من قبل المستوطنين الذين حاولوا قبل شهرين ادخال سفر التوراة الى مقام سيدنا يوسف و بطقوس احتفالية مما اثار مشاعر السكان المسلمين. وتدخل الجيش الاسرائيلي ومنع المستوطنين من الوصول للمكان.

وتقوم عائلة فلسطينية مسلمة برعاية مقام النبي يوسف وخدمته والمحافظة عليه منذ العهد العثماني وتتعرض للكثير من المضايقات من قبل المستوطنين.

وتقول هذه العائلة الفلسطينية أن المستوطنين يحاولون تغيير معالم المكان لتحويله الى مدرسة دينية لتعليم التوراة وهذا ليس من حقهم مطلقا حتى لو سمح لهم بزيارة المكان. واعمال المستوطنين تأكيدات على أن لهم هدف اكبر يسعون اليه وهو زرع نواة استيطانية ذات طابع ديني على غرار ما حدث في القدس والخليل.

واكدت العائلة الفلسطينية المذكورة أن المستوطنين حاولوا الاستيلاء على المكان بأكمله عام ١٩٨٠ ولم ينجحوا في ذلك ثم عادوا عام ١٩٨٥ ليطبقوا سيطرتهم على المكان فحولوا احدى قاعاته الى مدرسة لتعليم التوراة وازالة الملامح الاسلامية كالمحراب وسيطروا على الساحة الرئيسية بحيث لم يعد هناك مكان للمسلمين من أجل اداء صلواتهم فيه.

لا بد من التطرق هنا الى المسجد الاقصى المبارك الذي عانى ولا زال يعاني من سلسلة من الانتهاكات الاسرائيلية وعلى رأسها عمليات الحفر تحت الاسوار للبحث عن الهيكل المزعوم الذي تدعي طوائف يهودية متدينة أن المسجد الاقصى أقيم على انقاضه. ولا ننسى عمليات الحرق والاعتداء على المصلين التي تعرض لها المسجد الاقصى على مدار سني الاحتلال والتي كان آخرها مجزرة الاقصى وكذلك الاحداث الاخيرة.

وكذلك شهدت الاراضي العربية داخل الخط الاخضر صراعا مريرا على الاماكن المقدسة والتي حول البعض منها الى متاحف ومحلات ومصانع.

وتقوم جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف الاسلامية بمحاولات جادة واستعادة كل الاوقاف التي سيطر عليها اليهود في المدن العربية المختلفة ولا زالت هناك قضايا مرفوعة أمام القضاء لاسترداد العديد من الاماكن المقدسة للمسلمين ومنها مسجد الوحدة في يافا ومسجد قيسارية ومساجد بئر السبع التي حولت الى متاحف ومحلات لبيع لعب الاطفال وغيرها الكثير من المساجد والمقابر التي تنتهك بشكل دائم من قبل اليهود وكان آخرها محاولة شق شارع وسط مقبرة القسام في حيفا.

و يرى الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين أن كافة الاماكن المذكورة ذات طابع اسلامي وتاريخ اسلامي موثوق ومكتوب وليس لليهود أي حق فيها مطلقا ، وهي مسجلة كوقف اسلامي لا جدال فيه وأن الجهة الوحيدة المخولة بالاشراف عليها هي دائرة الاوقاف الاسلامية.

واكد البيتاوي ان المجزرة الاخيرة في الخليل اكدت أن جنود الاحتلال ليسوا أهلا لحماية مقدسات المسلمين منبها الى ان الجيش والشرطة يشاركوا في العديد من الاعتداءات على المقدسات وشدد على أن المجزرة الاخيرة لا بد أن تستنهض المسلمين وخاصة أهل فلسطين للدفاع عن مقدساتهم وحمايتها وعلى رأسها المسجد الاقصى.

أما الحاج معاذ النابلسي رئيس غرفة تجارة نابلس فيرفض أصلا وجود شيء اسمه مقدسات متنازع عليها مؤكدا على أن حق المسلمين في مقدساتهم واضح في الشرع الاسلامي والمنطق الانساني وان لا حق لاحد غيرهم فيها. ودعا المسلمين الى الالتفاف حول مقدساتهم وحمايتها والتمسك بها مشيرا الى ان التمسك بالمقدسات كجزء من الدين لا يمكن التنازل عنه■■

المصورون الصحفيون الفلسطينيون بين المطرقة والسنديان في الميدان

● بقلم: محفوظ ابو ترك ●

لعب المصور الصحفي الفلسطيني دورا رياديا منذ اندلاع فعاليات الانتفاضة الفلسطينية فقد تعرض في بداية الانتفاضة المصورون الصحفيون الاجانب للتصرفات التعسفية الاسرائيلية الامر الذي دفع وكالاتهم الى توظيف المصورين الصحفيين الفلسطينيين لتغطية الاحداث اليومية للانتفاضة لمعرفة هؤلاء المصورين بتاريخ وجغرافية المنطقة والذين يعيشون بين المواطنين المنتفضين.

وسبب اخر ان الجنود الاسرائيلين عندما يشاهدون المصورين الاجانب اصبحوا يبعدونهم باعلان المنطقة بانها عسكرية وبذلك يتم منع المصورين من تغطية الاحداث.

وفي الوقت الذي تحمل المصور الصحفي الفلسطيني مسؤولية تغطية هذه الاحداث تعرض للتأخير في اداء عمله العشوائي والاعتقال والضرب والاصابة وتحطيم الات تصويره بسبب او بدون سبب وقد رأى نفر من هؤلاء المصورين انهم مستهدفون في الميدان فسعوا لتشكيل لجنة من خلال رابطة الصحفيين العرب وقد اخذت اللجنة دورها في اقامة المعارض الجماعية للمصورين داخل الاراضي المحتلة وخارجها ولكل ما يتعلق بالدفاع عن المصورين وبسبب الجمود لدى رابطة الصحفيين العرب التي هي بمثابة الام للجنة المصورين الصحفيين الفلسطينين في الاراضي المحتلة لا تملك هذه اللجنة الا توجيه بيانات الاحتجاج والاستنكار وطلب وقف هذه الممارسات التي يتعرض لها اعضاؤها وبشكل متكرر يكاد يكون يوميا.

فمثلا تعرض المصور الصحفي عطا عويسات للضرب المبرح من قبل الجنود في مدينة رام الله مما اضطره الى الرقود في المستشفى لمدة اسبوع بعد ان اصيب بجرح في راسه اضطر لتقطبه ثماني قطب وفي اليوم التالي تعرض المصور الصحفي عوض عوض للضرب من قبل جنود اسرائيليين في رام الله ايضا. وتعرض المصور الصحفي محفوظ ابو ترك للاصابة بعيار مطاطي في الساق اليمنى خلال احداث وقعت في شارع صلاح الدين على ظهره خلال تغطية عملية اعتقال شبان. اما في الضفة الغربية المحتلة فالامر لا يختلف فقد تعرض المصور الصحفي خالد عمار في مدينة اريحا للضرب وتحطيم آلة تصويره خلال تغطيته مسيرة احتجاجية على استشهاد احد ابناء المدينة.

كما تعرض المصور موسى الشاعر للاعتقال لمدة ثلاثة ايام في مركز التوقيف في بيت لحم بحجة قيامه بالتصوير خلال اعلان مدينة بيت لحم منطقة عسكرية بعد تعرضه للضرب من قبل الجنود.

وفي قطاع غزة المحتل لا يختلف الحال حيث اعتدى مستوطنون على المصور الصحفي محمد الداهودي بالضرب ومصادرة شريط التصوير الفيديو الذي صوره بعد اعتقاله لثلاثة ساعات وذلك خلال تغطيته لحادث طعن وقع في القطاع.

ان هذه الهجمة الشرسة على المصورين الصحفيين الفلسطينيين في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي وايضا مصورين صحفيين اجانب يغطون الاحداث الجارية في المناطق الفلسطينية المحتلة تعرضوا للاصابة بالعيارات المطاطية هذا خلال اسبوعين فقط فهل هذه اساليب جديدة لارهاب المصورين الصحفيين للابتعاد عن تغطية الاحداث ام ان الجنود الاسرائيليين اهدروا دم المصور الصحفي واعتبروه الجنود خصما يجب التخلص منه بأي طريقة.

هناك نقطة لا يستوعبها الجنود بأن المصور الصحفي فلسطيني وهذا مالا يطبقونه ولا يريدون ان يفهمونه.

لقد اعتاد الجنود ان يروا الفلسطيني هدفا لاطلاق قنابل الغاز والعيارات القاتلة المختلفة عليه اما ان يكون ذي حصانة صحافية فهذا ما لا يريدون استيعابه فقد حدث يوم ١٩٩٤/٣/١٠ ان اوقفت مجموعة من الجنود احد الشبان الفلسطينين في منطقة باب الساهرة قرب مدخل الزاوية الهندية واجبروه على نزع معظم ملابسه للتفتيش وحين هممت بتصوير الحدث انقض علي جنديان ومنعاني من التصوير وحين سألت قائد الفرقة عن سبب منعه لي قال انا اريد ذلك وقد سألته ان كان لديه امر عسكري فاجاب انا اريد ذلك لانني لا اريد ان تنشر صور جنودي في الصحف وعلى عجل امر الشاب بارتداء ملابسه والانصراف.

انني من باب حسن النية اقول ان قائد الفرقة وجنوده لا يعرفون شيئا عن القوانين والشرائع التي تسمح ولا تسمح بالتصوير الا ما يريده هو وما لايريده ويستمر المصور الصحفي الفلسطيني ضحية لمن يفهم القوانين ومن لا يفهمها.

واننا كمصورين صحفيين فلسطينين نناشد جميع مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية والاجنبية والاسرائيلية بتحمل مسؤولياتها والابراق لوزير الشرطة ووزير الدفاع رئيس الوزراء واعضاء الكنيست لوقف هذه الممارسات ضد المصورين الصحفيين الفلسطينيين فورا والتحقيق في الاعتداءات المتكررة عليهم.

يجب ان لا ننتظر حتى يصاب المصورون بعاهات واعاقات وحتى يفقد احد المصورين حياته حتى نبدأ بالتحرك لحماية المصورين الصحفيين الفلسطينين المتواجدين في بوتقة الاحداث الدامية التي تشهدها الاراضي الفلسطينية المحتلة مؤخرا.

ولنا لقاء في ممارسات اخرى ضد مصورين صحفيين في الميدان.

ملاحظة:ان الحالات التي ذكرت الممارسات فيها هنا على سبيل المثال لا الحصر وهي ليست الا غيضا من فيض ■■

١٤ صبيا وطفلا استشهدوا في مجزرة الخليل والاحداث التي اعقبتها

نابلس ـ من عبد الرحيم قوصيني ـ افاد تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الاولاد أن اربعة عشر طفلا وصبيا سقطوا خلال المجزرة البشعة في الحرم الابراهيمي الشريف وفي الاحداث التي اعقبتها في الاراضي المحتلة.

كما اكدت أن الاطفال الذين سقطوا في المجزرة وعددهم ٧ هم كمال جمال قفيشة «١٣ عاماً»، طارق عدنان عاشور «١٣ عاماً»، رامي محمد الرجبي «١٣ عاماً»، علاء عبد الحليم ابو اسنينة «١٧ عاماً»، جبر عارف ابو حديد «١١ عاماً»، محمد كفاح مرقه «١١ عاماً»، وليد زهير ابو حمدية «١٤ عاماً». وكانوا جميعا في صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في الخليل.

أما الاطفال والصبية الذين سقطوا في الاحداث التي اعقبت المجزرة وعددهم ٧ فهم فضل قرناوي «١٦ عاماً» من مخيم البريج، كامل امجد شاهين «١٧ عاماً» من القدس، رامي نشأت جاموس «١٦ عاماً» من نابلس، عوني ابو عجوة «١٦ عاماً» من غزة، مصطفى فادي العيساوي «١٦ عاماً» من القدس، اسماعيل امجد بدوي «١٧ عاماً» من مخيم الجلزون ـ رام الله، وغازي ايمن هنية «١٧ عاما» من غزة.

هذه حقائق مريبة عن انتهاكات الاحتلال للطفولة بالقتل وسفك الدماء بالاضافة الى عشرات الجرحى من الاطفال في المجزرة وما بعدها.

وهذه الممارسات ضد الاطفال انتهاك صارخ لاتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ ووقعت عليها اسرائيل وتنص علي :

١ ـ تعترف الدول بأن لكل طفل حق اصلي في الحياة.

٢ ـ تكفل الدول الاطراف الى اقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.

٣ ـ لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي للطفل في حياته أو منزله أو اسرته أو مراسلاته ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

٤ ـ للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس بالاضافة الى اتفاقيات جنيف التي تحمل سلطة الاحتلال مسؤولية ضمان أمن وسلامة الجمهور في المناطق الخاضعة للاحتلال.

نكون خير أمة أخرجت للناس

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله

بقلم: الشيخ أحمد جاموس
إمام مسجد العيزرية

قال الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله» آل عمران (١٠٤).

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» رواه مسلم.

ان من اكبر المصائب واشد البلايا التي تنزل بالشعوب والامم ان يتولى امورها شرارها، وان يسودها فجارها وفساقها، فالامة اذا اسند تدبير شؤونها الى هؤلاء انقلبت فيها القيم، فصار الكاذب يعد فيها صادقا، والصادق يعتبر فيها كاذبا، وصار الامين لدى فساقها خائنا، والخائن أمينا، وتوقف الناس عن قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة بطش ولاة الامور وشرهم، ومتى توقف الناس عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اوشك الله ان يعمهم بعقاب من عنده فيدعون فلا يستجاب لهم، وصار الرجل الجاهل التافه هو الممثل للناس وهو المتكلم بلسانهم، وهذه امور اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بها قبل حدوثها فقال عليه الصلاة والسلام: «سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، و يكذب فيها الصادق، و يؤتمن فيها الخائن، و يخون فيها الأمين، و ينطق فيها الرو يبضة، قيل وما الرو يبضة قال: الرجل التافه يتحدث في امر العامة» رواه مسلم.

وفي حديث اخر قال عليه الصلاة والسلام: «إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل فيها البلاء، قيل وما هي يا رسول الله؟ قال: إذا كان المغنم دولا(١)، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمر، ولبست الحرير، واتخذت القينات(٢) والمعازف(٣)، ولعن آخر هذه الأمة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء او خسفاً او مسخاً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افترق اليهود على احدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فاحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار، قيل يا رسول الله من تراهم؟؟ قال: الجماعة».

اننا نحن اهل هذه المنطقة احوج الناس للتغيير حيث انه بدون العمل للتغيير لا يرجى لنا الخروج من هذا الواقع الذي نحياه ونعيشه، والتغيير يجب ان يكون اولا في نفوسنا قبل ان يكون في مجتمعنا، فقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه حال رجوعنا الى كتاب ربنا وتمسكنا بسنة نبينا وابتعادنا عن المعاصي يكون التغيير حينئذ ممكنا في مجتمعنا، اما ما دمنا منكبين على المعاصي فليس من الممكن ان يجري التغيير علينا.

فالعمل للتغيير يجب ان نسعى اليه ليكون التحول الى الطاعات عاما شاملا فيكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة الى الخير امرا بديهيا لدى الناس ليستجيب الله حيث انه بغير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يستجيب الله لنا.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (رواه البخاري).

ان من سنن الله الثابتة انه من سلك طريق الله واتبع دين الله فقد فاز ونجا، ومن ترك هداية الله وسلك طريق الشيطان فقد حبط عمله وهلك وضل ضلالا بعيدا.

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه وهم جلوس فقال لهم: أليس تشهدون ان لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن هذا القرآن جاء من عند الله؟ قالوا: بلى، قال: فأبشروا فان هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا.

هذه هي سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، فالأمة التي تأخذ باسباب المجد والعزة والسؤدد، وتسير في طريق النجاة والسلامة مستهدية بهدي الله وشرعه، هذه الامة تسعد وتنصر و يعمها الامن والرخاء، و يزيدها الله قوة الى قوتها، وعزة الى عزتها.

اما اذا استدبرت طريق الله، وجانبت شرع الله وسارت في طريق الضلال، هلكت وضلت واصابها الذل والهوان وعمتها الكروب.

فتوبة توبة ورجوعا الى الله رجوعا، وتمسكوا بالكتاب والسنة فان ذلك الطريق الى الجنة.

ورد عن مالك رضي الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم».

وفقنا الله جميعا الى كل خير وهدانا سواء السبيل ■■■

(١) الدول: المتداول بين بعض الايدي دون ان يعم الناس.
(٢) القينات: جمع قينة وهي المغنية.
(٣) المعازف: جمع معزف وهي آلة العزف.

علامات تعجب!!!

احد الاشخاص **استشير حول اشكال معين** .. وحاول حله **بكل عدالة** .. ولكن المعنيين بالامر «أوجعوا» رأسه واضطر في النهاية الى **رفع يديه عن الموضوع** كاملا..

■ **خلاف** بين الاهل وقع حول ملكية بيت بعد أن رحل صاحب البيت .. **الورثة مختلفون .. وعدد** من اصحاب الشأن **يحاولون اصلاح** ذات البين.

■ أحد الاشخاص «**تمسكن**» وعمل في **مؤسسة** و بعد أشهر **أخذ** «**يتفلسف**» على المسؤولين .. وعندما **ابعدوه عن العمل لجأ** الى المحاكم بدون أي سبب.

■ يدعي الوطنية **بصورة كبيرة** و يتباهى فيها ولكنه يلجأ **الى القضاء الاسرائيلي** لحل خلاف مع صديق قريب له .. **وهذا الامر اساء له ولسمعته.**

■ **يحاول** أن يظهر انه صاحب ضمير .. وانه مؤمن و يؤدي **واجباته الدينية المختلفة ..** ولكنه وللاسف يحاول الحصول على مبلغ **عن طريق** «**الحرام**» .. و بصورة غير منطقية ومرفوضة.

■ ابتاع بضاعة من **محل تجاري** ووجد **أن تاريخ صلاحيتها** انتهى .. فعاد الى البائع ليرجع له **بضاعته الا أنه** نفى أنه اشترى **البضاعة من دكانه** ...ووقعت الواقعة .. ودبت **طوشة طويلة** وعريضة .. وكانت النتيجة أن توقف صاحب **المحل عن بيع** البضاعة المنتهية صلاحيتها ومفعولها.

■ **طوشة بين شقيقين** حول ملكية غرفة معينة ادت الى **تدخل أكثر من شخص** وما زالت الجهود تبذل **لحل الاشكال التافه.**

■ من أجل **الاساءة الى رئيس مؤسسة** يقوم عدد من اعضاء الهيئة **العامة بنشاط من اجل اجراء انتخابات** واسقاط الرئيس ... لكن **المحاولات باءت بالفشل** لانه عاد وفاز بثقة الجميع في **استفتاء بسيط** اجرته الهيئة الادارية.

■ ترك مكان عمله **مسافرا الى الخارج دون أي** اذن من المسؤولين .. **فصدر قرار فوري بانهاء** اعماله .. وها هو يتوسل من اجل انهاء مثل هذا **القرار الاداري الحاسم.**

■ **عضو** في اكثر من **سبع لجان مختلفة** .. ولكنه لا يحضر اجتماعات **وفعاليات هذه اللجان** لانه لا يستطيع ذلك .. **وعضويته اصبحت** فقط فخرية.

■ من اجل **التهرب من المشاركة في قرار حاسم** يتعلق بانسان ما في **مؤسسة .. عدد من اعضاء** مجلس الامناء **يتغيبون عن** الاجتماعات مما حدا بالرئيس أن يتحمل مسؤولية **قرار الفصل لوحده.**

■ حاول التحريض ضد **اكثر من مسؤول في مؤسسة** وحاول **تسلم المنصب الاول** الا أنه وجد أن كفاءته ضعيفة .. وأن المسؤولين استغلوا **هذه المحاولة من اجل تحجيم عمله .. وتحديد تصرفاته وصلاحياته.**

دعوة..

أكرم أباك وأمك...

الأم.. تلك الانسانة الحنونة التي تضحي من اجل ابنائها.. هل نوفيها حقها.. هل نرد لها ولو جزءا بسيطا من تلك التضحيات الكبيرة التي تقدمها.. فكم من أم لم تجد من يقول لها كل عام وانت بخير بعيدها وقد تشتت ابناؤها ولم يتنازلوا حتى ان يرسلوا ولو بطاقة معايدة لأمهم...

وكم من أم اصبحت كالعبء الثقيل على ابنائها بعد ان استنفذت قدراتها واصبحت لا تلقى منهم ولا من زوجاتهم إلا الاهمال و يا ليت الاهمال فقط وانما ايضا الكلمات الجارحة وحتى الطرد من بيتها، وكم من أم «رميت» في ملاجىء العجزة حتى يتخلص ابناؤها من «همها».. بعد ان اعتبروها هماً لا يحتمل.. ولم يكلف هؤلاء الأبناء انفسهم حتى زيارة لها ولو مرة في السنة تشعرها بأنها ما زالت موجودة في نظرهم...

فواأسفاه على هؤلاء الأبناء.. و يا خسارة كل التعب والشقاء والتضحيات التي قدمتها أمهات أمثال هؤلاء الأبناء العاقون وهم يعتبرون أمهم ميتة وهي مازالت على قيد الحياة فتمنت الموت فعلا لتنهي هذا العذاب الأليم الذي يسببه لها ابناؤها...

فيا ايها الأبناء العاقون.. رحمة بأمهاتكم وآبائكم العجزة.. رحمة بهم وتذكروا ولو للحظة قول الله عز وجل: (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيراً)...

أكرموا آباءكم وأمهاتكم فسيأتي اليوم الذي سيعاملكم فيه أبناؤكم نفس المعاملة لأنكم القدوة لهؤلاء الأبناء■■

بنت الوطن

ولنا لقاء

نداء

الذي يجدي هو العمل الجاد الفعال..

ما بين الافراج وعدم الافراج.. ما بين التفاؤل والتشاؤم.. ما زال معتقلونا يعيشون القلق والتوتر في زنازينهم الباردة برود الثلج.. في معتقلاتهم الكئيبة الحزينة.. في ظروفهم القاسية قسوة الموت الذي يهدد حياة العديد منهم وقد استفحلت الامراض واشتدت على البعض.. وازداد الالم الذي اصبح لا يطاق.. ومعاناة فوق معاناة.. قلق على انفسهم وعلى زملائهم، وقلق اكبر على عائلاتهم وابنائهم وقد اصبح شبح الجوع يهددهم بل وقد تسلل اليهم فعلا بعد ان توقفت المخصصات القليلة التي كانت تصرف لهم بسبب الازمات المالية التي شلت معظم مؤسساتنا وطالت حتى أسر الشهداء والمعتقلين.

وفي خضم هذه المعاناة التي يعيشها معتقلونا وعائلاتهم تدوي صيحات تنطلق من حناجر «بحت» وما من مجيب.. و يتساءلون ونتسائل.. ماذا فعلنا لمعتقلينا وعائلاتهم.. نعم هناك جمعيات حقوق الانسان وحقوق المواطن.. و.. التي انتشرت بعضها مؤخرا.. ولكن اليد الواحدة لا تصفق.. والمؤتمرات الصحفية التي تناقش قضية المعتقلين لا تكفي.. والاضراب تضامنا مع المعتقلين اصبح لا يجدي.. وانما الذي يجدي هو العمل الجاد الفعال.. العمل على ارض الواقع.. على الاقل ان نحاول ان نرفع ولو جزءا صغيرا من معاناة معتقلينا وذويهم.. فاسرة المعتقل التي لا تجد حتى لقمة العيش تسد به رمقها هي مطالبة ايضا بان توفر لابنها المعتقل احتياجاته الاساسية «كالكانتينا» مثلا عدا عن الملابس الدافئة والخ من الاحتياجات.. رغم انه توجد جمعيات اعتادت على توفير بعض الالبسة الشتوية للمعتقل إلا ان تلك الجمعيات مع وجود الازمة المالية اصبحت لا تستطيع توفير ذلك لجميع المعتقلين.. اذن فالهمّ الاكبر يقع على عاتق اسرة المعتقل هذا عدا عن المصاريف الباهظة كأتعاب المحاماة التي عليهم ايضا توفيرها.. ومن اين لعائلة المعتقل ان توفر تلك المصاريف الباهظة ومعيلها موجود في السجن.

اذن لنفكر قليلا.. لندرس الوضع جيدا.. لنحاول ان نخلق شيئا جديدا بل مصدرا لمساعدة تلك العائلات بل ومساعدة معتقلينا في ابسط احتياجاتهم اليومية والجميع ادرى بمعاناتهم وظروفهم المعيشية الصعبة التي يعيشونها داخل المعتقلات.. نعم باستطاعتنا ان نفعل شيئا.. ان نجد هذا المصدر المادي لو عملنا جديا من اجل المعتقلين فيكفينا شعارات وكلام و.. لانها لا تجدي نفعا.

قد تتساءلون.. وكيف نوفر مصدر الاموال وشعبنا يعيش اوضاعا صعبة والازمة المالية على اشدها.. وليس هناك من مصدر خارجي يدعم معتقلينا.

واقول.. لننسى امر الدعم الخارجي رغم اننا نستغرب انه ليس هناك اموال تصرف لمعتقلينا وعائلاتهم ولاسر الشهداء بينما هنالك اموال تصرف على امور تافهة.. نعم لننسى امر المصدر الخارجي.. ولنتولى نحن هنا في الداخل امر المعتقلين واسرهم واسر شهدائنا الابرار.

لقد سبق ان وضعت اقتراحات في أعداد سابقة ولكنها وللاسف لم تنفذ او حتى لم تدرس رغم انها كانت ستوفر لمعتقلينا واسرهم ولاسر شهدائنا ولو حتى ابسط احتياجاتهم اليومية وكيف ذلك..

لماذا الاضراب تضامنا مع المعتقلين وكما سبق وقلت ان الاضراب اصبح لا يجدي.. فماذا حقق الاضراب لمعتقلينا وماذا سيحقق.. من الناحية الاعلامية لا شيء بعد ان اصبح الاضراب روتينا ولم يعد يعطي النتائج المرجوة منه.. وماذا يستفيد المعتقلون من الاضراب.. هل يوفر لهم احتياجاتهم الاساسية.. هل «حلحل» قضيتهم ورفع المعاناة عنهم.

لذلك، ماذا لو بدل الاضراب يوما في الشهر ان يخصص هذا اليوم لجمع مبلغ صغير من المال من كل تاجر او مصنع او شركة او.. ان يرصد ريع هذا اليوم لمعتقلينا واسرهم.. أي «فيد واستفيد» فالتاجر مثلا من مصلحته ان لا ينفذ الاضراب حتى لا يضيع عليه مدخول ذلك اليوم فماذا لو خصص مبلغا من مربحه في هذا اليوم ولو عشرة شواقل فقط او حتى خمسة للمحلات الصغيرة.. فكم من تاجر وكم من مؤسسة وكم من شركة وكم من مصنع في ارضنا المحتلة.. ونفس الامر بالنسبة ليوم الحداد على الشهيد والذي سبق وناقشته.. فهل نحن عاجزون عن ذلك.. لا والف لا .. بل ان هذا من ابسط الامور واسهلها وفي نفس الوقت يوفر مبلغا لا بأس به من المال يكفي او لنقل يسد قسما من الاحتياجات الاساسية لمعتقلينا واسرهم ولاسر شهدائنا الابرار.

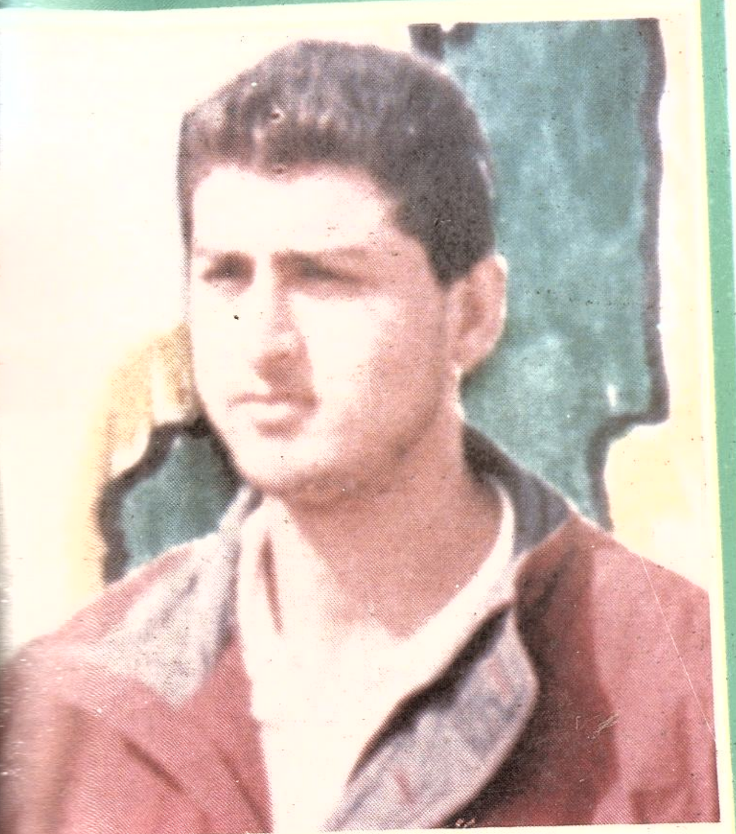
والله «انبرى» لسانا من كثر الكلام. وتعب القلم من الكتابة.. ولكن من يسمع.. من ينفذ.. من يعمل.. و يظل التساؤل الذي يفرض نفسه.. الا يستحق منا معتقلونا وشهدائنا واسرهم ان نعمل ونكد في سبيل رفع المعاناة عنهم.. في سبيل ايفائهم ولو جزء بسيط جدا من تضحياتهم الكبيرة التي قدموها في سبيل كرامة هذا الشعب.. فماذا ننتظر.. فيكفي البكاء والصياح على الازمة المالية وعلى عدم توفر المساعدات الخارجية فهذه ليست بحجة او مبرر للتخلي عن مسؤولياتنا او التملص منها تجاه هؤلاء الذين تحملوا مسؤولية هذا الشعب.. فكلنا يجب ان نتحمل المسؤولية وكلنا يجب ان نعمل.. لا ان يقف الواحد منا موقف المتفرج ملقيا بالمسؤولية على غيره.. فأين ضمائرنا ونحن ننام على وسائدنا المريحة بينما غيرنا ينامون في زنازينهم الباردة على الارض القاسية.. في ظروف اشك ان اصحاب الجيوب المنتفخة يستطيعون تحملها لساعة واحدة فقط.. بل كيف نأكل ونشبع ونبطر، وهناك من لا يجدون حتى الحليب او كسرة الخبز لاولادهم.. ولماذا.. لانهم ضحوا في سبيلنا؟!!

واخيرا.. ما اكثر ما نستطيع ان نحققه رغم كل الظروف الصعبة التي نعيشها.. فبالارادة والتصميم ننجح ونستطيع ان نحقق حتى المعجزات فكيف بالتالي اذا كان الامر لا يتعلق بمعجزة وانما بما هو بمقدورنا ان نفعله اذا فكرنا قليلا وعملنا باخلاص..

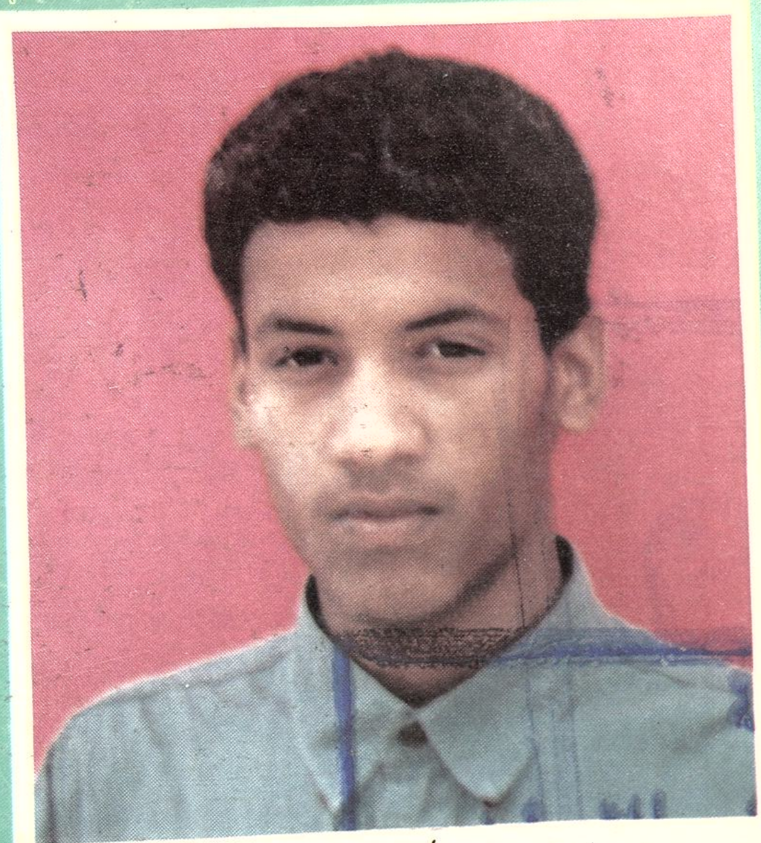
نعي شهداء



عبدالله شحدة اسماعيل الجخيبر (١٨ عاما)



شادي مصلح محمد عيسى (١٨ عاما)



فارس زايد أبو زكار (١٨ عاما)



ايهاب توفيق بركات (١٧ عاما)